كتاب
غاية الاختصار
في أخبار البيوتات العلوية
المحفوظة من الغبار
تأليف
السيد الشريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني
نقيب حلب وابن نقبائها نفع الله به آمين
دار الآفاق العربية

كتاب

غاية الاختصار

فى أخبار البيوتات العلوية

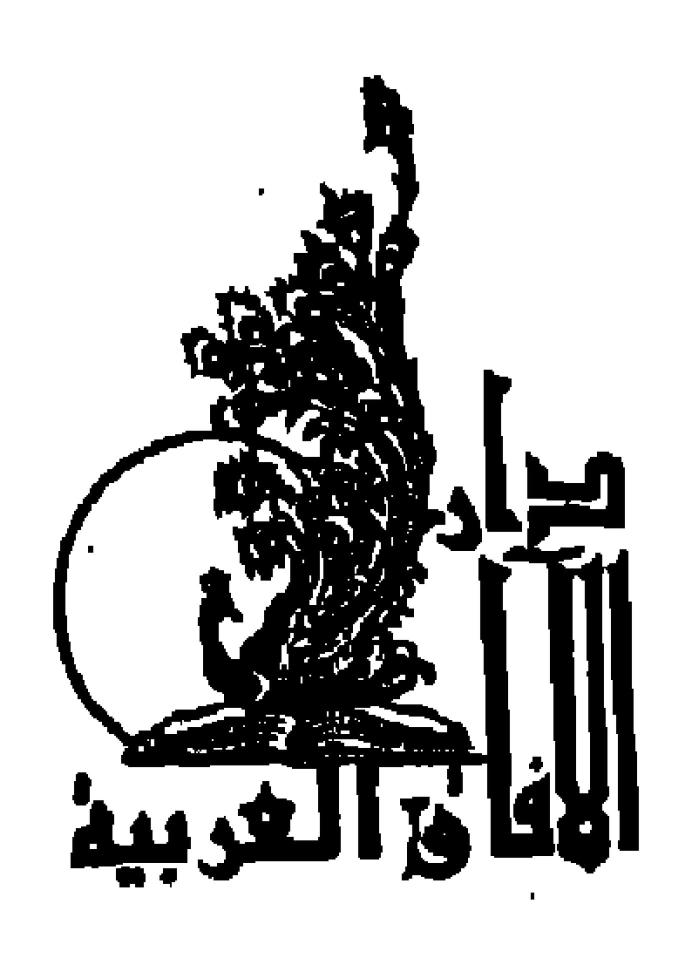
المحفوظة من الغبار

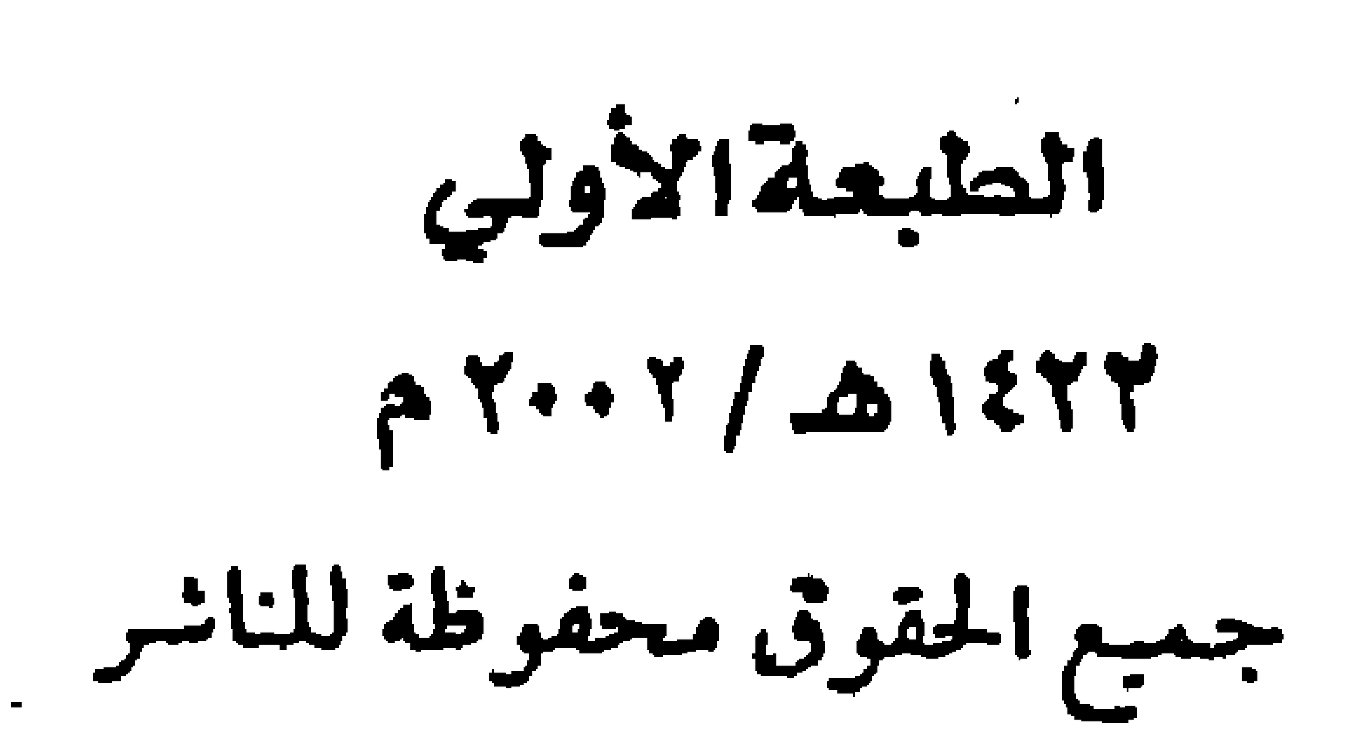


تأليف

السيد الشريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني

نقيب حلب وابن نقبائها نفع الله به آمين





الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م

رقم الإيداع	١٤٧٩٤/ ٢٠٠١
I. S. B. N الترقيم الدولى	977 - 344 -011 -7

دار الآفاق العربية

٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران - مدينة نصر

القاهرة - ت : ٢٦١٠١٦١


بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال السيد الشريف ذو الحسب العالى والنسب المنيف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينى نقيب حلب وابن نقبائها شيد الله به وبآله دعامة الشرف وأبقى ذكره مخلدا فى صحائف الأيام مفخرة للسلف والخلف.

(الحمد لله) الذى خلق الأنام من أب واحد، واخترعهم على غير مثال وبغير مساعد، وخلق منه زوجه وبث منهما رجالا ونساء، آباء وأمهات وبنات وأبناء، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، وبطونا وأفخاذا ليتعاطفوا، وعظم الرحم فى صدورهم وأجلَّها فى نفوسهم وقرنها باسمه الأعظم عند المناشدة فى الملمات العظام، وأمر أن تتقى كما يتقى فقال عز من قائل ﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام﴾[1] وجعلها متعلقة بالعرش؛ تقول: اللهم صِلْ من وصلنى واقطع من قطعنى وجعل صلتها فى العمر زيادة وقطعها على هدمة مساعدة فألَّف بها بين قلوب متباينة الأهواء وجمع بها بين رجال مختلفى الآراء وعظم شأن علمها بين الأنام وجعله مشابهاًلعلم الحلال والحرام فالعالم بالبطون والأفخاذو الأعقاب حاكم في الفروج والاصلاب، يلحق بها ما غمض على الناس إلحاقه وينفى منها ما استفاض عندهم اتصاله وإلصاقه، عنده تقام البينات العدول والتعديل ولديه يعرف الجرح والتبديل حا كما بين قبائل لم تحكم عليها أطراف الرماح نافذا قوله فى عمائر طالما عمرت عاصية صدور الصفاح ماضيا قلمه بين الأنام ولامضاء قلم صاحب الزمام به يقبض الحق مستحقه وبمشقته يدفع إليه حقه، فكم من سطورله سنت هَنِيٍّ رزق ودفعت واجب حق إلى مستحق سطور إذا مات كاتبها كانت من شهود الأصول وخطوط القضاء اذا مات كاتبها احتاجت إلى العدول

(١) سورة النساء الآية (١).

﴿وصلواته﴾ أنماها وأزكاها وأتمهاو أوفاها على من به شرف علم النسب وبالاتصال إليه بلغ من بين العلوم أعلى الرتب، الآمر حسان بن ثابت باستعلام معايب المشركين من أول الخلفاء الراشدين لمكان علمه بالإنساب واطلاعه على مطاعن الافخاذ والاعقاب، كل ذلك منه صلوات الله عليه وسلامه إعزاز للاسلام بكل ما إليه السبيل إذْلالاً للشرك بمالم تغن عنه القنا والنصول، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله المرشد فى الدنيا والشفيع فى العقبى المخاطب بِقُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى، الذى حث على هذا العلم بقوله أعرفوا أنسابكم لتصلوا أرحامكم وعلى آله مصابيح الظلام وأصحابه هداة الأنام الذين تحملوا فى نصرته النصب والأذى والذين منهم القائل: أعرفوا أنسابكم ولا تكونوا كنبط السواد يُسْأل أحدهم عن نسبه فيقول أنا من قرية كذا، ما أضاءت لهم العتم وكتمت السيارين ظلم ﴿وبعد﴾ فقد سميت كتابى هذا (غاية الاختصار فى أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) وسلف فى أثناء هذه التحميدة واندرج فى طَيٍّ هذه الصلاة المجيدة من التنبيه على فضل الأنساب ما أغنى عن إفراد فصل له فى هذا الكتاب، فأنا منتقل عن ذلك إلى مقدمة فى علم النسب شبيهة بالمدخل ومتخلص منها إلى ذكر الباعث الذى حدانى على تأليف هذا الكتاب ومفضٍ من ذلك إلى أوّله، ومن الله أستمد الهداية وإياه أسأل الإعانة.

﴿المقدمة﴾

(إعلم) أن علم النسب علم العرب، وهم الذين حفظوه وضبطوه وأصلوه وفرعوه، فأما الفرس فلم يطلبوا له تحقيقا ولاضبطوا منه ما يلحق صريحا أو ينفى لصيقا وقد ذكر أبو إسحق الصابىّ الكاتب فى «التاجى» وهو الكتاب الذى الفه لعضد الدولة فى مناقبة ومناقب الديلم أن عضد الدولة بحث عن نسبه وكاتب أبا محمد المهلبى فى ذلك فسأل عنه شيوخ الديلم والمرامذة ووجوه الفرس حتى حققوه وحرروه وصححوه، وزعم أن ضياع أنساب الفرس ليس هولأجل هوان علمها وضبطها عندهم وإهمالهم لما تراعيه الجلة من مآثرها ومفاخرها ولكن اعترضهم حدوث دولة وفتنة وملة يعنى ملة الإسلام فأخلت شرفهم وقطعت اتصالهم وشغلتهم عن مراعاة أنسابهم فضاعت، ولعمرى إن اعتراض الفتن وحدوث الحوادث العظام لكما زعم أبو اسحق فى إخمال الذكر وصرف العناية عن حراسة أسباب الفخر، ولكن لو كانت الانساب عندهم مرعية لما شغلتهم عنها الحوادث، ألا ترى أن العرب اعترضتهم أيضا فى زماننا دولة أخملت شرفهم ونقلت الملك عنهم وشردتهم كل مشرد ومزقتهم كل ممزق، وهم مع ذلك حافظون لأنسباهم مراعون لأعقابهم، وانك لترى البدوىَّ منهم ذاهباً خلف ثلة من الضأن يرعاها إذا خاطبته وجدته أحمق الناس وأجهلهم بكل شيء، وهو مع ذلك يعرف قبيلته وبطنه وفخذه وربما رفع نفسه إلى الجد الاعلى.

وأما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فضبطوا أنسابهم بعض الضبط، بلغنى أن نصارى بغداد كان بأيديهم كتاب مشجرّ محتوٍ على بيوت النصارى وبطونهم، فهذه الأمم وإن اعتنت بأنسابها بعض العناية واهتدت إلى ضبط مفاخرها نوعا من الهداية فلم يبلغوا مبلغ العرب الذى كان هذا الفن غالبا عليهم وفاشيا فيهم.

ووضع النسب بين دفتين ينقسم إلى نوعين مشجَّر ومبسوط، فأما المشجر:

فلـــم أَدرِ مَنْ الفَــى عَلَيْــه رداءَهُ * ولكـــنه قَد ســلَّ عن ماجدٍ مَحضِ

قلت ذلك لأنى لا أعرف من وضعه واخترعه؛ (حكاية) فى حديث المشجر: حدثنى جمال الدين على بن محمد الدستجرانى أبو الحسن الوزير قال: دخلت مدينة «ساوة» فقصدت خزانة كتبها فرأيت بها من الأجزاء العتيقة بالخطوط المعتبرة مايفوق الحصر ويستغرق الوصف، ورأيت فى الجملة كتابا أهداه الإمام الشافعى رضى الله عنه إلى الخليفة هرون الرشيد وعلى أول رقعة منه ما صورته: أهديت إليك ياآبن سيد البطحاء شجرة أصلها ثابتٌ وفروعها فى السماء وأنا أشفع إليك فى ضعفاء الحاج من ركب الريَح ومضغ الشيح؛ وكتبه محمد ابن إدريس، فان كان الإمام الشافعى قد اخترع المشجَّر فليس من ذكائه القرشى ببديع ولا من فضله الجليل ببعيد، ولله مخترعه فما أحسن ما اخترعه وسقى الغيث مبتدعه فما أظرف ما ابتدعه ولقد قرب على الطالبين بعيده وسهل عليهم شـديده فإنه اقتضبه آقتضابا فائزا من الحسن بأولاه وأخراه، ضاربا فى الفضل بمعالمه، وصورة ما فعل أنه جعل الباء من ابن بعد أن كانت محتاجة إلى نونات كثيرة عند تعدد الأولاد غنية بنون واحدة ترى الباآت جميعها فيها ولولا ذلك لاحتاجت كل باء إلى نون، وذلك يؤدى إلى كثرة المدات المستهجنة فى رؤية العين وإلى الطول الخالى من الفائدة الداعى إلى الملالة، وما أشبه المشجر إلا بوضع سياقة الحساب فإنهم قربوا بها بعيداً لولا هى لعرضت شقته ولعظمت مشقته، والسياقة أعجمية وعربية، فواضع العجمية أبو على ابن سينا البخارى حين ولى الديوان وواضع العربية كاتب عبد الملك بن مروان ناقل الديوان من الرومية إلى العربية فاختصر هؤلاء الواضعون الطريق إلى إيضاح المعانى بما اخترعوه من تلك التقريبات والرموز المعجبات والإشارات الرائقات، وما أحسن تسميته بالمشجر فأنت ترى السلسلة منه وكأنها شجرة قائمة على عروشها أغصانها كأغصانها، وأفنانها كأفنانها، وقائمها كقائهما أو مُتَهدّلها كتهدلها وعروقها كعروقها وبُسوقها كبسوقها، والتشجير صنعة مستقلة مهر فيها قوم وتخلف آخرون، فمن

الحذاق فيها الشريف «قثم بن طلحة الزيدى» النسّابة، كان فاضلا يكتب خطا جيدا، قال: شجرت المبسوط وبسطت المشجر، وذلك هو النهاية فى ملك رقاب هذا الفن. ومن حذاق المشجرين:

عبد الحميد الأول ابن عبد الله بن أسامة النسابة الكوفى، كتب خطاً أحسن من خط العذار، وشجر تشجيراً أحسن من الأشجار حفّت بأنواع الثمار، ومن حذاقهم «ابن عبدالسميع» الخطيب النسابة، صنف الكتاب الحاوى لأنساب الناس مشجراً فى مجلدات يتجاوز العشرة على قالب النصف، قرأت بخطه رقعة كتبها إلى بعض الخلفاء يقول فيها: وقد جمع العبد من المشجرات والأنساب والأخبار مالاينهض به جمل بازل[1].

﴿ضابط المشجر﴾ الضابط فيه أن تكون باءُ ابن متصلة بالنون كيف تقلبت بها الحال فى جهاتها الست، وربما امتدت الخطة الواحدة فى مجلدات كثيرة فما سلم اتصالها بالنون فليس بضائر اختلاف أحوالها ولايجوز تراكب الخطط.

وأما المبسوط فقد صنف الناس فيه الكتب الكثيرة المطولة، فمن صنف فيه أبوعبيدة القاسم بن سلامٍ ويحيى أبو الحسين بن الحسن بن جعفر الحجة العبيدلى النَّسابة صاحب «مبسوط نسب الطالبيِّين والمبسوطات أكثر من المشجرات، ووضع المبسوط أن يبدأ بالأب الأعلى ثم يذكر ولده لصلبه ثم يبدأ بأحد أولئك الأولاد فيذكر ولده إن كان له ولد فإذا انتهوا انفلت إلى ولد أخيه، ثم إلى ولد واحد واحد من الإخوة حتى يأتى على الإخوة ثم يعود إلى ولد ولد الأول ثم إلى ولد ولد إخوته، وكذلك إلى أن يصل إلى الغاية التى يريد أن يقطع عليها، وفى أثناء ذلك أخبار وأشعار وإشارات وتعريفات وألقاب وأنباز وحلى، وبالله العصمة والتوفيق.

﴿هذا موضع ذكر الفرق بين المشجر والمبسوط﴾ الفروق الظاهرة المشاهدة بينهما كثيرة وإنما الفرق الخفى هو أن المشجر يبتدأ فيه بالبطن الأسفل ثم يترقى

(١) جمل بازل : قويّ

أبا فأبا إلى البطن الأعلى، والمبسوط يبتدأ فيه بالبطن الأعلى ثم ينحطّ إبْنًا فإبنا إلى البطن الأسفل، وخلاصة ذلك أن المشجر يقدم فيه الإبن، على الأب والمبسوطِ على عكسه يقدم فيه الأب على الابن، قالوا فى قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس إنا خلَقناكمُ مَن ذَكر وأنثى وَجعلْناكمُ شعوبا وقبائل لتعَارفُوا﴾[1] الشعوب اليمن والقبائل ربيعة ومضر، قال أهل النسب: إنما وضعت الشعوب والقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ تشبيها بخلق الإنسان، فالإنسان يسمى شعوبا وهو الشعب لأن الجسد تشعب منه، ثم القبائل مأخوذة من قبائل الرأس وهى أطباق الدماغ، ثم العمائر الصدر فيه القلب، ثم البطون، البطن فيه استبطن الكبد والرئة والطحال والأمعاء فصار مسكنا لهن ثم الأفخاذا لفخذ أسفل من البطن ثم الفصائل وهى الركبة انفصلت من الفخذ، ثم العشيرة وهى الساقان والقدمان لأنها حملت ما فوقها بالحب وحسن المعاشرة، وإنما سميت العشيرة الشعوب لتفرقهم من إسمعيل بن ابراهيم ومن قطحان وتشعبهم منهما قال الشاعر.

فيَادواُ بعـد أمتهـم وكانـرا * شـ ـعُـوبًا شعبت مـن بعـد عـادِ

ثم القبائل حين تقابلوا ونظر بعضهم إلى بعض فى حلة واحدة، فكانوا كقبائل الرأس، قال الشاعر :

قبائـل من شعـوبٍ ليـسَ منهم * كـريم قـد يُعـدُّ ولا نجيَـبُ

ثم البطون قيل لهم ذلك حين استبطنوا الأودية ونزلوها وبنوا بيوت الشَّعر ودعموها قال الأزدى * بطونُ صِدق مِن ذُرى العمِائر * ثم الأفخاذ الفخذ أصغر من البطن، قال الارحبيّ :

مقرى بنى أرحب للضَّيف مشْرعةَ * وكلُّ مقـرىِ لكُـمُ ياسَهـْم أفخَاذُ

ثم الفصائل (بالصاد غير المعجمة) هم الأحياء حين انفصلوا من الأفخاذ، قال الله تعالى ﴿وفَصيلتهُ التى تؤويه﴾[2] قال الكنانى: (فصيلة بانتْ منَ الأفخاذ)

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

(٢) سورة المعارج الآية (١٣).

حين انضم كل بنى أب إلى أبيهم دون بنى عمهم، قال رجل من طيٍّ لبنى ثعلبة إبن لأم:

فكنتُ لكُم عشيراً من أبيكم * بلا صفد ولاَ قول جميل

﴿فصل فى كيفية ثبوت النسب عند النسابة﴾ لذلك ثلاثة طرق: أحدها أن يرى خط نسّابة موثوق به ويعرف خطه ويتحققه فحينئذ إذا شهد خط النسابة مشى وعمل عليه، وثانيها أن تقوم عنده البينة الشرعية وهى شهادة رجلين مسلمين حرّين بالغين يعرف عدالتهما بخبرة أو بتزكية، فحيئز يجب العمل بقولهما، وثالثها أن يعترف عنده مثلا أب بآبنٍ، وإقرار العاقل على نفسه جائز فيجب أن يلحقه بقول أبيه.

﴿فصل فى أو صاف صاحب علم النسب﴾ يجب أن يكون تقياً لئلا يرتشى على الأنساب، كما قيل عن أبى الحرث بن المنقذيِ النسابة، قالوا كان يرتشى على النسب؛ وصادقاً لئلا يكذب فى النسب فينفى الصريح ويثبت اللصيق، ومتجنبا للرذائل والفواحش ليكون مهيبا فى نفوس الخاصة والعامة، فاذا نفى أو أثبت لايعترض عليه؛ وقوىّ النفس لئلا يرهب بعض أهل الشوكة فيأمره بباطل أو ينهاه عن حق، فإن لم يكن قوى النفس زلّتّ قدمه، ومن صفاته المستحسنة أن يكون جيد الخط فإن التشجير لا يليق به إلا الخط الحسن.

﴿ذكر الباعث الذىِ حدانىِ على هذا الكتاب﴾ أنه لما وردت إلى مدينه لسلام[1] صحبة الحضرة السلطانية، ورأيت المولى الوزير الاعظم، الصاحب نكبير المعظم ملك أفاضل الحكماء وقدوة أماثل العلماء مختار الملوك، عضد الوزراء، أصيل الحق والدين، نصير الإسلام والمسلمين الذى أنشر ميت لفواضل، ونشرطىّ الفضائل، وأقام مراسيم العلوم فى عصر كسدت فيه سوقها، وأنهض مقعدات المحاسن بعدما عجزت عن حمل أجسامها سوقها، ذبَّ عن الأحرار فى زمان هم فيه أقل من القليل، وملأ أيديهم من حبائه بأياد راضحة الغرة والتّحّجيل، وحقن من وجوههم مادونه إراقة دمائهم، وحرس

١) مدينة السلام؛ (بغداد)؛ بهذا سمّاها بانيها أبو جعفر المنصور الخليفة العباسى.

٢) سوقها: ساقها (فَطَفِقَ مَسْحًا بالسوق والأعناق).

عليهم وقد شارفوا أزوالها بقية دمائهم، وأفاء عليهم ظل رأفة لا ينقل، وخفض لهم جناح رحمة، فمافتئ يتفضل عليهم ويتطوّل، كلما آزداد رفعة وتمكينا زاد تواضعا ولينا وكلما بلغ من الشرف غايه رفع للتواضع زايةً، النجم الذى بلغ السماء علوّا فشافهته بأسرارها كواكبها وقرع الأفلاك سموّا فحدّثته بأخبار مشارقها ومغاربها، الذى أخذ علم النجوم بالارتقاء إليها والاقتراب لا بالحساب والتخت والتراب، فلذلك اذا حدّث عنها كان جهينة أخبارها وعيينة أسرارها، واذا حكم عليها بأمر كان محمىّ العقد من الفسخ محروس الحكم من النسخ، فهو معدن إيضاح عواقب الأمور مدّخر للاخبار بما انطوى عليه خفايا المقدور، ولعمر الله إن فى ألمعيته الثاقبة وآرائه السديدة الصائبة غنى للمسترشدين عما يخبر به من علم النجوم، ولكن كيف يطلع على الأسرار العلوية من مقرُّه تحت النجوم فهو كما قلت فيه أعزا لله نصره:

يا ابن النَّصيرً وما الزمانُ مسالمى * الا وأنت على الزمان نصيَرى

سَألوكَ فى علم النجم لو آنهمْ * قد وفَّقوا سألوكَ فى التَّدبير

العالم الذى جثم أشياخ العلم بين يديه لاقتباس الفوائد واقتناص الشوارد وشاربه ما طرّ وعذاره ما بقل ولا آخضر ،فكأن القائل عناه بقوله:

بلَغ العلاء بخمس عشرة حجة * ولداته إذْذاك فى أشغال

الذى ماظلم لأنه أشبه أباه فلم يغادر من نهاه شيْئا إلاّ حواه، وصل طريق مجده بتليده، وشادقديم شرفه بسؤدد جوده فهو كما قال التهامى:

حُزتَ العلاء ولادة وَإفادة * وأعنْت طارف رُتبة بتليدها

أبو محمد الحسن ابن مولانا الإمام الأعظم إمام العلماء وقدوة الفضلاء وسيد الوزراء، فريد دهره علما وفضلا وقريع دهره جلالة ونبلا، نصير الحق والدين ملاذ الإسلام والمسلمين، أبى جعفر محمد بن أبى الفضل الطوسى، قدس الله روحه ونورّ ضريحه، حضرت مجلسه الأرفع الأسمى، ومثَلتُ بحضرته الجليلة العظمى فشف مسامعى بمفاوضات أوعيت منهادراً ووعيت بيانا كالسحرِ إن لم

يكن سحراً فأدتنا شجون الحديث إلى الأخبار والأنساب فأعربت مفاوضته عن علم جَمٍّ وفضل باهر، وفهم واطلاع كافل باضطلاع، ولقد والله ردّني في أشياء كنت واهمًا فيها من علم النسب والأخبار، ولست أمدحه بهذا القول :

أَلَمْ تَرَ أنّ السيف يَنْقُص قدره * إذا قيل هذا السيف أمضى مِنَ العصا

ولكنى حكيت الواقع فقال لى فى أثناء المفاوضة: أريد أن تضع لى كتابا فى النسب العلوى يشتمل على أنساب بنى عليّ، لأقف منه على بيوت العلويين، فأجبته بالسمع والطاعة وبَذَلْتُ له استنفاد الوسع والاستطاعة، وشرعت فيه بَهِمَّة كلما رامت النهوض أقعدتها الشواغل، وعزيمة كلما توسلت إلى القضاء فى إرهاقها خابت عنده الوسائل، وتراخت المدة دون نجازه فى العاجل فأوجبت ضيقا فى ذلك الخلق الرحب، وكان كلما اضطرمت الحفيظة بين جنبيه سكنها بإرسال نوع لطيف من العتب إلى أن بلغ أجله الكتاب وحده العتاب، فجاء كتابا يفوق الروض النضير ويعدم فى أبناء جنسه الشبيه والنظير، ما ضر من يشنف مسامعه بدُرِّه النضيد فقد شاعر فصيح ديوان أبى العلاء الشاعر المجيد، هذا فى أخباره وأنسابه وذاك فى بلاغته وآدابه، ولم يبال من استحلى بمطالعته العيش إن لم يقف على جمهرة قريش، مختصر قد أخجل المبسوط، وأمن قارئه الملال والقنوط محشوّ من الفوائد النسبية والشوارد الإخبارية بما يلهى مطالعه ويسعد لديه جده وطالعه، فإن كنت فى إبطائى به قد سكت إلْفًا فإنى بالإحسان فيه لم أنطق خلفا، وقد ابتدأت فيه ببنى النفس الزكية لأنه البيت المقدم من بيوت الْحَسَنَيْن وانتهيت فيه إلى آل على بن أبى طالب عليه السلام، ثم أوردت بعد ذلك ما لم يتقدم إليّ به على وجه الاجمال، إلا أنه إجمال يجمع إلى الاختصار بسطا غير ممل ويضيف إلى الإكثار اقتضابًا غير مُخِلّ؛ رب اختم بالخير والعافية يا أرحم الراحمين.

﴿أول ذيول بنى الحسن بن علىّ عليهم الرضوان والسلام بنو النفس الزكية﴾

النفس الزكية المهدىّ مهديُّ أهل البيت، صريح قريش قتيل أحجار الزيت،

سيد جليل يرى الاعتزال متأهل في عصره لرياسة هاشم، قرأت في كتاب العمرى النسّابة أن مولده سنة مائة * أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله من أسد قريش، وهي أم أخويه ابراهيم قتيل باخمرى، وموسى الجون، حملت به أربع سنين أخبرني العدل علي بن محمد بن محمود كتابة قال: أخبرنا الشريف أبو محمد ورش بن سبيع، قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن سلمان البطى، قال: أخبرنا النقيبان أبو الفضل أحمد بن الحسن بن حيرون أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى قالا: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم شادان، قال أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن يحيى النسابة صاحب كتاب النسب، قال: أخبرني جدي يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدثني عبد الله بن محمد قال: سمعت عبد الله بن موسى الجون يقول: حملت جدتي هند بنت أبي عبيدة بعمي محمد بن عبد الله أربع سنين فجاءها أبوها فقال: أنت المتحاملة على عبد الله بن الحسن فرقا أن يتزوج عليك؟ فضمت الباب دونه وقالت: يا أبت لاتكذبني فورب البيت الحرام إني لحامل، فقال: أما لو فتحت الباب لعلمْت مايتزل بك اليوم مني، قال: ثم ولدت عمي محمد بن عبد الله على رأس أربع سنين.

فاما أمره وسيرته ومبايعة بني هاشم له واعتزاله وظهوره بالمدينة ودعاؤه إلى نفسه فأقول إنه كان في ذلك الأوان قد استفاض بين الناس حديث نبوى وهو أن النبي ﷺ قال: [إسم المهدى محمد بن عبد الله] فأما الحديث النبوى فقد رويناه وطريقنا فيه: أخبرنا العدل أبو الحسن علي بن محمد كتابة بالإسناد المقدم المرفوع إلى يحيى النسابة قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار حدثنا سفيان ابن عيينة عن عاصم عن زرارة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال [المهدىّ يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي] واستفاض أيضا أثر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد رويناه أيضا بالإسناد المذكور المرفوع إلى يحيى بن الحسن بن جعفر * قال التميمي: حدثنا نعيم عن جمال بن يحيى بن التمار عن سفيان الثورى عن أبي عبد الحق عن عاصم عن زرارة عن علي عليه السلام قال: هو

رجل مِنا؛ يعني: المهدى، فلما استفاض الحديث النبوي المبدأ بذكره والأثر العلوى المثنّى به وأكد أنه منهم بقول: من ولدى، ولم يعين أى ولده، تشوف الناس إلى كل من يصدق عليه ذلك من ولد على عليه السلام ثم ولد النفس الزكية لعبد الله بن الحسن فسماه محمداً المكثر طلبهم وجعل يطوف به على بيوت أصحابه وأهله ويقول هذا محمد بن عبد الله المهدى الذى بشرتم به، فسر به آل محمد وأمَّلوه ورَجُوه، ووقعت المحبة عليه وجعلوا يتذاكرونه فى المجالس وتباشرت به الشيعه وفى ذلك ليقول الشاعر:

ليهَنكم المولود من آل أحمد * إمامٌ لنا هادي الطريقة مُهْتدى
يسُوم أمى الذل من بعد عزها * وآل أبي العاص الطريد المشرّد
فيقتلهم قتلاً ذريعا وهذه * بشارة جَدَّيْه على وأحمد
هما أنبآنا أن ذلك كائن * برغم أنوف من عداة وحُسدَ
أمية هاصبراً كما اصطبرت لكم * بنو هاشم آل النبيٌ محمد

ثم لما ولد محمد ولد وبين كتفيه خال أسود كالبيضة، فقال الناس: هذا خاتم الإمامة؛ أخبرنى العدل أبو الحسن على بن محمد كتابة بإسناده المرفوع إلى يحيى بن الحسن المقدم ذكره قال يحيى: حدثنى موسى بن عبد الله عن أبيه قال: ولد محمد وبين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عِظَماً وكان يقال له: صريح قريش والمهدى، وكان صريحا قال الشاعر :

وإن الذى تروي الرواة لبيِّن * إذا ما ابن عبد الله فهيم تجرّدا
له خاتم لم يعطه الله غَيرَهُ * وفيه علامات من البر والهدى

ثم لما نشأ محمد نشأ ذا هدى وورع، وزهد واعتزال وفضل وعلم جم فاستحكم أمل أبيه وشيعته وأهله فى رياسته وجزموا بأنه المهدى الذى بشر به لوجود الدلائل والعلامات فيه، فأما جزم أبيه عبد الله بذلك فقد رويناه بالإسناد المذكور المرفوع إلى يحى بن الحسن قال: حدثنى هرون بن موسى حدثنى داود

ابن عبدالله الجعفرى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن ابن أخى ابن شهاب الزهرى قال: تجالست وعبدالله بن الحسن فتذاكرنا المهدي فقال عبدالله ابن الحسن: المهدى والله من ولد الحسن بن على ثم من ولدى خاصة، قال الشريف أبو محمد: صدقا جميعا لأن المهدى من ولد على بن الحسين من ولد الباقر محمد بن على والحسن بن على جد الباقر لأمه فالحسن جد المهدى لأمه، والحسين جده لأبيه (قلت) غرض الشريف أن يطابق بين قول الإمامية وقول عبدالله ابن الحسن فَهَبْهُ أثْبَتَ صدق عبد الله فى كون المهدى من ولد الحسن بهذا الاعتبار فكيف له بإثبات صدقه في كون المهدى من ولده خاصة، فلما ظهر فضل محمد وبرع البروع التام اجتمع بنو وهاشم بمكة فبايعوه وكان من جملة من بايعه المنصور والسفاح، ثم جددت البيعة مرة أخرى (أخبرنى) العدل أبو الحسن على بن محمد كتابة بالإسناد المذكور المرفوع إلى يحيى، قال يحيى: حدثنى الزبير بن أبى بكر عن عمه قال: خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قد أراد أن يخلد محمد بن عجلان وكان قد خرج مع محمد بن عبدالله فقيل له: أصلحك الله أرأيت لو أن حسنا البصرى فى أهل البصرة فعفا عنه، فلما اتصل خبره بالمنصور أرمضه[1]. وأقلقه فكتب إليه الكتاب المشهور يدعوه فيه إلى الموادعة ويبذل له الأمان وأجاب عنه محمد بكتاب يأبى فيه ذلك غاية الإباء، وكل من الكتابين حسن، قد ذهب فيه صاحبه من الاستدلالات وإلزام الآخر الحجة فى كل مذهب ولو أثبتهما لخرج الكتاب عن الغرض المقصود، ثم إن المنصور ندب عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس لقتال محمد، وقال له: يا ابن أخى أرأيت لو أن محمداً طعنك أتراه كان يبقى عليك؟ قال: ما أظنه، قال: فليكن جدّك فى قتاله بحسب ذلك (أخبرنى) العدل أبوالحسن على بن محمد بإسناده المرفوع إلى يحيى قال يحيى: حدثنى الزبير حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: بعث أبوجعفر المنصور إلى محمد بن عبد الله عيسى بن موسى فقتله بالمدينة فى شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة * وبالإسناد المذكور والمرفوع إلى يحيى قال يحيى: حدثنى هرون ابن موسى حدثنى على بن جعفر بن محمد قال: حدثنى أخى موسى

(١) أرمضه: شقّ عليه.

ابن جعفر قال: بعثنى أبى جعفر بن محمد قال إذهب فأجلس عند قبر الحسن بن علي فى اليوم الذى قتل فيه محمد بن عبد الله فإن جاؤا بجثة محمد ليدفنوة فامنعهم وقل هذا قبر أبى، وكان الباقر عليه السلام قد دفن فيه، قال: فجاؤا بالجثة ليدفنوه فمنعهم. وبالإسناد المقدم المرفوع إلى يحيى قال يحيى: حدثني احمد بن عبد الله بن موسى قال: حدثتني عجوز يقال لها البغوم، ونعم العجوز، كانت قالت: كنت عند زينب بنت عبدالله بن الحسن فى اليوم الذى خرج فيه محمد بن عبدالله فجاءها على فرس محذوف[1] فسلَّم عليها فتعلقت بثيابه وبكت فقال- يعنى محمد بن عبدالله: خلينى وانظرى فان كان فى السماء حدث فإنى هالك وان كان غير ذلك فعسى أن يفتح علينا، قالت: فرأيت السماء غامت وقطرت ورأيت زينب بنت عبدالله تبكيه قبل أن يأتيها قتله فلما قتل استأذنت في دفن جثته فأذن لها فيها فأتت فجعلتها على سرير وفوق السرير سبع حشايا وإنى لأنظر إلى دمه يقطر إلى الأرض وقد حفروا حفرة تحت السرير والدم يقطر فى تلك الحفرة. قرأت فى المجدى لما قتل محمد حمل رأسه الجعفريّ ولذلك قال الشاعر :

حمـــل الجعفـــرى مُنـــك عظامـــا * عظمت عند ذي الجلال جلالا
فـــإذا مـــر عـــابـــر بســـبيل * يجمـــع القاطنـــين والقفـــالا
بهـــت الناس ينظرون إليـــه * مثـــل ماتَنْـــظرُ العـــيون الهـلالا

وبالإسناد المرفوع إلى يحيى قال: حدثنى محمد بن القاسم الشيبانى قال: ورد على ابراهيم بن عبدالله قتيل «باخمرى» نعيُ أخيه محمد بن عبدالله، وإبراهيم يومئذ بالبصرة وجاءه الرسول يوم العيد فخرج يصلى بالناس ثم صعد المنبر وأظهر موته وأبدى الجزع عليه وتمثل على المنبر.

ما بالمنازل ياخير الفوارس من * يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا
الله يعلـــم لـــو أنـــى خشيتهـــم * وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخى لهم * حتى نموت جميعا أو نعيش معا

---

(١) محذوف: صغير أسْود

هذا آخر أخبار سيدى النفس الزكية: محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، عليهم الرضوان والتحية يكنى أبا عبد الله ويلقب بالمهدى وهو المقتول بأحجار الزيت، وعقبه فى ولده عبدالله الاشتر، ولعبد الله محمد ولمحمد إبراهيم والحسن الأعور الجواد أحد أجْداد بنى هاشم، ومنه عقب بنى النفس الزكية على الغالب وذريته من محمد نقيب الكوفة وعبدالله أبى محمد والحسين أبى عبد الله وأحمد والقاسم، فالقاسم له ذرية بطبرستان يحتاجون إلى بينة عادلة، وأحمد الظاهر أنه انقرض ويحتاج من يدعى إليه مايقوم له بصحة دعواه، والحسين له ذيل بالكوفة، وأبو محمد عبد الله له ذيل بخراسان واستراباذ وقد كثر فيهم الأدعياء ومن أعقابه بجرجان ونيسابور.

(اخبرنى) العدل أبو الحسن على بن محمد بن محمود كتابة قال: أخبرنا الشريف أبو محمد قريش بن سبيع ابن مهنا بن سبيع الحسينى العبيدلى قال أخبرنا الشيخ أبوالفتح محمد بن سلمان البطى قال: أخبرنا الشيخان النقيبان أبو الفضل أحمد بن إبراهيم ومحمد بن شاذان[1] قالا: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى النسابة صاحب كتاب النسب قال: أخبرنى جدى يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله بن الحسين ابن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم قال حدثنى موسى بن عبدالله حدثنى محمد بن مسعدة المعلم عن أبيه قال: سمعت محمد بن عبدالله الاشتر بكابل وهو يتمثل بالشعر وقد اجتمعت إليه جماعة وهو يريد أن يناكر السلطان ويقاتله فسمعته يقول:

منخـــرق الكفيـن يشكو الوجـى * تبكـيه أطـراف رمـاح حــداد
شـــرّده الخـــوف فأزرى بـــه * كـــذاك مـــن يكـره وقع الجلاد
قــد كـــان فى المــوت له راحة * والمـوت رهـن فـى قارب العـباد

قال موسى: والشعر لغيره تمثّل به إذ صَبَّحهُ عادية من الهند فخرج إليهم فقاتلهم حتى قتل رحمه الله بكابل، فقدم محمدين مسعوديانه محمد وبأمه من كابل على موسى بن عبدالله. بن حسن فانشد فى الحسن بن محمد بن عبدالله

(١) قوله قال سمعت محمد بن عبد الله الأشتر إلى قوله بعد: فأنشدني الحسن بن محمد الخ هذه العبارة جميعها فى الأصل كما ترى وحررها (أ ـ هـ).

الأشتر لجده عبدالله بن محمد وحكى أنه قاتل بكابل وهو يقول بعد بيتين من الشعر المذكور:

ينتظـــر الأمــر إلـــى وقتـــه * قــد ذهــب الهـــم بطعم الرقـــاد
ما بعد هذا الأمـــر لو قــد أتـــى * لقــرَّت العيـــن بقتـــل الأعـــادِ

قرأت فى كتاب أبى الحسن على بن محمد بن على العلوى العمرى النسابة الموسوم بالمجدى: حدثنى أبو الفرج وأبو عبدالله الصفوانى الأصَمّ: قتل عبدالله الاشتر بكابل فى جبل يقال له «علج» وحمل رأسه إلى أبى جعفر المنصور فأخذه الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام فصعد به المنبر وجعل يشهره للناس، وأم عبدالله الأشتر حسنية تدعى أم سلمة، رحمه الله تعالى.

[بيت إبراهيم قتيل «باخمرى» ابن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن على عليهم السلام والرضوان]

«باخمرى» مَوْضع بديار الكوفة وكان قتل ابراهيم على ما قال أبو نصر البخارى لخمس بقين من ذى القعدة[1] سنة خمس وأربعين وهو ابن ثمان وأربعين سنة وقال أبو الحسن العمرى: فى ذى الحجة من السنة المذكورة، وحمل ابن أبى الكرام الجعفرى رأسه إلى مصر وأعقب من ابنه الحسن لاغير، وباقى أولاده مابين دارج ومنقرض.

قرأت فى كتاب أبى الحسن على بن محمد العلوى النسابة -رحمه الله- المعروف بالمجدى أن إبراهيم حين خرج بالبصرة بايعه وجوه المسلمين فيهم: بشير الرحال وأبو حنيفة الفقيه صاحب الرأى والأعمش وعباد بن منصور القاضى الذى ينسب إليه مسجد عباد بالبصرة والمفضل بن محمد وشُعبة الحافظ إلى نظائرهم. أخبرنى العدل على بن محمد بن محمود كتابة بالإسناد المقدم المرفوع إلى يحيى بن الحسن قال: حدثنى أبو عبدالله البلقانى حدثنا هرون بن موسى حدثنا أحمد بن جباب أن إبراهيم بن عبدالله قال وهو على منبر البصرة فى يوم العيد فى المصلى: اللهم قد ترى مخرجنا وأننا لم نخرج أشراً ولابَطَراً ولا رغبة فى الدنيا ولاحرصا

(١) كذا فى الأصل: وضبطها: سنة خمس وأربعين ومائة:

عليها ولا ابتغينا ملكا إلا ليَزُدَّ على هذه الأمة ألفتها، ونردها إلى معالم دينها ولنعلمها سنة نبيها عليه الصلاة والسلام؛ وبالإسناد المذكور مرفوعا إلى يحيى قال: حدثنى أبوعبدالله البليقانى حدثنى يحيى بن قماص قال: لما ظهر إبراهيم بن عبدالله بالبصرة قال أعرابى من بنى مجاشع لأبى جعفر المنصور:

أبرز فقد لاقيته مكيا * أبيض خد جده عليًّا * وجده من أمه النبيا

* وبالإسناد المذكور حدثنى محمد بن القاسم الشيبانى حدثنى محمد بن القاسم بن أبى شيبة حدثنى أبو مسلمة قال: كنت مع إبراهيم بن عبدالله بالبصرة فأتاه الناس بمال فقالوا: ياابن رسول الله قد أتيناك بما تستعين به، فقال: من كان عنده شيء فليعن به أخاه وأما أن آخذه فلا؛ ثم قال: هل هى إلاّ سيرةُ على بن أبى طالب أو النار.

* وبالإسناد المذكور مرفوعاً إلي يحيى قال: حدثنى أحمد بن عبد الله بن موسى قال حدثنى أبى قال: كان إبراهيم بن عبد الله كثيرا ما يتمثل:

قاتل فإنك لو تكون بدومة * فى رأس قلّةِ حصنها لم تخلد
واجرأ على الجلى تكن من أهلها * يوما وأذك سناءها لاتخمد

* وبالإسناد المرفوع إلى يحيى قال: حدثنى أبو عبدالله اسماعيل بن يعقوب قال: ذكر عبدالله بن حسن أن ابراهيم بن عبدالله قال شعراً وهو متوار:

أيا أخويَّ اليوم إن أخا كما * به علة أعيت على المتجبر
وإن الشفا من علتى ودواءها * كراديس خيل فى العجاجة ضمّر
أبو عامر فيها رئيس كأنها * خطاطيف تغشى حجرة المتكبر

هذا أبو عامر الذى عناه عبد الله بن عامر السلمى.

وبالإسناد المذكور قال: حدثنى اسماعيل بن يعقوب قال: ذكر عبدالله بن حسن ابن إبراهيم أن جده ابراهيم ابن عبدالله كان يقول أيضا وهو متوار:

ألـم تعلمـي بابنـت بكـر بأنـى * إليك قريب الشخص ينعم صاحبه
وعلقت مالو نيط بالصخر من جـوى * لهد من الصخر المنيف جوانبه
رأت رجلا بيـن الركـاب ضجيعـه * سلاح ويعســـوب فباتت تجاذبه
يصـــد وتستحـــى وتعـــلم أنـــه * كريـم فتدنـو نحـوه وتلاعبـــه
تسائلـنا عنهـا ولـم نقـل قربهـا * ولا وصلها دهرا شديدا تكاليبه
عجاريف منها عن هوى النفس زاجر * إذا اشتبكـت أنيابـه ومخالـبه

المرأة التى شبب بها ابراهيم بن عبدالله «بحيرة بنت زيادِ» وكانت عنده.

وبالإسناد المذكور مرفوعا إلى يحيى بن الحسن قال: حدثنى محمد بن قاسم الشيبانى عن أبى نعيم الفضل بن دكين: قال قتل إبراهيم بن عبدالله يوم الإثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائة وقيل فى إبراهيم أشعار كثيرة منها قول غالب الهمدانى:

وقتيـــــل باخمـــــرى الـــذى * نـــادىَ فأسَمع كُـلٌ شاهـــد
قـــادَ الجنـــود إلى الجنـــو * دكأنهـــاً أســـــد حـــــوارد
فهـــــوى صريعـــاً للجبيـــن * وليـــس مخـــلوق بخـــالد
فَتبــــــــدّدَت أنصـــــارُهُ * وثـــوى بأكـــرم دار واحـــدَ

وبالإسناد المرفوع إلى يحيى قال: حدثنى غير واحد عن على بن الحسين حدثنى يحيى بن حسين بن زيد عن الحسن بن زيد قال: كنت عند المنصور وحين أتى برأس إبراهيم بن عبدالله فأتى به فى ترس حتى وضع بين يديه فلما رأيته نزت من أسفل بطنى غصة فسدت حلقى فجعلت أوارى ذلك مخافة أن يفطن بى فالتفت إلى فقال: يا أبا محمد أهو هو؟ قلت نعم يا أمير المؤمنين ولوددت أن الله قاده إليٌ طاعتك وأنك لم تكن نزلت منه بهذه المنزلة قال: وأنا وأم موسى طالق - وكانت من غاية أيمانه - لوددت أن الله قاده إلى طاعتى وأنى لم أكن نزلت منه بهذه المنزلة ولكنه أراد أن ينزلناها فكانت أنفسنا أكرم

علينا من نفسه؛ قال: فبصق إنسان من الشاكرية فى وجهه، فأمر بأنفه فدُقَّ دقة لو طلب له أنف بألف دينار ما وجد.

* وبالإسناد المذكور مرفوعا إلى يحيى قال: حدثنى هرون بن موسى حدثنى عبد الله بن نافع الزبيرى قال: لما وضع رأس ابراهيم بن عبد الله بين يدى المنصور تمثل بهذا البيت:

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينـًا بالإياب المسافرُ

آخر أخبار ابراهيم بن عبد الله قتيل باخمرى رضى الله تعالى عنه ورحمه الله تعالى. [بيت موسى الجونِ بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب] منهم: وبَنُوْ قتادة * قال الشريف شمس الدين محمد الرسى الحسني ورد عبدالله عضد الدين بن أبى نمي أمير مكة إلى العراق وقصد حضرة سلطان العصر فأنعم عليه بالمهاجرية ضيعة جليلة بأعمال الحلة، ثم جرت بينه وبين بنى حسين وبنى داود ومحالفيهم فتنة كبيرة بالحلة أدت إلى أن عضد الدين هذا - يعنى عبدالله - ركب إليهم وصحبته العسكر ونهبهم، فكانت الحسينية والداودية تنازع على قرطها وسراويلها وسمعت - وكنت يومئذ بالحله وذلك فى شعبان من سنة ست وتسعين وستمائة - أن امرأة حسينية بنت رجل من أعيان بنى حسين سميت لى فكرهت أن أذكر اسمها هنا فيبقى لها هذا ذكرا وخيما، عمد لها رجل فنازعها قرطا معلقا بأذنها فتعسر عليه تناوله فقطع شحمة أذنها وأخذ القرط بها، وبئست الفعلة فعلةُ الشريف، ولما انتهى ذلك إلى جماز شيخ بنى حسن وأميرهم بالحجاز أمير المدينة جرت بينه وبين أبى نمي فتن وبين بنيه وبنيه شرها باق إلى يومنا هذا، ثم إن عضد الدين رجع إلى الحجاز وأقام بمكة، حدثنى أخوه عز الدين زيد الثانى قال: إن أبا نمي رحل عن مكة إلى بعض نواحى اليمن واستخلف على مكة ولده عضد الدين هذا وأما أبوه الإمام نجم الدين أبونمي فهو أمير مكة الآن سيد بني حسن وشيخهم وأميرهم بالحجاز، كريم النفس عالى الهمة، سكن مكة؛ قتل إدريس بن قتادة وأخذ إمارتها منه وكان شريكه فيها قد

ناهز الثمانين أو كاد يناهزها، أمه «سلمة بنت صرحة بن إدريس» حسنية بنت عم أبيه؛ شاعر مكين أنشدنى ولد عز الدين زيد الثانى الوارد إلى العراق من الحجاز قال: أنشد أبونمي الأمير لنفسه:

يا أهـــل سلع[1] وأهـــل كاظمـــة * وعالـــج لاعداكـــم المطـــر

ودادهـــم مذهبـــى وإن بعـــدوا * أرعى لماضى الوداد إن هجروا

أعقب من ثميلة فارس الحجاز، ومن سيف وعز الدين زيد، وأبونمي هو محمد بن الحسن بن على بن قتادة أمير ينبع إبن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن على بن عبد الله الاكبر بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه الرضوان والسلام؛ منهم بنوفليتة أمراء الحجاز والمكاثرة والثعالبة آل محمد ثعلب، وبيت غانم بالحلة من متوسطى بيوت العلويين، وبيت فهيد وآل الحسين أبى الضحاك.

حدّثنى الفاضل المؤرخ العلامة أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيبانى قال: حدّثنى النسابة أحمد بن مهنا العبيد لى قال: نقلت من خط عمى على بن مهنا قال: نقلت من خط النسابة الكبير عبدالحميد بن عبد الله بن أسامة قال: حدّثنى أبى عبد الله بن اسامة بن أحمد بن على بن محمد بن عمر بن يحيى الحسينى قال حججت سنة أثنتين وخمسمائة وكان رفيقى عز الدين أبو نزار عدنان بن عبد الله بن المختار جدك لأمك وطفنا بالبيت ثم اضطجعنا على بطحاء الحرم فَمَرَّ بنا رجل وراءه عبْدان معهما سلاح فقال لى أبونزار: أظن هذا الرجل جعفر بن أبى البشر النسابة فانهض إليه وسلم عليه عنى فلحقته وكنت طويلا فقبّلت رأسه وقبل صدرى وقال من أنت قلت بعض بنى عمّك، قال علوى؟ قلت نعم قال حسنى أم حسينى أم محمدى أم عمرى أم عباسى؟ فقلت: حسينى فقال: من ولد الباقر أم الباهر أم عمر الاشرف أم زيد أم الحسين الاصغر أم على؟ فقلت: زيدى؟ فقال حسينى أم عيسوىَ أم محمدى؟ فقلت حسينى فقال:

---

(١) سلع: جبل بـ «المدينة».

ذو العبرة فمن أى ولده أنت؟ قلت: من ولد يحيى قال: عمرى أم محمدى أم عيسوى أم حمزى أم هاشمى أم يحيوى؟ قلت: عمرىّ، فقال: من بنى أحمد أم محمد؟ فقلت: من بنى محمد، قال: أنت من ولد الحسين المحدث النسابة الكوفى. فمن أى ولده أنت؟ من ولد زيد أم عمر أم يحيى؟ قلت: من ولد يحيى قال أعمرى أم حسينى؟ قلت: عمرى، قال: أعقب من أبى الحسن محمد وأبى طالب محمد وأبى الغنائم محمد فمن عقب من أنت؟ قلت: من ولد أبى طالب، قال: أنت إذًا من ولد النقيب على بن أبى طالب بالكوفة ثم ولد أحمد بن على. ثم قال أنت ابن أسامة؟ قلت: نعم فتفارقنا.

ومنهم أهل أهيب بالحلة والحجاز، بيت من متوسطى بيوت العلويين، منهم بالحلة المزيدية جماعة، وبنو داود بن موسى الثانى ابن عبد الله بن موسى الجون إلى داود هذا ينسب الداوديون بالحلة بمحلَّة المديتين له ذيل طويل وعقب كثير بالحجاز والعراق وآل مطرف بالحجاز والحلة، والدبيسية بنودبيس ابن أحمد بن حسين بن محمد بن داود، والعمقيون نسبة إلى العمق من جبال الحجاز وآل محمد الشهيد، * قال العمرى النسابة: كان محمد الشهيد شاعراً امجوّدا خرج بسويقة أيام المتوكل فحبس وطال حبسه بسرّ من رأى وكان فارسا مخبورا، مدح المتوكل بعدّة قصائد وعمل فى الحبس شعرا كثيرا منه القطعة السائرة التى من جملتها:

وبداله من بعدما اندمل الدجى * برق تـألق موهنـا لمعاتـه
يبـدو كحاشيـة الـرداء ودونـه * صعب الـذرى متمنع أركـانـه
فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظـرا إليه وصـدّه أشجانـه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سحـت به أجفانـه

وينتهى كلهم إلى الجون والجون هو موسى أبو الحسن صاحب سُوَيْقه، قيل كان أسود اللون ولذلك قيل له الجون[1]؛ كان موسى آدم والادمة سواد يكون فى اللون - كان موسى سيدا جليلا قال النسابة الكبير عبدالحميد ومِنْه خطه تقلت: أم

(١) الجون: من صفات الأضداد؛ ولذا يقال للأبيض أيضا: الجون.

موسى أم أخويه محمد النفس الزكية وإبراهيم قتيل باخمرى، وهى «هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب، حملت به أمه ولها ستون سنة، وقيل: لاتحمل لستين إلاّ قرشية ولا الخمسين إلاّ عربية، قال عبد الحميد وهو الذى ضر به المنصور ألف سوط فلم يتأوه حتى قال الربيع من الشطار جرأتهم: ما أعجبنى مثل صبر هذا الفتى المترف وقال.

إنى مـن القـوم الذيـن يزيدهـم * صـبراً وبَأساً قســوة السلطــان

(أخبرنى) العدل أبو الحسن على بن محمد كتابة قال: أخبرنا الشريف أبو محمد قريش بن سبيع العبيدلى قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن سليمان البطى قال: أخبرنا النقيبان أبو الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون وأبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى قالا: أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن يحى النسابة قال: أخبرنى جدى يحيى النسابة قال: استخفى موسى الجون بالبصرة فأخذه المنصور وعفاعنه وله تقول أمه:

إنك إن تــكون جونــاً أبرعــا * أجــدرَ أن تضَــرَّهُم وتنفعــا
وتــلك العيس طريقــا مهيعــا * فــردا من الأصــحابِ أو مشفّعـا

وكان موسى يقول شيئا من الشعر، ومما كتب به من العراق إلى زوجته أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن ابن الامام أبى بكر الصديق رضى الله عنه، أم ابنه عبد الله بن موسى يستدعيها إلى الخروج إليه بالعراق فلم تفعل، فكتب إليها:

فــلا تتركينى فى العـراق فـإنها * بــلاد بهــا أسُّ الخيانــة والغـدر
فــإنى زعيــم أن أجــىء بضـــرة * مقابلــة الأجــداد طيبــة النشــر
اذا انْتَسَبَتْ من آل شيبان فى الذرى * ومرّة لـم تحفل بفضل أبى بكـر

فأجابته رضى الله عنها وعن أجدادها الكرام.

وبالإسناد المقدم مرفوعاً إلى يحيى بن الحسن قال: حدثنى إسمعيل بن يعقوب حدثنى عبد الله بن موسى الجون قال: دخل موسى بن عبد الله يوما على هرون الرشيد ثم خرج من عنده يعثر بالبساط، فضحك الخدم وضحك الجند، فقام النقيب إلى هرون فقال: يا أمير المؤمنين إنه ضعف صوم لا ضعف سكر.

وأخوه يحيى هو الذى خرج إلى الديلم فى أيام هرون الرشيد وقوى أمره فأنفذ الرشيد إليه الفضل بن يحيى وأعطاه الأمان فجاء الفضل به إلى هرون ويحى هو صاحب القضية مع الزبيرى الذى سعى به إلى الرشيد فلما سأله الرشيد قال: إن كان صادقا فليحلف، فقال: والله الطالب الغالب، فقال يحيى بل يحلف بما أقول، وذكر يمين البراءة، فخاف الزبيرى وأحجم، فقال له الرشيد: ما معنى الاحجام إن كنت صادقا فاحلف بما يقول، فحلف بهافمات فى بقية يومه وإليها أشار أبونواس بن حمدان بقوله:

ذاق الزبيرىّ غب الحلف وانكشفت * عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

ثم قتل يحيى بعد ذلك كله وقبره بالرقة، رحمه الله.

أبوه عبد الله أبو محمد المحض، ويلقب الديباج، محض بنى هاشم، كان المنصور يكنيه بأبى قحافة تشبيهاً له بعثمان ابن عامر التميمىّ لانه بويع ابنه أبو بكر وهو حى كما بويع النفس الزكية وأبوه حى، كان عبد الله سيد أهله وشيخ قريش فى عصره، أمه فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وأمها أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمى وكان الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين عليهم السلام فقال الحسين: يا ابن أخى قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معى فجاء به حتى أدخله منزله فخيره فى ابنتيه فاطمة وسكينة فاختار فاطمة فزوجه إياها.

[أخبرنى] العدل على بن محمد بن محمود كتابة بإسنادة المقدم مرفوعا إلى يحيى حدثنى الزبير ابن أبى بكر حدثنى اسمعيل بن يعقوب حدثنى عبد الله بن موسى قال: خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين عليه السلام وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين: اختر أحبّهما إليك فاستحيا الحسن بن الحسن من عمه ولم يحر جوابا، فقال له الحسين عليه السلام: قد اخترت لك

ابنتي فاطمة فهي أكبرهما سناً وأكثرهما شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ *

وبالإسناد المقدم مرفوعاً إلى يحيى قال: حدثني موسى بن عبد الله حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ في المسجد ولما مات الحسن بن الحسن خلفه على فاطمة بنت الحسين عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له.

وبالإسناد المقدم مرفوعا إلى يحيى قال: حدثني أخي أبو جعفر أحمد بن الحسن بن جعفر حدثني إسمعيل بن يعقوب قال: لما خطب عبد الله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين بعد موت الحسن بن الحسن أبت أن تتزوجه فكلم عبدَ الله بن عمرو بن عثمان عبدَ الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر المعروف بابن أبي عتيق وكان زوج أمها أم اسحق بنت طلحة، فكلم ابن أبي عتيق زوجته أم اسحق فكلَّمتْ أم اسحق ابنتها فاطمة بنت الحسين وألحت عليها أم اسحق بنت طلحة حتى حلفت أمها أم اسحق بنت طلحة أن لاتبرح قائمة في الشمس حتى تأذن فاطمة بنت الحسين في تزويج عبد الله بن عمرو فقامت ساعتين من نهار حتى خرجت فاطمة بنت الحسين فرأت قيام أمها في الشمس فأذنت في تزويجه، قال يحيى: وقد سمعت هذا الحديث منَ إسمعيل بن يعقوب ولم اكتبه وكان أخي أحسن سياقا له مني وأحفظ.

وبالإسناد المقدّم المرفوع إلى يحيى قال: حدّثني إسماعيل بن يعقوب سمعت عمي عبد الله بن موسى يقول: كان عبد الله بن الحسن يقول: أبغضتُ محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان أيام ولد بعضاًما أبغضته أحدا قط ثم كبر وبَرَّ فيَّ فأحببته حباما أحببته أحدا قط.

وبالإسناد المقدم مرفوعا إلى يحيى قال: حدّثني أبو الحسن علي بن أحمد الباهلي: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: انتهى كل حَسَنٍ إلى عبد الله بن الحسن حتى كان يقال: من أكرم الناس؟

فيقال عبد الله بن الحسن، ويقال: من أقول الناس؟ فيقال: عبد الله الحسن

* وبالإسناد المقدم المرفوع إلى يحيى قال: حدّثني علي بن أحمد الباهلي حدّثنا مصعب بن عبد الله قال سئل مالك[1] عن السدل فقال: رأيت من يرضى

(١) الإمام: «مالك بن أنس» - رضي الله عنه.

بفعله، يعنى عبد الله بن الحسن، ومن شعر عبد الله يخاطب امرأته:

يا هند إنك لو علمت * بعاذليْن تتابعا
قالا فلم أسمع لما * قالا وقلت: بل اسمعا
هند أحب إلىّ من * أهلى ومالى أجمعا
ولقد عصيت عواذلى * وأطعت قلبا موجعا

وبالإسناد المقدم مرفوعا إلى يحيى بن الحسن قال: حدّثنى الزبير بن أبى بكر حدّثنى محمد بن الضحاك الحرامى عن أبيه: كتب أبو العباس السفاح إلى عبد الله بن الحسن يذكر له تغيب ابنيه محمد وإبراهيم ويتمثل:

أريد حياته ويريد قتلى * عذيرى من خليلى من مراد

فكتب إليه عبد الله بن الحسن.

وكيف يريد ذاك وأنت منه * بمنزلة البياض من السواد
وكيف يريد ذاك وأنت منه * وزندك حين يقدح من زناد
وكيف يريد ذاك وأنت منه * وأنت لَهاشِمٍ رأس وهاد

وبالإسناد المقدّم مرفوعا إلى يحيى بن الحسن قال: حدّثنى على بن أحمد الباهلى: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: جعل أبو العباس السفاح يطوف ببنائه بالانبار ومعه عبد الله بن الحسن، فجعل يريه البناء ويطوف به، فقال له عبد الله بن الحسن بن الحسن يا أمير المؤمنين:

ألم تر حَوْشباً أمسى يبنى * بيوتا نفعها لبنى نفيله
يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليله

فقال أبو العباس: ماأردت إلى هذا؟ فقال: أردت أن أزهّدك فى هذا القليل الذى آريتنيه.

وبالإسناد المقدّم قال يحيى بن الحسن: حدّثنى الزبير حدّثتنى ظبية مولاة فاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت: كان جدّى عبد الله بن مصعب كثيرا ما يستنشدنى قول عبد الله بن الحسن:

إن عينى تعـوّدت كحـل هند * جمعت كفها مـع الـرفـق لينا

قال النسابة الكبير عبد الحميد بن أسامة، ومن خطة نقلت: كان عبد الله بن الحسن ذا منزلة من عمر بن عبد العزير ثم أكرمه أبو العباس ووهب له ألف ألف درهم، وكان سبب ذلك أنه قال لأبى العباس يوما: ما رأيت قط بعينى ألف ألف فقال أبو العباس. ما أردت: اهذا. فقال أردت أن أزهدك فى هذا القليل الذى أثينية درهم مجتمعة، فقال له أبو العباس فأنا أريكها ثم دعا بنطع فوضع عليه المال ثم قال لعبد الله: إرفعه إلى منزلك فلما أخذه عبد الله أتاه من الغداة آت يهنيه بذلك فقال له: بأى شىء تهنينى هل هو إلاّ حقى رجع إلى، فبلغ أبا العباس فغاظه، فلما عاتبه قال: لا أعود لمثلها.

قال الخطيب فى تاريخه مات عبد الله بن الحسن فى حبس المنصور بالكوفة يوم عيد الأضحى من سنة خمس وأربعين ومائة، قال عبد الحميد الأول - ومن خطه نقلت-: مات عبد الله بن الحسن فى حبس المنصور وهو ابن سبعين سنة وقبره فى موضع الحبس على شاطئ الفرات بالكوفة.

وإلى بني الجون يدّعى النسب، بيت الشيخ عبد القادر الكيلانى المدفون باب الأزج ببغداد رحمه الله، يدّعون النسب إلى محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون أظهر أولاد الشيخ العجائب وروواعته من الأخبار مالا يصح نقله، ولا يجوزا آعتقاده، وقام بعضهم بعد انقراض الخلافة العباسية وإمكان ادعاء كل شىء يدّعى النسب للحسن السبط عليه السلام، وفشت دعواهم، وأهل النسب لا يقولون بها ويصرحون بكونهم أدعياء والشيخ عبد القادر رحمه الله كان رجلا جليلا صالحالم يدّع هذه النسبة وادعاها أحفاده، وهو من بُطُون عَنَهُ من فارس والله أعلم.

(أول ذيول إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام)

آل الرسى بالحجاز: بيت مزروع، وبيت الفريخ وهم بواسط والحجاز والغرى ومنهم السيد محمد رضى الدين المقرى المدنى النسابة، وبيت الهادى ملوك صعدة، هذا بيت جليل كبير أهله، متوّجون متقدمون، أهل ملك ورياسة، وهم ملوك مرتبة اليمن وأئمة الزيدية لهم فضل وعلم ودين منهم أحمد الناصر بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن إبراهيم الغمر، فالناصر إمام الزيدية بصعدة قام بالأمر بعد أخيه محمد، وكان من أكابر أئمة الزيدية، جم الفضائل كثير المحاسن، وكان به نقرس فَرُبمّاً هاج فيه فمنعه من القتال وأبوه يحيى أبو الحسين الهادى كان إماما من أئمة الزيدية جليلا فارسا مصنفا شاعرا ظهر باليمن وتلقب بالهادى إلى الحق وكان يتولى الجهاد بنفسه ويلبس جبة صوف وله تصانيف كبار فى الفقه قريبة من مذهب الامام أبى حنيفة، وكان ظهوره أيام المعتضد سنة ثمان ومائتين وتوفى هناك سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وخطب له بمكة سبع سنين وأولاده ائمة الزيدية وجده القاسم الرسى صاحب الزهد والخشونة فى الدين والتعفف، قال النسابة: كان القاسم الرسى من فضلاء الرجال وأجلاء بنى هاشم.

(أخبرنى) العدل أبو الحسن على بن محمد بن محمود كتابة قال أخبرنا الشريف أبو محمد قريش بن سبيع الحسنى العبيدلى قال: أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون وأبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى قالا: أخبرنا أبو على بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن يحيى النسابة صاحب كتاب النسب قال: أخبرنى جدى يحيى ابن الحسن قال: حدثنى محمد بن يحيى العثمانى قال: كنت بمصر فسمعت أنه حمل إلى القاسم بن إبراهيم سبعة أبغل تحمل دنانير فردّها.

وبالإسناد المقدم مرفوعا إلى يحيى بن الحسن قال: حدثنى اسماعيل بن

محمد ابن إبراهيم قال: اشترى عمى جبة بخمسين دينارا فلقيه رجل بمكة فأنشده قصيدة يقول فيها:

ولو أنه نادى المنادى معلناً * ببطن منى فيمنَ تضُمّ المواسُم
من السيد السادات فى كل غاية * لقال جميع الناس: لاشك قاسم
إمام من ابناء الأئمة سلمت * له الشرف المعروف والفضل هاشم
أبوه علىّ ذو الفضائل والنهى * وأبناؤه والأمهات الفواطم
بنات رسول الله أكرم نسوة * على الأرض الآباءُ شُمٌّ خضارم

فأعطاه الجبة، وكان أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا شاعرا شهيرا مجيدا متفردا فى فنون الشعر من مدح وغزل وغيرهما، فمن شعره:

لم أنس ليلتنا بكاظمة * والزُّهْرة الزهراء لم تغبَ
فكأنها أسماء باكية * عند انفصام سوارها الذهبِ

قال النسابة أبو الحسين الصوفى: قرأت فى مشجرة نسب بيت رمضان المعروفين: ببيت الطقطقى بِخَطٍّ السيد النسابة عبد الحميد بن فخار بن معدّ بن فخار الموسوى على حواشى المشجرة المذكورة التى هى بخط عبد الحميد الأول النسابة الفاضل محمد بن عبد الحميد الأول[1] وهى التى كتبها لوالدى رحمه الله أبى الحسين على قال: طباطبا خيره أبوه بين قميص وقباء وكان يلثغ إذْ ذاك فقال: طباطبا يعنى: قباقبا، فعرف بذلك بين أهله، ثم صار لَقَبُه؛ ومن خطه أيضا أعنى ابن فخار قال طباطبا بلغة القبط سيد السادات.

ومن ذريته بن ومعية بالحلة فيهم تشيع زائد إلاّ أنهم سادة أجلاء عظماء نقباء متقدِّمُون ذوو بيت جليل عظيم، أصحاب وجاهة ونباهة، ورياسة ونيابة، ونعمة سخمة، مازالوا متقدمين عند الخلفاء والكبراء قد كادوا ينقرضون وكانوا بالحلّة

(١) قوله: محمد بن عبد الحميد الخ هكذا فى الأصل الذى بأيدينا وحرر راهـ.)

فى زمان الخلفاء، منهم نقيب الحلة السيد تاج الدين، كان أديبا شاعرا، أمه علوية زيدية من بنى كتيلة، كان يسكن الحلة المزيدية، وله وجاهة وتقدم ورياسة وصيت، أضَرَّ فى آخر عمره فانقطع بداره وتردد الناس إليه وكاتب الناس بالاشعار، وكان على من يكتب بين يديه رقاعة، وكتبه مسجعة مطبوعة وأشعاره حسنة، فمنها وقد جاء إلى بعض الاكابر فَحُجِبَ فكتب إليه:

الحج لما رد من لينة * تأثر العالم للرد
والعبد قد رد بلا لينة * وكان محسوبا من الوفد

ومنهم: آل عبد الجبار، السيد العالم النسابة، إليه ينسب مسجد عبد الجبار بالكوفة، وله ولأخويه أبى الحسن على وأبى الفوارس ناصر عقب، منهم بنو المناديل انقرضوا وبنو العجعج منهم السيد سعد الدين موسى بن العجعج ميثاث.

ومنهم بنو، الثج الحسن الأول محبوس فخ، مدحه مزيد الخشكرى بقطعة مسدسة اشتهرت وحفظها الناس، غنى بها، أولها:

سعود يدوم بشرب المدام * ببنت الكروم مع ابن الكرام
حَسَّونا بطاس وكاس وجام * عدوّة باء وضاءٌ ولام
فمن غاب عنا أصاب الملام * بجامعة الشمل بعد انفصام

فيقال إنه أجازه بألف دينار وقال: ما أسمعها إلاّ وأنا قائم، وكان ذا مروءة وشرف وعلم وولاية، وتقدم ورياسة ونيابة ضخمة، وأما جدهم الغمر فهو صاحب الصندوق المشبه برسول الله ﷺ أمه فاطمة بنت الحسين بن على ابن أبى طالب عليهم السلام.

[أخبرنى] العدل على بن محمد بن محمود كتابة قال: أخبرنى الشريف أبو محمد قريش بن سبيع العبيدلى قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن سلمان البطى قال: أخبرنا النقيبان أبو الفضل أحمد بن الحسين بن جيرون

وأبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى قالا: أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قالوا: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن يحيى قال: حدثنى جدى على بن الحسن بن جعفر الحجة قال: حدثنى شيخ من قريش يكنى أبا محمد قاسم بن عبد الرزاق وغيره من شباب قريش قال: جاء منظوربن سيار إلى الحسن بن الحسن فقال: لعلك أخذت أهلا؟ قال: نعم تزوّجت بنت عمى الحسين بن على فقال: بئسما صنعت أما علمت أنّ الأرحام اذا التَقَتْ اجنونت، كان ينبغى لك أن تتزوج فى العرب، قال الحسن: فإن الله قد رزقنى ولدا، قال: أرنيه؟ فأخرج إليه عبد الله المحض فسرّ به وفرح، وقال: أنجبت والله، هذا الليث عاد ويعدى عليه قال: فإن الله قد رزقنى منها ولدا آخر، قال: فأرنيه فأخرج إليه الحسن المثلث فسرّ به وقال: أنجبت والله وهو دون الأول قال: فإن الله قد رزقني منها ولدا آخر قال: فأرنيه فاخرج إليه إبراهيم الغمر فقال: لا تعد إليها بعد هذا.

قال النسابة عبد الحميد الأول رحمه الله ومن خطه نقلت: مات إبراهيم فى الحبس سنة خمس وأربعين ومائة وقبره بالكوفة وهو أول من مات من بنى حسن. آخر أخبار إبراهيم الغمر: رضى الله عنه.

(أوّل ذيول بنى الحسن المثلث)

منهم: محمد بن على أبو الصخر الدمشقى ابن عبد الله بن الحسين المكفوف ابن على العابد ابن الحسن المثلث، كان محمد هذا شاعرًا عظيم النفس، قال فى شعره:

ستر مون منّا عن قليل بعصبة * على الموت أو نعطى المراد حراص
تعضون أطراف الانامل حسرة * وذلك منّا لاتَ حين مناص

جدّه الحسين بن علي الذى سبق ذكره فى نسبه، هو شهيد فخ، كان جوادا عظيم القدر، لحقته ذلة من الخليفة الهادى فخرج عليه وكان يومئذ أمير المدينة، ثم سار إلى مكة فبعث الهادى إليها سليمان بن المنصور فقتله بفخ، قال يحيى بن الحسن بن جعفر: حدثنى من رأى الحسين بن على صاحب فخ

على منبر رسول الله ﷺ يقول ـ بعد أن حمد الله وصلى على رسوله عليه الصلاة والسلام ـ: أيها الناس أنا ابن رسول الله على منبر رسول الله فى مسجد رسول الله أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله استنقاذًا مما تعلمون.

وحدّثنى يحيى بن الحسن عمن حدّثه عن النضر بن قرواش قال: صحبت جعفر بن محمد من المدينة إلى مكة فقال لى: إذا انتهيت إلى فخ فأعلمنى، قال: فلما انتهينا إليه كان نائما فأيقظته فانفرد وتوضأ وصلى فقلت: جعلت فداك؛ هو من مناسك الحج؟ قال: لا ولكن يقتل ههنا رجال صالحون من أهل بيتى تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة.

أمّ الحسين صاحب فخ: زينب بنت عبد الله بن الحسن وأمها هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة، وفيه وفى أصحابه يقول موسى بن داود السلمى الشاعر:

يا عين إبكى بدمع منك منهمر * فقد ترين الذى لاقى بنو حَسَن
صرعى بفخ تجرّ الريح فوقهم * أذيالها وغوادى رائح المزن
حتى عفت أَعْظُمٌ لو كان شاهدها * محمد ذبَّ عنها ثم لم تهن

وجدّه الحسن المثلث أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، أم أخويه: عبد الله وإبراهيم، كان الحسن المثلث جليلا نبيلا لو لم يستدل على شرفه الا بالجواب الذى قاله لابى العباس السفاح فى قصة محمد وإبراهيم ابنى أخيه لكفى، وذلك أن أبا العباس كان قد خص عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى كان يتفضل بين يديه فى قميص بلا سراويل، فقالت له يوما آمرأتُهُ: ما رأى أمير المؤمنين على هذا الحال غيرك، وما أعدّك إلاّ ولدا، ثم سأله عن ابنيه محمد وإبراهيم فقال له: ما خلّفهما عنى فلم يفدا علىّ مع من وفد من أهلهما، ثم أعاد عليه مرة أخرى، فشكا عبد الله ذلك إلى أخيه الحسن المثلث فقال له: إن أعاد عليك المسألة فقل له علمهما عند عمهما، فقال له عبد الله: وهل أنت محتمل ذلك لى؟ قال: نعم، فأعاد أبو العباس المسألة على عبد الله فقال عبد الله: علمهما عند عمهما يا أمير المؤمنين فبعث أبو العباس إلى الحسن فسأله

عنهما فقال: يا أمير المؤمنين أكلمك على هيئة الخلافة أو كما يكلم الرجل ابن عمه؟ قال: بل كما يكلم الرجل ابن عمه، فقال الحسن: أنشدك الله يا أمير المؤمنين إن قدّر الله لمحمد وإبراهيم أن يليا من هذا الأمر شيئاً فجهدت وجهد أهل الأرض معك على أن تردّوا ما قدّر لهما أتردّوه؟ قال: لا؛ قال: فأنشدك الله إن كان الله لم يقدّر لهما أن يليا شيئاً من ذلك فاجتمعا واجتمع أهل الأرض جميعا معهما على أن ينالا مالم يقدر أيَنالانه؟ قال: لا، قال: فما تنغيصك على هذا الشيخ النعمة التي أنعمت بها عليه؟ فقالَ أبو العباس: لا أذكرهما بعد اليوم، فماذكرهما حتى فرق الموت بينهما. مات محبوسا بالكوفة في سجن المنصور بالهاشمية في سنة خمس وأربعين ومائة.

(أوّل ذيول بني جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

منهم بيت الأمير السيد، هؤلاء ذوو بيت جليل كبير من جملة بيوت الطالبيين، كان منهم علاء الدين هاشم صاحب المخزن رجلاً جليلا كافيا شديدا فصيحًا من رجال بني علي.

ومنهم عز الدين زيد، جاور بمكة، له بنات. ومنهم نظام الدين حمزة رأيته وكان رجلا حسنا مُتصوِّنًا متورّعا سمعت أنه كان يَتَحَنْبَل[1] ورأيت خطه إلى بعض الناس يقول فيه: والذي نقل أن الخادم على مذهب الجمهور لم يؤد الأمانة؛ وكان يكتب مليحاً، مات ببغداد وخلف إبنا وكان باقيا ببغداد * ومنهم بيت أبي زيد نقباء البصرة أجلاء متقدمون، منهم شرف الدين أبو جعفر نقيب البصرة الشاعر الفصيح الفاضل الأديب له ديوان شعر من جملته القصيدة لمشهورة التي أولها:

إن كَان خبَّرك الخيال الطارق ... سَهرَى ووجدى فهو برٌّ صادقُ

وله - وقد أنفذ ولده إلى الوزير نصير الدين بن مهدى - أبيات شعر منها:

وإذا أتى ولدى إليك فجلّه ... ليراك فهو بنور عيني ينظر

وروى عنه عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أشياء كثيرة.

(١) يَتَحَنْبَل: يأخذ بمذهب الإمام «أحمد بن حنبل» - رضي الله عنه -.

ومنهم جلال الدين أبو الفضائل السيد الكبير الفقيه الفاضل المصنف، حامل كتاب الله تعالى بمكة ذو القصائد، سافر إلى مصر ثم عاد إلى الحلة وسكنها وأقام بها، رقيق الحال إلى أن ملكت هذه الدولة القاهرة فأحضره الوزير السعيد نصير الدين محمد بن الطوسى قدس الله ورحه بين يدى السلطان الأعظم واستمطر له الإنعام بقرية قُم ضيعة جليلة من أعمال الحلة فاستمر حاله، وأثرى بها ثروة ضخمة هو وولده، فهم صنائع نصير الدين على الحقيقة. مات فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالحلة، له أشعار كثيرة بدوية، وخطب مسجعة سجاعا مطبوعة، لا تكاد تخلو من بنى حسن.

ومنهم أخوه رضى الدين علىّ له التصانيف الكثيرة فى الفقه والأدعية والمواعظ والأخبار، كان رفيع الشأن له جلالة ووجاهة ونفس كبيرة وترفّع تام وهمة عالية، تولى نقابة الطالبيين فى هذه الدولة القاهرة ثم كفت يده آخر عمره؛ قال ابن أنجب رحمه الله: أخبرنى رضى الدين أن مولده فى رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

ومنهم جلال الدين، يلقب المصطفى، كان سيداً جليلا زاهدا منقطعا بداره عن الناس، ذا خبر ورأى وكبر وترفع، كانت بينى وبينه معرفة تكاد أن تكون صداقة، عرض عليه النقابة صاحب الديوان ابن الجوينى فامتنع، وكان يتولى نقابة بغداد والمشهد فكفت يده عن ذلك. مات رحمه الله سنة ثمانين وستمائة وهو ابن رضى الدين على الذى سبق ذكره، كان أبوه نقيب بغداد تولى نقابة الطالبيين بها. وأما الحسن المثنى الجليل القدر أمه خولة بنت منظور بن زبان بن سباربن عمرو بن جابربن عقيل بن هلال بن سمى بن مازن بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن إلياس بن مضر بن نزار وأخواه لأمه إبراهيم وداود وأم القاسم بنو محمد السجاد بن طلحة بن عبيد الله، وكان الحسن السبط عليه السلام خلف على خولة بعد أبيهم، وزوّج الحسين بن على عليه السلام الحسن المثنى فاطمة بنته فولدت له فانجبت، قال يحيى بن الحسن بن جعفر: خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له: إختر يا بنى أحبهما إليك، فاستحيا الحسن ولم يحر جوابا، فقال له الحسين: فإنى اخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

توفى الحسن بن الحسن وله من العمر خمس وثلاثون سنة، وضربت فاطمة على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تشبه الحور العين من جمالها، فلما كان رأس السنة قوضت الفسطاط وقالت لمواليها: آذهبوا حتى يظلم الليل قليلا، فلما أظلم سمعت صوت هاتف يقول: هل وجدوا مافقدوا؟ فأجابه هاتف آخر: بل يئسوا فانقلبوا؛ وذلك ببقيع الغرقد بالمدينة؛ وشهد الحسن بن الحسن الطَّفَّ مع عمه الحسين عليه السلام فاثبت، ورأى فى منامه تبيل وفاته بقليل كأن بين عينيه مكتوب: قل هو الله أحد، فاستبشر بذلك أهله وفرحوا فقال سعيد بن المسيب: إن كان رآها قلما بقى، فما أتى عليه قليل حتى مات. وكان يلى خدمات أمير المؤمنين على فى عصره، رحمه الله تعالى، ومن شعر الحسن المثنى:

لاَ خير فى الـودِّ ممن لا تـزال لـهُ ... فى الود مستشعراً مـن خيفة وَجِـلا

إذا تغيـب لـم تبـرح تـسىء بـه ... ظنـا وتسـأل عمـا قـال أو فعـلاَ

نقلت هذين البيتين من كتاب نزهة الآداب. آخر بنى الحسن المثنى وأخباره ويتلوه بنو أخيه زيد بن الحسن.

(بنو زيد الجواد ابن الحسن بن على)

من أعظمهم بيت الهاروني، الهارونيان هذان: السيدان أبو طالب يحيى وأبو الحسين أحمد المؤيد الهارونيان، سيدان كبيران فاضلان عظيما الشأن جليلا القدر قال العمرى النسابة: إن الهارونيين يجريان فى الحسب مجرى الشريفين: الرضى والمرتضى فى بنى الحسين شرفا وفضلا ونبلاو علا ورياسة. (أقول): وقد اتفق شىء آخر عجيب وهو أنهم فى العدد سواء فإن الموسويين الشريفين يعدّان إلى أمير المؤمنين على عليه السلام عشرة آباء وكذلك الهارونيان فإنها يعدّان أيضا إلى أمير المؤمنين على عليه السلام عشرة آباء، فهذا اتفاق غريب تّفق مثله للرضا عليه الرضوان مع المأمون فإنه لما اتفق بينهماما اتفق من لصحبة والمودة والمناسبة فى الاخلاق اتفق أنهما أيضا فى العدد سواء فإن كلامنهما يعدّ إلى عبد مناف تسعة آباء وهاشم هو التاسع من آبائهما وقد ذكر ذلك

ابن المنجم الشاعر فى أبيات مدح بها الرضا عليه الرحمة والرضوان يقول من جملتها:

فضلت قَسيميْك فى قعدد كما فضل الوالد الوالدا

يعنى فضلت المأمون الذى هو مثلك فى القعدد كما فضل أبوك الكاظم أباه هرون الرشيد، فافهم هذا البيت، قال النسابة: قرأت فى كتاب الوزر لابراهيم أبى اسحق الصابى: كان أبو الحسين الهارونى العلوى كبيرا جليلا عالمًا فاضلاً وكان الصاحب أبو القاسم بن عباد يكرمه ويعظمه، فدخل إليه يوما وخَلا بِهِ وقال له: أنت أيها الصاحب تعلم من أمور الدين مالا يعلمه غيرك وتعرف من شروط الإمامة ما لايعرف سواك، ومن كانت هذه حاله من النظر لدينه ونفسه تعين عليه مالا يتعين على من ليس من حزبه وجنسه، وما أزيدك علمًا بى مع الذى خبرته منّى وأن شروط الإمامة موجودة فىّ أفلا بايعتنى وقمت بأمرى وعاونتنى؟ فقال الصاحب مبادرًا: أمْدُدْ يدك فظن أبو الحسين أنه يريدها ليبايعه فمدّها فأومأ الصاحب لجس نبضه وقال: أظن الشريف يجد مرضًا فوجم وسكت وخجل واستحيا ونهض، وأقام أياما ثم خرج إلى الديلم على سبيل الهرب ودعا إلى نفسه هناك فأجابه قوم وأطاعوه.

ومنهم بيت المهدى الرازيون منهم المهدى بن حمزة بن ناصر وزير الإمام الناصر من أهل الرى، كان ذا فضل وشرف ورياسة، كان يخدم أولاً مع نقيب الطالبيين بالرى فلما ملكها خوارزم شاه وقتل نقيبها هرب ولده إلى بغداد وجاء صحبته نصير الدين بن مهدى فوصلا بغداد فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فتلقيا بالقبول ورتّب أن نقيب الرى نقيب الطالبيين، وعاد إلى بلاده، وأقام ابن مهدى ببغداد وكان يعرض عليه سرا مكاتبة ترد من الأطراف ويؤمر بالجواب فكان على ذلك إلى شوال من هذه السنة فولى نقابة الطالبيين ببغداد ثم فى ذى القعدة حمل إلى دار الوزارة ثم فى صفر خلع عليه خلعة نائب الوزارة وجلس حيث يجلس النوّاب واستقل بالنظر فى الدواوين إلى أن تولى الوزارة الكبرى وخلع عليه الخلع الفاخرة وجرت أموره على انسداد إلى أن قبض عليه وعزل

ى جمادى الآخرة سنة أربع وستمائة، ثم وكل به، ولم يزل يحب الاستظهار
لا أنه على قاعدة جميلة من المراعاة وحسن التفقد إلى أن توفى فى مجلسه
بدار الخليفة ليلة السبت تاسع جمادى الأولى سنة سبع عشرة وستمائة رحمه الله
تعالى.

ومنهم ـ أعنى آل زيد ـ السيد الجليل الحسن والى المدينة، كان الحسن هذا جليلا نبيلا سريا فاضلا، ولاه المنصور المدينة قال فيه الشاعر:

إذا أمسى ابـن زيـد لـى صديقـا فَحَسْبِي مـن مـودتّـه نصيـبى

قيل أول ما عرف به شرف الحسن بن زيد أن أباه توفى وهو غلام حدث وترك دينًا أربعة آلاف دينار فحلف الحسن بن زيد أنه لا يظل رأسه سقف بيت حتى يقضى دين أبيه، ففعل. مات فى آخر أيام المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور وله خمس وثمانون سنة، وأمّا زيد أبو الحسين الجواد ابن الانصارية كان ذا قدر عظيم ومنزلة رفيعة جوادًا ممدّحا، كان يلى صدقات رسول الله ﷺ فعزله عنها سليمان بن عبد الملك وولاها رجلا من قومة فلما خلف عمر بن عبد العزيز أعادها إليه وكتب إلى عامله: أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بنى هاشم وذوسنهم فإذا جاءك كتابى هذا فاَرْدُدْ إليْه صدقات رسول الله ﷺ وأَعِنْهُ على ما ستعانك عليه والسلام. قال السيد النسابة عبد الحميد الثانى رحمه الله ـ ومن خطه نقلت ـ: كان زيد أسن من أخيه الحسن ولو لا أن أهل العلم بالنسب أخروه عنه لما أخره فضله وكرمه وسنه، عاش تسعين سنة وكان جوادا كاملا فى جميع أوصافه زاهدا ورعا ممدّحا، شيخ أهله وذا فضلهم، لم يزل معروفا بالخير ممدحا بالجود والبسالة ما عرفت له سقطة ولا وجد منه الامايز ين ولايشين، أمه أم بشير أنصارية وفيه يقول محمد بن بشير الخارجى من خارجة قيس.

إذا نزل ابن المصطفى بَطن تَلعة نفى جدبها واخضرّ للناس عُودُها
وزيد ربيع الناس فى كـل أزمـة اذا أخلفـت أنـواؤها ورُعُـودها
حمول لأ شناق الديـات كـأنـه سـراج الـدجى إذْ قارنتهُ سُعودُهَا

وأمّا سيدنا ومولانا الحسن السبط الزكى سلام الله عليه فهو أحد سيِّدىْ شباب

أهل الجنة وأحد الخمسة أهل العباء وأحد المُباهِل بهم رسول الله ﷺ. أُمُّهُ فاطمة سيدة نساء العالمين بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصيٍّ، أول أزواج النبى ﷺ وأوّل من صدّقه من الناس كافة. ولد في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وصالح معاوية للحال التى اقتضتها المصلحة التى كان هو أعلم بها بعد ستة أشهر من خلافته ومضى إلى الله تعالى شهيدًا مظلوما مَسْمُومًا فى صفر سنة تسع وأربعين، وقتل فى ربيع الأوّل سنة خمسين وعمره عليه السلام ستة وأربعون سنة وستة أشهر * آخر نسب الحسنيين ويتلوه نسب الحسينيين.

[الحسينيون • البيت المقدّم من بنى الحسين بنو الرضا والمرتضى]

منهم الإمام المهدى أبو القاسم صاحب الزمان رضى الله عنه؛ ذهب الشيعة والإمامية إلى بقائه وأنه المهدى الذى يظهر فى آخر الزمان حسبما بشّر به جده رسول الله ﷺ، مولده ليلة النصف من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، هذا هو الصحيح وقيل غير ذلك؛ أُمُّهُ أم ولد تدعى نرجس وقيل صيقل ولد بِسُرَّ مَنْ رأى. قال العمرى النسابة ومن خطّه نقلت: رويته عن والدى وعن شيخ الشرف ابن الحسين بن أبى جعفر رضى الله عنه أبوه الإمام الحسن العسكرى ولد بالمدينة فى اليوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة وتوفى بِسُرَّ مَنْ رَأَى لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن فى داره بها حيث مشهده الآن عند قبر أبيه لأم ولد تدعى حديثا * ومنهم أبو جعفر الحسين(١) بن على بن أحمد بن محمد الأعرج ابن أحمد بن موسى المبرْ قع ذكر شيخنا أبو الحسن الغمرى في ذيْله المذكور هذا أن فيه اختلالا، وقد سقط من عدد الآباء ولكنه كذا نقلتُهُ من خطه رحمه الله، فلقد كان يعرف من هذا العلم مثل ما أعرف، وكان عنده ذيول تركت نقلها لكونها من مبسوط العمرى، تطلب من هناك، قال كاتبها محمد بن معية: هذا النسب قد وضعه السيد جمال الدين رحمه الله اذ عرف أنه موضوع

(١) قوله ومنهم أبو جعفر الحسين بهذا النسب الباطل هذه العباره كلها بهذه الألفاظ هكذا فى الأصل الذى بيدنا وحررها متأملا.

وكتبه على هذه الصورة وإنما كان اعتماده على مبسوط شيخنا أبى الحسن العمرى، والعمرى قد ذكر أولاد نازوك فلم يذكر فيهم من اسمه الحسن، وذكره برأسه وفصل أولاد إخوته عبد الله وعلى ومحمد ويحيى حتى إنه ذكر البطن الرابع والخامس من أولادهم ولم يذكر للحسن عقبا، هذا مالا يخفى حاله عن جمال الدين ابن فخر الدين الأعرج، وهذا النسب باطل لايعتمد عليه، والسيد حسن كيالان ثابت فى جملة الطالبيِّين بالقرى ويأخذ معهم فى القسم ثلاثا بهذا النسب الباطل، والله أعلم.

ومن الرضوية الشريف الحسين السمرقندى نقيب سمرقند، والشريف مصلح الدين حسن يعرف ببدار أبو عماد الدين النقيب الشيرازى، كانا من أئمة العارفين ومن الذين ألان الله لهم كل صعب وجمع عليهم كل قلب، وهما بطريق الخرقة التى عناها الصوفية من أصحاب إمام الصوفية شيخ الأمة السيد أحمد الرفاعى، لهما ذيول منتشرة بقم وشيراز، وفى البطائح منهم بقية ينتهون إلى الإمام الرضا عليه السلام لأم ولد تدعى أم البنين، كان جونا ولد بالمدينة فى سنة ثمان وأربعين ومائة واستدعاه المأمون عبدالله بن الرشيد إلى طوس فى سنة احدى ومائتين وخاطبه على أن يوليه الأمر فأبى ذلك أشد الإباء.

(أخبرنى) العدل أبو الحسن على بن محمود كتابة: قال أخبرنى الشريف أبو محمد قريش بن سبيع العبيدلى العلوى، قال: أخبرنى الشيخ أبو الفتح محمد بن سلمان البطى قال: أخبرنا الشيخان النقيبان أبو الفضل أحمد بن الحسن بن جيرون وأبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى قالا: أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن يحيى النسابة صاحب كتاب النسب قال: حدثنى موسى بن سلمة قال: كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت أن ذا الرياستين الفضل بن سهل خرج ذات يوم وهو يقول: واعجبًا وقد رأيت عجبا سلونى عما رأيته؟ فقالوا: مارأيت أصلحك الله؟ قال: رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلى بن موسى: قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين وأفسخ ما فى رقبتى فى رقبتك ورأيت على بن موسى يقول له: ياأمير المؤمنين لا طاقه لى بذلك ولا قُوَّة، فما رأيت خلافة قط كانت أضيع

منها أن أمير المؤمنين يتعفى منها ويعرضها على على بن موسى وعلى بن موسى يرفضها ويأبى، ثم لما امتنع من ذلك ألزمه بقبول ولاية العهد فسمع وأطاع وجعله ولى عهده وأمير بنى هاشم طُراً عباسيّهم وطالبيهم ولبس الخضرة، وكان أول من بايع الرضا عليه السلام على ذلك العباس بن المأمون * وبالإسناد المقدم مرفوعا إلى يحيى بن الحسن قال: حدثنى من سمع عبد الجبار بن سعيد على منبر رسول الله ﷺ يدعو ويخطب في تلك السنة ويقول: اللهم أصلح الأمير ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على أمير المؤمنين صلوات الله عليهم.

ستة آباؤهم ما هم هم خير من يَشربُ من صوبِ الغمام

* وبالإسناد المرفوع إلى يحيى بن الحسن قال: بلغنى أن دعبل بن على وَفَدَ إلى الرضا بخراسان فلما دخل عليه قال له: إنى قد قلت قصيدة وجعلت على نفسى أن لا أنشدها أحداً أولى منك، قال: هاتها، فأنشد قصيدته التى يقول فيها - وهو أوّل القصيدة -:

نذائر شيب نهنهت فلتاتى * وضجت إلى داعى الصبا جمحاتى
أحب قصى الرحم من أجل حبكم * وأهجر فيكم زوجتى وبناتى
وأكتم حبيكم مخافة كاشح * عنيف لأهل الحق غير مواتى
ألم تَرَ أنّيِ مذثلاثين حجة * أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيْأهم فى غير هم متقسما * وأيديهم من فيهم صفرات
فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد * لقطع نفسى بينهم حسراتى
خروج إمام لامحالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل * ويجزى على الأهواء بالنغمات
فيا نفس طيبى ثم يانفس أبشرى * فغير بعيد كل ما هوآتِ

فلما فرغ من إنشادها قام الرضا عليه السلام فدخل منزله وبعث إليه خادما

خرقة خزٍّ فيها ستمائة دينار وقال لخادمه: قل له يقول لك مولاى: إستعن بهذه
لى سفرك واعذرنا، فقال له دعبل: لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت ولكن
له ألبسنى ثوبا من ثيابك، وردها عليه فردها عليه الرضا عليه السلام وقال له
خذها، وبعث إليه بِجُبَّة من ثيابه خز، فخرج دعبل حتى ورد قم فنظروا إلى
جبة فأعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم وقال: والله ولاخرقة منها بألف دينار،
م خرج من قم فاتبعوهُ وقطعوا عليه الطريق وأخذوا الجبة فرجع إلى قم
كَلَّمَهُم فيها فقالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار فقال لهم:
خرقة منها، فأعطوه ألف دينار وخرقة منها؛ مات عليه السلام مسمومًا بطوس
ى صفر سنة ثلاث ومائتين وقيل فى موته أقوال، وقبره بطوس إلى جانب قبر
رون الرشيد.

وبنو المرتضى البيت المقدم فيهم آل الحسين القطعى بن موسى الثانى ابن
براهيم المرتضى وهم بيوت عديدة، منهم بيت عبد الله بالحائر، ومنهم بيت
حيك المشهدى وبيت رافع بن فضائل وشهر تهم آل شقيص، ومنهم آل محمد
لأعرج الفقيه وآل معد، وبيت سعدالله وآل النقيب الطاهر وبيتهما انتهى فى
ثنين: الشريف الرضى والشريف المرتضى وبيت معد وبيت الرفاعى وهم أعيان
ل المرتضى على الإطلاق وأعظم السادات المشهورين من بنى الحسين بن على
عليه السلام والرجل الذى شاد شرفهم وأحكم مجدهم وبيض وجه الشرف
لعلوى ووطد دعائم المجد النبوى وأحيا السيرة الحيدرية بعد اندراسها وجلا
غرة المفاخر البتولية بعد انطماسها هو القطب الأعظم ذو المنهج الأقوم سيدنا
الشريف الجليل أمام أهل البيت فى زمانه وسلطان العارفين فى أوانه أحمد
الرفاعى بن على بن يحيى نقيب البصرة المغربى ابن ثابت بن حازم بن أحمد بن
على بن رفاعة الحسن المكى بن المهدى بن أبى القاسم محمد بن الحسن بن
الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثانى ابن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن
على عليهم السلام والرضوان.

ولد بأم عبيدة ومات بها وعاش ستا وستين سنة وتوفى سنة ثمان وسبعين

وخمسائة ولم يكن فى زمنه مثله ولامن يساويه فى منزلته جاها ورفعة ومقاما وكان يلقب بذى المجدين وصاحب الحسبين وأبى العلمين، وعلم الهدى، رضى الله عنه. قال صاحب ديوان النسب أبو القاسم ابن أحمد العبيدلى الحسيني: نفر القاضى الكامل أسعد بن على الحسينى الجوانى قاضى القضاة بمصر إلى دار السلام بغداد وكان إذ ذاك الأستاذ أحمد الرفاعى مريضا ببلدته أم عبيدة وقد ثقل مرضه وتناسل الناس لزيارته من كل فج، فكان فى الزوار الذين نفروا من بغداد إلى أم عبيدة قاضى القضاة القاضى الكامل أسعد، فوصل إلى أم عبيدة قبل وفاته بيومين وبعد انقضاء اليومين توفى الأستاذ الرفاعى فرؤى فى واسط القيامة لازدحام الناس وكان فى ذلك المشهد المئات من الألوف فأنشد القاضى الكامل إذ النعش الشريف محمول يمرُّ على الرؤس:

قصر اليوم يوم مت وطالا * يا إماما كنا عليه عيالا
عرفتك الأيام شيخا كبيرا * واجد الآل سيرة وكمالا
من حسين إليك قومك زهر * قمت عنهم فرد الورى إجمالا
حملتك القلوب فى كل قطر * ووعى عنك جيلنا الأقوالا
قرأت وصفك المعالي وقالت: * هكذا هكذا، إلا فلالا
يالجيل من الرفاعى جليل * قد كسا فخر جيله الأجيالا
هذه يا أبا المعالى الليالى * حاكيات عن فضلك الأفعالا
مت لكن ما مات ذكرك دهراً * بالرُكْنِ من الهدى ما مالا
دهم المسلمين فيك مصاب * والليالى بالحادثات حبالى
وحكت واسط القيامة لما * نعشها جسمك المطهر شالا
مرَّ فى جحفل من القوم يجلو * نوره الثابت الضياء الضلالا
حملوه على الرؤس لتعلو * فى غد عند ذى الجلال تعالى
بهت الناس ينظرون إليه * مثل ما تنظر العيون الهلالا
ما رأينا الأعواد فوق أكف * حملت قبل أن حملت الجبالا
حسبنا الله لافتقاد عزيز * كان عن جده النبى مثالا

أعقب صالحًا وصغاراً غيره وبنتين: فاطمة وزينب، والعقب من بنتيه، زوّج فاطمة بابن ابن عمه عارف الزمان على بن عثمان وزينب بأخيه ذى الشرف الصميم ممهد الدولة عبد الرحيم فلعليٍّ شيخ الطائفتين سيف الولاية الأشطب أبو إسحق محيى الدين إبراهيم الأعزب والصمصام المجرد نجم الدين أحمد، ولعبد الرحيم السادة الأئمة الذين تجلى بهم الغمة وتقتدى بهم الأمة قطب الدين أبو الحسن على وشمس الدين محمد وعبدالمحسن أبوالحسن وعز الدين أحمد يعرف بالصياد وأبوالقاسم وعزالدين أحمد الأصغر، ولهم ذيول منتشرة، كلهم أئمة بررة، أنشدنى شيخنا الشريف أحمد بن هرون بيتين فيهم:

بنـــو رفاعـــــة قـــــوم شــــادوا جـــدار المحامـــد
ما بيـــن قطـــب وغـــوث وذى علـــوم وزاهـــــد

ومن بيت إبراهيم بن الكاظم أبو القاسم علىٌّ النسابة، كان نسّابةً مشجرًا جمع الكثير من الأنساب وروى الكثير من الأخبار وصنف كتابا فى الأنساب مشجرا سماه: ديوان النسب، حدثنى السيد الفاضل على بن أحمد العبيدلى قال: رأيت هذا الكتاب بالبطائح مع النقيب رضى الدين على بن على بن طاوس.

ولوصول هذا الكتاب إلى النقيب المذكور حكاية وهو أن مصنفه جمع فيه السمين والغث وأودعه مطاعن كثيرة على عامة بيوت الطالبيِّين والعباسيين ثم كتب بخطه عليه: إنى قد جمعت هذا الكتاب وأودعته أشياء لم أحققها ولاحصلت لى برواية ولامن ثقات ففيها الصحيح والفاسد فإن أفقت من هذه المرضة ـ وكان قد مرض مرضته التى مات فيها ـ هذبته وأثبت الصحيح ونفيت الباطل وإن أنامتُّ فقد أوصيت إلى فلان وفلان أن يلقياه بدجلة ثم مات فى مرضته تلك رحمه الله فاتصل الخبر بالسيد رضى الدين على بن موسى بن طاوس وكان حريصا على الكتب، خصوصا على مايتضمن أمثال هذه الكتب، فأحضر الأوصياء وقال: لهم سمعت أنه أوصى إليكم بكتاب وأمركم أن تلقوه فى دجلة، فقالوا: هو كذلك فقال: هذا لايجوز وإن فعلتم ذلك ضَمَّنْتُمُوهُ لورثته فانا أبذل فيه مائة دينار، ومتى فرطتم فيه ضمنتموها، فأحضروا له الكتاب

عنده، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه المصطفى بإلقائه فى دجلة، فلم يفعل المصطفى، ومكث الكتاب عنده إلى أن حضرته الوفاة فأوصى بذلك إلى أخيه النقيب الآن رضى الدين عليٍّ فلم يفعل والكتاب عنده، قال: وهو ثلاث مجلدات على قالب النصف، مجلد لبنى الحسن وآخر لبنى الحسين والثالث فى بنى أبى طالب وبنى العباس.

ومنهم أبوالحسن محمد الرضى شمس الدين، لم يبق من بيت المرتضى غيره، رأيته وهو شيخ مقل، للفقر عليه أثر ظاهر، ورأيت معه ولدًا له صبيا قد بلغ أوكاد فقلت له: بالله عليك زوِّجه سريعا لعله يعقب فلا ينقرض هذا البيت الجليل، فقبل ذلك، ولا أعلم هل فعل أم لا؛ أُمه علوية.

والسيد المرتضى علم الهدى الفقيه النظار سيد الشيعة وإمامهم، فقيه أهل البيت عليهم السلام، العالم المتكلم البعيد المثل، الشاعر المجيد كان له بِرٌّ وصدقة وتفقد فى السر، عرف ذلك بعد موته رحمه الله، ولى النقابة سنة ست وأربعمائة وتوفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة، كان أسن من أخيه ولم ير أخوان مثلهما شرفا وفضلا ونبلا وجلالةً ورياسة تحابُبًا وتوادداً؛ لمامات الرضى لم يصلِّ المرتضى عليه عجْزًا عن مشاهدة جنازته وتهالكا عليه فى الحزن، ترك المرتضى خمسين ألف دينار ومن الآنية والفرش والضياع ما يزيد على ذلك، وترك خزانة فيها ثلاثون ألف جزء، قدس الله روحه ونور مضجعه ومن شعره:

ألا غـــللانى بالبقـــاء وخادعــا	**يقيـــنى فكـــل بالخـــداع يعـلَّل**
ومدًا بأســـباب الطماعـــة منيتى	**فانـا على الأطمـاع فيهـا تعـول**
ولاتعدانى الشر قبـــل وقـــوعه	**فإن انتظـار الشـر أدهـى وأشـكل**

ومن بنيه أحمد أبو القاسم الفاضل النسابة صاحب ديوان النسب وغيره من الكتب، أطلق قلمه ووضع لسانه حيث شاء، كما طعن فى آل أبى زيد الصيْدليّين نقباء الوصل، وهو شيء تفرد به ولم يذكره سواه من النسابين، وقال ابن معية: قال لى علم الدين على بن عبد الحميد بن فخار الموسوى أنه تفرد بالطعن فى نيف وسبعين بيتا من بيوت العلويّين لم يوافقه على ذلك أحد، ثم قال النقيب

تاج الدين بن معية: لاشك فى أنه تفرد بالطعن فى بيوت العلويين فأما هذا المقدار فإنه يكتب فى مشجرته التى سماها «ديوان النسب» من سمع به ولم يتحققه بعد موصولا بالحمرة، وليس ذلك منه طعنا إنما هو تشكك منه ليتحققه بعد، ولايخفى أن هذا اعتذار من النقيب عنه؛ والله أعلم. وكان لهذا النسابة ابن إسمه أحمد وانقرض.

وأخوه الشريف الرضى ذو الحسبين، الشاعر الزاهد العالم المجيد فى شعره فريد عصره قريع دهره، قال العمرى: هو أشعر قريش، وحسبك أن يكون قريش فى أولها الحرث بن هشام والعبلى وعمر بن أبى ربيعة وفى آخرها بالنسبة إلى زمانه محمد بن صالح الحسينى الموسوى وعلى بن محمد الجمانى وابن طباطبا الأصفهانى.

[قُلْتُ]: قد كان يجب أن يقول: وعبد الله بن النعتزّ فإنه إذ لم يكن أشعر ممن ذكر من المتأخرين فليس بدونهم بل هو أشعر منهم ولو قيل عنه إنه أشعر قريش لصدق القائل. كان الرضى تقدم على أخيه المرتضى لمحله فى نفوس الخاصة والعامة؛ ومن شعره وقد غضب من أمر صدر من أبيه ومن أخيه:

تهضّمني من لايكون لغيره	من الناس إطراقى على الهون أو أغضى
إذا اضطرمت مابين جنبىّ غصة	وكادفن يمضى من القول مايمضى
شفعت إلى نفسى فكفكفت	من الغيظ واستعطفت بعضى على بعضى

ولد الرضى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وتوفى يوم الأحد سادس المحرم سنة ست وأربعمائة ودفن فى داره ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام فدفن عند أبيه. وأبوه الطاهر ذو المناقب. الشريف الأوحد، نقيب النقباء أمير الحجيج السفير بين الملوك، أمه موسوية، ولى القضاء بين الطالبيّن وخصومهم من العامة؛ قال العمرى: هو أجل من وضع على كتفيه الطيلسان وجرً خلفه رمحا، كان قوى المنة شديد العصبية يتلعب بالدول ويتجرأ على الأمور، وفيه مواساة لأهله، قبض عضد الدولة عليه وحبسه فى القلعة ورتب على الطالبيّين على بن أحمد العلوى العمرى، تولى نقابة الطالبيّين أربع سنين فلما مات عضد الدولة خرج العمرى إلى الموصل وأعقب بها ولما مات عضد الدولة ببغداد

وكان الطاهر أبو أحمد بفارس، كتب إليه ابنه الرضي يخبره بموت عضد الدين، قوله معرّضا غير مصرح:

أبلغـا عنى الحسيـن بـأن لـو ... كان ذا الطود بعد عهـدك سـاخا
والشهاب الذى اصطليت لظاه ... عكست ضوءه الخطـوب فباخـا
إن يرد مـورد الـردي بأنـاس ... فبمـا يكـرع الـزلال النقاخـا
والعقاب الشغواء أهبطهـا النيـ ... ـق وقد أرعت النجوم سماخا
أعجلتها المنـون عنـا ولكـن ... خلّفـت فـى ديارنـا أفراخـا
وعلـى ذاك فالزمـان بهـم صـا ... ر غـلا ما من بعد ما كان شاخـا

تزوج الطاهر أبو أحمد فاطمة بنت الحسن ناصر ابن ناصر العلوى العمرى الأشرفى، فأولدها الرضى والمرتضى، فلما ماتت رثاها الرضى بقصيدته المشهورة التى أوّلها:

أبكيـك لو نفـع الغليـل بكائـى ... وأود لـو ذهـب المقـال بدائـى
وألـوذ بالصـبر الجميـل تعزيـا ... لو كان فى الصبر الجميـل عزائـى
لو كـان مثلك كـل أمٍّ بـرة ... غَنِيَ البنـون بهـا عـن الآبـاء

ومنهم النقيب الطاهر معدّ، كان ذا جاه عريض وبسطة عظيمة وتمكن تام، هو الذى تولى سكر الفلوجة، مدحه شرف الدين النقيب أبو جعفر بن أبى زيد نقيب البصرة الشاعر الشهير بقوله :

جزى الله خيراً آل موسى بن جعفر ... بنى الكاظم العف الإمام المطهر
فبيتهـم خيـر البيـوت ومجدهـم ... له مفخر يسمـو علـى كـل مفخر
فقد كان ذو المجدين إبناه بعده ... وقد شاهدوا عدنان قبل المعمر
فإن كذب الأقوام حذق مقالتى ... ولم يعرفوها فانظروا فى المشجر

ومنهم النقيب الطاهر أبو على الحسين قوام الدين، كان سريا جميل الصورة كريم الأخلاق وسيع الصدر نبيلا جليلاً، تولى النقابة وإشراف المخزن فيما أظن فى الأيام المستنصرية، ثم كفت يده وألزم داره فلزمها إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وقيل فى موته غير ذلك والله أعلم * وقال ابن أنجب: أخبرنى قوام الدين أن مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة بالكرخ، ولما مات أبوه قلد ماكان يتقلّده من نقابة الطالبيّين وإشراف المخزن؛ وكان عمره إذْ ذاك ثلاثا وعشرين سنة حين بَقَلَ عذاره فلم يزل على سداد من أموره إلى أن عزل مرة من اشراف المخزن، ثم أعيد، وتم أمره على ذلك إلى أن عزل فى الأيام المستنصرية عن الجميع فى سنة تسع وعشرين وستمائة ولم يخدم فلزم داره بالكرخ إلى أن انتقل ودفن بداره فى الكرخ.

ومنهم الكمال أحمد من بقية بنى أبى الفتوح، ويلقب: صفى الدين نقيب المشهد، سيد شريف النفس كريم، رتب فى سنة ثلاث وستين وستمائة ناظرا بالعقار الخاص عقار الخليفة، قال ابن مهنا: رأيته بشرف الحلة، ثم أساء التدبير والسيرة واعتمد ما لايليق بشرفه وبيته الفخم، فأقل فى آخر عمره ولاحَ الفقر عليه ثم انكشف حاله ومات فقيرًا بالحلة، وأما بيت الموسوى فلنضرب عنه صفحا لأنه بيت لم ير كأوله جلالة وكآخره رذالة، بيت جمع أسباب السؤدد ومكثت فيه النقابة والرياسات المتنوعة كإمارة الحجيج والقضاء والنظر فى المظالم والنيابة عن السلاطين بديوان بغداد اذا غابوا عن العراق فهو بيت سماكه السماء وأرضه الافلاك، فكم ود نجم أن يكون له ودآ، وكم تمنّت حبال الشمس أن تكون طنبا ممتدًا، ذوو نيابات ضخمة وأحوال وسيعة ووجاهة عظيمة وصيت طائر وذكر سائر ولم يزل يتناقص حتى انتهى إلى جلال الدين على بن أبى جعفر فوهت دعمائه وقوضت أطنابه بما تجرم من الاشتهار بالمعاصى والتّجرُى على القبائح، وعقبه اليوم ببغداد على طريقته ذاهبون وبسيرته مستنون فلسان حالهم ينشد ما أورده حمزة الاصفهانى وهو :

ورثـنا المجـد عن آباء صدق … أسـأنَافى ديارهـم الصنيعـا

إذا النسـب الشـريف توارثـه … بغـاة السُّـوء أوشك أن يضيعـا

* وأما آل معدٍّ فهم أجدادى لأمى، ولمامات الشريف معدّ صُلِّى عليه بالنظامية ودفن بالحائر، قال: ورثاه السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار العلوى النسّابة بقوله :

أبا جعفـــر إما ثويـت فقـد ثـــوى | بمثواك علم الدين والحزم والفهم
سيبكيك حل المشكل الصعب حله | بشجو ويبكيـك البلاغـة والعـلم

كان الفقيه صفى الدين أبو جعفر فقيها فاضلا خيراً زاهداً ورعًا محدثًا إخباريا جامعا للنسب، اعتكف بجامع الكوفة سنين كثيرة على قدم الخلوة والتجرد، روى عن آبائه علمًا كثيراً، وكتب المليح وضبط الصحيح، واقتنى الكتب النفيسة، كان الناصر بن المستضئ يكرمه ويحبه، وكان مؤيد الدين القمى الوزير يعظمه ويحبه وكان بينهم صداقه ووداده، أراد منه الانتقال من الحلة إلى بغداد فانتقل وأفرد له الوزير دارا من دوره بدرب الدواب فسكنها ولم تزل معروفة به ويُقال إن القمى وهبه إياها.

حدثنى السيد شرف الدين أبو جعفر بن محمد بن تمام بن على بن تمام العبيدلى، وكان سيدًا خيرًا منقطعا قد طعن فى السن قال: حدثنى أبى قال: حدثنى الفقيه صفى الدين محمد بن معد رحمه الله ـ وهذه الحكاية عندى مكتوبة بخط العفيف صفى الدين رحمه الله فى كتاب بخطه يحتوى على أشياء رواها عن آبائه وأجداده ـ قال: استدعانى الإمام الناصر بأحد أتباع البدرية الشريفة فاغتسلت وتأهبت ومضيت إليه فرأيته جالسا على مستشرف على دجلة وليس بين يديه سوى نجاح الشرابى فاستدنانى، وأحسن رد السلام علىَّ، فلما جلست قال لى: أظنك قد ارتعت لاستدعائك فى هذا الليل؟ فقلت؛ الوثوق بورع أمير المؤمنين والعلم بعدْ لِهِ يمنع من اعتراض الروع؛ قال: يامحمد أتدرى لم استدعيتك؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين، قال: استدعيتك لكذا وكذا وعرض علىَّ أمورًا؛ هكذا فى خطه رحمه الله تعالى، وأما ابن شبانه فقال: طلبه ليوليه نيابة، وقال له: طَلَبْتُكَ حتى أجلسك فى هذا الرواق تأمر بالمعروف وتنهى عن

المنكر، قال: فامتنعت وخضعت فى الإعفاء، فألزمنى، فحين لم أجد لى يدًا قلت: ياأمير المؤمنين والله ما أتيت إلا وقد اغتسلت وتأهبت للموت ولم أعلم بناتى ولاأهلى بالموضع الذى أحضرت إليه، فإن كان فى نفس أمير المؤمنين شىء فليفعل مابداله: فاصفر حينئذ وجهه وقال: يانجاح على بالكيس الفلانى، فاتى بكيس فيه كتب ففتحه وأخرج منه كتابا طويلاً فدفعه إلىَّ وقال: اقرأه، فتأملته فإذا هو من بعض علويَّة الكوفة يتضمن النميمة والسعى فىَّ بما يعلم الله براءتى منه، فلما وقفت عليه وفرغت منه ناولنى كتاباً آخر من رجل آخر بذلك المعنى، ومازال يرينى كتابا بعد كتاب حتى أتى على كل ما فى الكيس، فقلت: ياأمير المؤمنين الله يعلم براءة ساحتى من هذا كله وسلامة نيتى وحسن طاعتى لإمامى ولكن الحسد قد يحمل على ماهو أعظم من هذا: فقال: والله إننى أعلم صدقك وأنك إلى اليوم قد اعتزلت بمسجد الكوفة ثلاث عشرة سنة وهذه الرقاع تأتينى بما لايزيدنى إلاّحسن ظن بك وجميل اعتقاد فيك، وإذا كنت لاتؤثر الدخول فيما اكُلفَلَه فأَنت بالخيار، وأتبع ذلك بكلام جميل بالغ فيه أحسن الله جزاءه ثم قال. يانجاح إرم بهذا الكيس فى الماء، فرمى به ثم قال لى: انصرف راشدًا، فدعوت له وانصرفت.

وسمعت أن الوزير السعيد نصير الدين الطوسى رحمه الله قال: إنى اجتمعت بالفقيه صفى الدين بن معدٍّ وآخيته، وذاك أن الفقيه صفى الدين رحمه الله سافر إلى العجم فى أيام حداثته واجتمع به هناك ولما ورد مولانا نصير الدين رحمه الله إلى الحلة أول مرة سأل عن صفى الدين الفقيه فقيل له ليس له سوى بنت ـ يعنى الحاجة فاطمة زوجة والدى ـ فقال: هذه بنت أخى، وأرسل إليها سلاما وكاتبها برقاع رأيتها بخطه وعندى منها شىء، وكان مولانا نصير الدين رحمه الله قد ظن أن أخى الأكبر جلال الدين من هذه الحاجة وأنها أمَّـه فزوجه ابنته وأوقع العقد بمراغة، فلما علم بعد ذلك أن أمه عاصية وليست من بنت الفقيه ابن معد، سأل طلاقها فطلقت، ومازال مولانا يراعينا لهذا السبب إلى أن انتقل إلى جوار ربه قدس الله روحه.

ومن بنى مَعَدٍّ أحمد الزاهد كان شاعر شيخا خيرًا مُسنّاً متقشفا أنشدنى الفقيه يحيى بن سعيد نجيب الدين رحمه الله قال: أنشدنى أحمد بن معد لنفسه:

لولا هنيدة تحدوها ثمانية ما كان يدعى جرير شاعر الأدب
لكن جور بنى مروان ألبسه ثوبا من النبغ لا ثوبا من العرب

وأنشدنى الإمام الفاضل المحقق مولانا فخر الدين على بن يوسف البوقى قال: أنشدنى أحمد بن معد من أبيات:

ورأيـت أن الله معـط عبـده وسع الإنـاء وفـى القناعـة زادى
إنـى أرمـق عيشـتى وأشـدها بقنـاعة الآبـاء والأجـداد

جدّ آل المرتضى موسى بن ابراهيم، كان صالحًا متعبدًا وَرِعاً فاضلا يروى الحديث، قال: رأيت له كتابا فى سلسلة الذهب يروى عنه المؤالف والمخالف، كان يقول: أخبرنى أبى إبراهيم قال حدثنى أبى موسى الكاظم قال: حدثنى الإمام الصادق جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد الباقر قال: حدثنى أبى زين العابدين قال حدثنى أبى الإمام شهيد كربلاء قال: حدثنى أبى أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليهم السلام قال: حدثنى رسول الله ﷺ قال: حدثنى جبرائيل عن الله تعالى أنه قال: لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى.

توفى أبو شجّة ببغداد وقبره بمقابر قريش مجاورًا لأبيه وجدّه عليهما السلام، فحصت عن قبره فدللت عليه، وإذا موضعه فى دهليز حجيرة صغيرة ملك منازل الجوهرى الهندى.

وأبوه الإمام إبراهيم المرتضى كان سيداً أميرًا جليلاً نبيلاً عالماً فاضلاً يروى الحديث عن آبائه عليهم السلام، مضى إلى اليمن وتغلب عليها فى أيام السرايا ويقال إنه ظهر داعيا إلى أخيه الرضى عليه السلام، فبلغ المأمون ذلك فشفعه فيه وتركه، توفى فى بغداد وقبره بمقابر قريش عند أبيه عليهم السلام، فى تربة مفردة معروفة، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

[ذيول بنى هرون وعبد الله آبْنَىْ الكاظم]

آل صدقة بن أبى السعادات ومحمد الهارونى وبيت نزار بالحجاز والحلة وآل جعفر بن الكاظم الحواريون، وبيت مليط وآل إسحق بن الكاظم وبيت المفلوح وبيت الصوارى وبيت المهلوس وآل العباس بن الكاظم وآل الضعيف وبيت خليل وبيت أبى الفرج وبيت النقيب أبى القاسم الجمال، وبيت بشير، وبيت حنظلة وبيت أبى الفائز بالحائر قوم من العلويين بمشهد الحسين عليه السلام ذوو نيابة ونخل بشفاثا من أعيان سادات المشهد، وكان جدّهم شمس الدين محمد ناظر شفاثا كريمًا موصوفاً بالأفضال والجود، وهم كانوا بالمهشد على قاعدة البدو وقد دخلوا فى طىٍّ الخمول، وبيت فخار فى الحلة ومنهم شمس الدين النسابة السيد الفاضل الدِّين، الفقيه الأديب الشاعر المؤرخ، كان سيدًا جليلاً فقيهًا نبيلاً نسابة عالماً بالأصول والفروع، متورعا ديِّنا مؤرخاً صادقاً أميناً، حدثنى أبو طالب شمس الدين محمد بن عبد الحميد رحمه الله قال: أصعد فحار إلى المدينة، مدينة السلام فى أيام القمى الوزير، وحضر عند ولد الوزير القمى وهو فخر الدين أحمد، مدحه بأبيات يقول من جُمْلتها:

إنى أَمُتُّ بما بين الوصى أبى	وبين والدك المقداد فى النسب

قال ذلك لأن القميين ينتسبون إلى المقداد.

ولى أواصر أخرى هُنّ معرفتى	بالفقه والنحو والتاريخ والأدب
ولى خراج ثقيل لا أقوم به	إلا بعيد مشقات تبرّح بىِ
كُنْ شافعى عند مولانا أبيك أكنْ	لك الشفيع غداً فى الحشر عند أبى

فلما سمعها ولد الوزير قال له: أيها السيّد أحمد الله شاهد عليك إن شفعت لك إلى أبى تشفع لى غدًا عند أبيك؟ قال: نعم، فَدَخَلَ إلى أبيه وعرَّفه الصورة فخفف خراجه ووصله.

وبنو المجاب إبراهيم بن موسى قالوا: سُمِّيِ المجاب بردّ السلام، وذلك لأنه

دخل إلى حضرة أبى عبد الله الحسين بن على فقال: السلام عليك يا أبى، فسمع صوت: وعليك السلام ياولدى؛ والله أعلم.

وبنو زيد النار وكلهم ينتهون إلى الإمام موسى الكاظم، وهو العبد الصالح صاحب الصرر، كان موصوفا بالكرم والجود والأفضال والعبادة والحلم؛ أما جوده فإنه كان يبلغه عن الرجل خلّة فيبعث إليه بِصُرَّةٍ فيها ألف دينار وكان يصر الصرر أقلها ثلاثمائة دينار ثم يقسمها بالمدينة، وكان يقال ـ مثلاً ـ من دخلت داره صرة من صرر موسى بن جعفر فشكايته من الفقر عجيب بعدها؛ وأما حلْمُهُ فإنه كان يبلغه عن الرجل يؤذيه ويشتمه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار ويمنع أصحابه من أذاه؛ وأما عبادته فقد روى أنه دخل إلى مسجد رسول الله ﷺ فسجد سجدة فى أوّل الليل فسمع وهو يقول فى سجوده: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى وأهل المغفرة؛ فلم يزل يكررها حتى أصبح روى يحيى بن الحسن العبيدلى النسابة أن بعض بنى السندى بن شاهك أخبره قال: كان موسى الكاظم محبوسا عندنا فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدول بالكرخ فأدخلناهم عليه وأشهدناهم على موته قال يحيى بن الحسن وأحسبه قال: ودفن بمقابر الشونيزى، قرأت بخط الفقيه محمد بن إدريس الحلى رحمه الله حاشية عند هذا الموضع من كتاب يحيى بن الحسن أن مقابر قريش يقال لها قديما: مقابر الشونيزى والموضع المعروف الآن بالشونيزى هو مقابر عند محلة التوبة يقال لها الشونيزى، وقال غير يحيى أن موسى عليه السلام كان محبوسا عند السندى بن شاهك فألقى فى بساط وغم حتى مات. وروى عليه السلام أنه قال: سقيت السم فى يومى هذا وفى غد يصفر بدنى ثم يحمر النصف منى وبعد غد يسود وأموت، وكان كما قال، والله أعلم بحقيقة الحال.

ولد عليه السلام فى سنة ثمان وعشرين ومائة ومات فى حبس هرون الرشيد فى سنة ثلاث وثمانين ومائة ببغداد ودفن بمقابر قريش حيث مشهده الآن هو وابن ابنه الجواد محمد بن على عليهم السلام، تحت قبة واحدة، صلوات الله عليهم أجمعين.

(بيت الإسحاقيين وهم بنو إسحق بن الصادق ويلقب بالمؤتمن)

أعيانهم والحمدلله أهلنا، بيتٌ زهره نقباء حلب، جدهم زهرة بن على أبى المواهب نقيب حلب، ابن محمد نقيب حلب، ابن محمد أبى سالم المرتضى المدنى المنتقل إلى حلب الشهباء ابن أحمد المدنى المقيم بحرّان ابن محمد الأمير شمس الدين المدنى ابن الحسين الأمير الموقر ابن اسحق المؤتمن بن الصادق رضوان الله عليه وعليهم أجمعين. شهرة جدهم النقيب الأول محيى الدين نجم الإسلام العالم الفاضل الفقيه، الحلبى المولد والمنشأ والوفاة، عد المؤرخون وفاته من الحوادث العظيمة، توفى بجمادى الأولى سنة عشرين وستمائة تفرع أولاده فمنهم بحلب ومنهم بحران، وانتقل منهم السيد محمد سالم ركن الدين العالم الفاضل الزاهد الورع وترك حلب وكان يومئذ نقيبها وابن نقيبها فسكن الفوعة قرية من أعمال حلب، عقبه فيها من ولده محمد شمس الدين، وله ذرية فضلاء، ولهم بقية بحران، وقد مال آل ركن الدين بالفرعة إلى التشيع والتّفْضيل هذا مع حفظه مقادير الأصحاب الكرام عليهم سلام الله ورضوانه وبالجملة فآل زهرة بحلب وديارها أشهر من كل مشهور، منهم الشريف حمزة بن على بن زهرة أبو المكارم السيد الجليل الكبير القدر، العظيم الشأن، العالم الكامل الفاضل، المدرس المصنف المجتهد، عين أعيان السادات والنقباء بحلب، صاحب التصانيف الحسنة والأقوال المشهورة، له عدة كتب، قدس الله روحه ونور ضريحه، قبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد الحسين، له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام، وتاريخ موته أيضا، وجدّهم محمد الممدوح الحرانى ابن أحمد الحجازى ممدوح أبى العلاء المعرى جمهور، عقب اسحق المؤتمن ينتهى إلى محمد هذا، قال العمرى: كان أبو إبراهيم لبيبا عاقلا ولم تكن له حال واسعة فزوجه الحسين الحرانى ابن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن على المطيب العلوى العمرى بنته خديجة المعروفة بأم سلمة، وكان أبو عبدالله الحسين العمرى متقدماً بحران مستوليا عليها وقوى أمر أولاده حتى استولوا على حران وملكوها على آل وثاب، قال: فأيد أبو عبدالله الحسين العمرى أبا إبراهيم بماله

وجاهه ونبغ أبو إبراهيم وتقدم وخلف أولادًا سادة فضلاء، علماء نقباء وقضاة ذوى وجاهة وتقدم وجلالة، هذا كلامه؛ وعقبه الآن من رجلين أبى عبدالله جعفر نقيب حلب وأبى سالم محمد ولأعقابهما توجه وعلم وسيادة، فهم سادة أجلاء نقباء حلب وعلماؤها وقضاتها، ولهم تربة معروفة مشهورة، رحمهم الله تعالى؛ انتقل جدهم محمد بن الحسين بن اسحق من، المدينة إلى الكوفة ثم إلى الرى ثم إلى حران ثم إلى حلب وديارها.

[بيت العريضى بنو على بن جعفر الصادق]

منهم: بيت المختص، ومنهم بنو العجمى من أهل الحائر، ومنهم الحسن تقى الدين أبو طالب النقيب ولى النقابة بمقابر قريش مراراً، أمه بنت ابن علكا أجنبية، سيد متزهد منقطع يسكن مدينة السلام فيه خير ودين، وله فضل، ويكتب مليحًا مات فى سنة[1] له أولاد باقون ببغداد؛ ومنهم محمد بن على، سيد له أدب وشعر لابأس به، فمن شعره فى صاحب الديوان ابن الجوينى عطاء ملك:

ولأنت وابن أبيك قد شيدتما ... وبنوكما بيتا فويق الفرقد
يبقى على مر الزمان وما وهى ... بيت يقل ذاره ستة أعمد

يقال لهم: آل الرومى، وينتهون فى عيسى بن محمد بن على العريضى نسبة إلى قرية من قرى المدينة يقال لها العريض.

[أول ذيول بنى إسمعيل بن جعفر الصادق[2]]

أما أهل النسب فلم يتعرض أحد منهم لهم بغمز ولاطعن ولكن القادر الخليفة كان فى بلاده كاسمه وأحب أن يدخل الوهن عليهم ويدفعهم عن النسب ليسقط بذلك استعدادهم للخلافة، فأنشأ الرسالة القادرية والمحضر المتضمن للطعن فى نسبهم، فكلف أعيان بنى على وغيرهم أن يشهدوا بذلك وتوعدهم إن لم يفعلوا فمنهم من أجاب ومنهم من امتنع، وممن امتنع السيد الرضى فيقال إنه لما عاتبه القادر على لسان أبيه لأجل امتناعه خلابه وقال له: ياأمير المؤمنين أنت فى ملكك

(١) بياض في الأصل.
(٢) يعني: الفاطميين.

مطاع ويمكنك أن تكتب محضراً بالطعن فى نسبهم ويشهد بذلك فيه كل من تحت يدك، وهم أيضا خلفاء مطاعون فى بلادهم، فما الذى يؤمنك أن يكتبوا محضرا بأن محمد بن على بن عبد الله بن العباس لم يعقب فتصير شبهة، فيقال إن القادر كَّف لما سمع كلامه. أولهم عبيد الله بن أحمد بن إسمعيل بن محمد ابن اسمعيل الأعرج الأول ابن الصادق عليهم الرضوان؛ وآخرهم عبد الله العاضد بويع له وهو طفل فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة، السنة التى ظهرت فيها يد النبى ﷺ من قبرهِ لولى الله السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه، ومات يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة عن أمراض متطاولة، وخطب بعده للمستضيء بن المستنجد العباسى، فعل ذلك صلاح الدين بن أيوب، وعبدالله هذا ابن يوسف بن عبد المجيد بن محمد بن معد بن على بن منصور، وهو الحاكم بأمر الله الذى بدَّل وغير وهدم سيرة أهله وأحدث العجائب، كان مذموم السيرة والسياسة، مبالغا فى الانتقام، أمه رومية اسمها درة، ولد بمصر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وولى الخلافة وعمره إحدى عشرة سنة ونصف ولم يزل خليفة ماضى الأمر والحكم إلى أن خرج ليلة فطاف وأصبح ومعه ركابيان وهو على حمار، فأعاد أحدهما بحاجة ثم أعاد الآخر، فذكر هذا الركابى أنه خلفه عند القبر والمصيصة فبقى الناس على رسومهم يخرجون فى كل يوم ويخرجون دواب الركوب ينتظرون قدومه أياما، ثم خرج بعد ذلك جماعة وأمعنوا فى الجبل واقتصوا الآثار فوجدو الحمار الذى كان راكبا عليه على قرنة من الجبل وقد قطعت يداه بسيف فتتبعوا الحمار فلاحت لهم آثار رجلين إحداهما قدام الحمار والأخرى خلفه، فاقْتَصُّوا الأثر حتى انتهوا إلى البركة فنزلها راجل من الرجالة فوجد فيها ثيابه وفيها أثر السكاكين فعلموا أنه قد قتل، وكان عمره ستا وثلاثين سنة وكان فصيحا جوادا عالما بعلوم كثيرة، وسمعت من ينسب كتاب اخوان الصفا إليه وهو: ابن نزار العزيز مولده بالمدينة سنة أربع وأربعين وثلثمائة ومات فى شهر رمضان سنة ستة وثمانين وثلثمائة، قالوا: وكان يوجه فى كل سنة ألف دينار إلى أبى عبد الله الحجاج لأجل قصيدة مدحه بها؛

ابن المعز لدين الله أبى تميم ولد سنة تسع وعشرين وثلثمائة وبويع له سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وهو الذى ملك مصر وخرجت عساكره مع جوهر إلى الشام، مات سنة خمس وستين وثلثمائة، وهو ممدوح ابن هانىء المغربى الشاعر الشهير، وإليه أشار ابن علاء السعدى الشاعر الكوفى بقوله :

ولا سَمِعَ المُعزُّ بِمثلِ شعْري   لديْك من ابن هاني المغربي

ابن اسمعيل مولده بالمدينة سنة اثنتين وثلثمائة، وفى رواية سنة تسع وبويع له سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ونزل المنصورية واستطونها، ذو الحروب والوقائع، مات سنة أحدى وأربعين وثلثمائة ابن أبى القاسم محمد مولده بسلمية (١) سنة ثمانين ومائتين وبويع له سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، ومات سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ابن عبيد الله المهدى الذى سبق ذكره، فيه أقوال كثيرة جدا فمنهم من يقول إنه ولد ببغداد ستة ستين ومائتين ووصل إلى مصر فى زى التجار سنة تسع وثمانين ومائتين، ومنهم من يقول إنه ولد بسلمية، ومنهم من يقول غير ذلك، هو الذى بنى المهدية بالمغرب، مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، ومنهم بيت المنتوف بدمشق وهم أولاد الحسين المنتوف نقيب دمشق وله بها ذيل طويل وله من ولده محمد ذرية بالحلة منهم قوم يعرفون ببيْت تمام بسورا متفقهون من أوساط الناس، منهم رجل اسمه تمام لقبه علم الدين متأدب ومنهم قوم يعرفون قديما ببيت البزار وحدثنا أنهم يعرفون ببيت معمر، عطارون بمدينة الحلة، ومنهم قوم يعرفون ببيت الأسعد بالنيل وبغداد وقوم يعرفون ببيت البرويش ومنهم بيت محسن نقيب الدينور وولده حمزة نقيب الأهواز، معقب مكثر له عقب وذيل منتشر، فمنهم قوم بالنيل يعرفون ببيت الزكى منهم رجل كهل يشحذ من الناس ممقوت صاحب الحكاية مع الوزير السعيد نصير الدين الطوسي وخلاصتها أنه كتب إليه رقعة تلقاه فيها بكلام غليظ وسب وشتم فطلبه إليه ولاطفه ووصله بشىء من المال فقال له: أيها السيد أما هذه المرة فقد نجوت فاحذر أن تقع مع غيرى، يعرف هذا الشخص بالجنى، لقب له، ومن عقبه ببغداد قوم يعرفون ببيت قران منهم رجل يغسل الموتى ويقرأ قدام الجنائز

(١) سلمية : بلدة السيد برى الحسيني، أحد خلفاء السيد أحمد الرفاعي - رضي الله عنهما.

يقال له التقى كان حيا فى سنة تسع وتسعين وستمائة، وآل محمد المأمون بن جعفر الصادق هم متفرقون ببلاد العجم والعرب، منهم بيت جعفر، ومنهم اسماعيل بن الحسن ويلقب عز الدين النيسابورى النسابة كان غزير الدين أديباً فاضلاً له تصانيف فى علم الانساب مشجرة ومبسوطة، رآه قوت الجوينى وروى عنه واجتمع بالإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى وقرأ فخر الدين عليه شيئا فى علم النسب ولأجله صنف كتاب الفخرى فى علم الأنساب.

ومنهم آل ركن الدين الشيرازى جدهم المأمون بن جعفر خرج بالحجاز أيام الرشيد ومات بخراسان أيام المأمون سنة ثلاث ومائتين بجرجان، وعلى قبره قبة تزار هناك وأما جدّهم الصادق فهو أبو عبدالله الإمام المعظم جعفر صاحب الخارقات الظاهرة والآيات الباهرة المخبر بالمغيبات الكائنة، أمه وأم أخيه عبدالله أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ولذلك كان جعفر بن محمد عليه الرضوان يقول: ولدنى أبو بكر مرتين، ولد عليه السلام سنة ثلاث وثمانين وأقام مع جده على بن الحسين اثنتى عشرة سنة وتوفى عليه السلام فى سنة ثمان وأربعين ومائة وقبره بالبقيع.

أخبرنى العدل أبو الحسن على بن محمد كتابة قال: أخبرنا الشريف أبو محمد قريش بن سبيع بن مهنا بن سبيع العبيدلى قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد ابن سلمان البطى قال: أخبرنا الشيخان النقيبان أبوالفضل أحمد بن الحسن بن جيرون وأبوطاهر أحمد بن الحسن الباقلانى قالا: أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن النسابة صاحب كتاب النسب قال: أخبرنى جدى يحيى بن الحسن بن جعفر الحجّة قال كتب إلى عباد بن يعقوب يخبرنى عن يحيى بن سالم عن صالح بن أبى الأسود سمعت جعفر بن محمد يقول: سلونى قبل أن تفقدونى فإنه لايحدثكم أحد بعدي مثلى حتى يقوم صاحبكم، وبالإسناد المذكور قال يحيى بن الحسن: حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عبد الصمد بن حسان السعدى عن سفيان الثورى قال: دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى بعض أيامه فرأيت وجهه كأنه شقة قمروما وما رآه أحد إلا هابه

قال: فسألته عن بعض ما أردت وعند جماعة من طلبة العلم فبينما نحن كذلك إذ سمع صراخا فى حجرة نسائه فنهض الإمام فقال: لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم وقال لنا: مكانكم، فمكث هنيهة ثم عاد إلى مجلسه وهو أربد اللون فقلت: جعلت فداك دخلت وكان وجهك كأنه شقة قمر ثم عدت وأنت أربد اللون فهل إلاّ خَيْر؟ فقال: إنى كنت نهيت الجوارى أن يصعدن فوق فصعدن فأنذرن بدخولى فبادرت إحداهن بالنزول ومعها ابن لى فتسلسل من الدرج فسقط الصبى من يدها فمات، إنه ليس بى وفاة الصبى وما بى إلاّ ذُعْر الجارية حين سقط الصبى من يدها، ثم دعا خادما فقال له: أعلم هذه الجارية أنها حرة ولتعط ثمنها وأعطها ألفا وتسعمائة درهم قال: فقلت له: الله أعلم حيث يجْعل رسالته [آخر بنى جعفر الصادق وأخباره].

وأما على بن الباقر كان له بنت اسمها فاطمة تزوجها الكاظم عليهم السلام قبره ببغداد بالجعفرية ظاهر سور بغداد، قال محب الدين بن النجار المؤرخ فى تاريخه: مشهد الطاهر بالجعفرية قال: وهى قرية من أعمال الخالص قريبة من بغداد ظهر فيها قبر قديم وعليه صخرة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح الطاهر على بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام وقد انقطع باقى الصخرة فبنى عليه قبة من لبن ثم عمره بعد ذلك شيخ من الكتاب يقال له على بن نعيم كان يتولى كتابة ديوان الخالص وزوقه وزخرفه وعلق فيه قناديل من الصفر وبنى حوله رحبة واسعة وصار من المشاهد المزورة

[قلتُ] وهو الآن مجهول مضطهد خراب به جماعة من الفقراء كاد ينقضي أثره؛ وبالإسناد المقدم المرفوع إلى يحيى بن الحسن صاحب كتاب النسب قال: حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا محمد بن سلمة حدثنا زكريا بن يحيى عن عمرو وعن أبى المقدام عن أبيه قال: دخل على عبدالله بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليهم السلام رجل من بنى أميّة فأراد قتله: فقال له عبد الله بن محمد: لاتقتلنى أكن عيناً لله عليك وأكن لك على الله عونا فقال: لست هناك، فسقاه السم فقتله، قال يحيى عنى بقوله أكن لك عونا أنه ليس أحد من بنى هاشم إلاّ ولَهُ عند الله شفاعة مقبولة، قال: ومن ذلك ما حدثنا به عن أبى هريرة أنه قال: وددت أن أكون مولى لبنى هاشم قيل له: ولـم يا أبا هريرة؟ قال

إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: [مامن رجل مسلم من بنى هاشم إلا وله شفاعة عند الله يوم القيامة] وأبوه الباقر أبو جعفر، باقر العلم، أمه أم أخيه عبدالله زينب بنت الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام، هو أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين، كان عليه السلام واسع العلم وافر الحلم روى عنه حديث كثير ونقل عنه علم جم؛ بالإسناد المقدم المرفوع إلى يحيى بن الحسن قال: حدثنى محمد بن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدى عن أبى مالك الجنبتى عن عبدالله بن عطاء قال: مارأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام، وبالإسناد المذكور المرفوع إلى يحيى قال: أخبرنى ابن أبى بزة أخبرنا عبدالله بن ميمون عن جعفر ابن محمد عن أبيه قال: دخلت على جابر بن عبدالله فسلمت عليه فرد علىّ السلام ثم قال لى: من أنت؟ وذلك بعدما كف بصره فقلت: محمد بن على بن الحسين فقال لى: بأبى أنت وأمى أدن فدنوت منه فقبل يدى ثم أهوى إلى رجلى فاجتذبتها منه ثم قال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام فقلت: وعلى رسول الله ﷺ السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك ياجابر؟ قال:

[كنت معه ذات يوم فقال لى: ياجابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدى يقال له محمد بن على بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرئه منى السلام] وبالإسناد المذكور قال: كان محمد بن على بن الحسين يدعى باقر العلم وله يقول القرظى:

باقر العلم لأهل التقى ... وخير من لبّى على الأجبل

قال: حدثنى الزبير بن أبى بكر قال: قال مالك بن أعين الجهنى فى محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام:

إذا طلب الناس علم القرا ... ن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل: أين ابن بنت النبى ... نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم الهداية للمدلجين ... جبال تورث علما جبالا

ولد سنة سبع وخمسين للهجرة، مات الباقر عليه السلام سنة أربع عشرة

ومائة وقيل سنة سبع عشرة ومائة فى زمن هشام بن عبد الملك وقبره بالبقيع من مدينة جدّه رسول الله ﷺ

وأما آل الباهر فمنهم بيت البنفسج فى بلاد العجم وبيت الخداع بمصر والأرقطيون نقباء الرى منهم علاء الدين نقيب قم ومانذران والرى، سيد كبير جليل القدر، ورد بغداد للحج سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وعاد صحبة السلطان محمد بن محمود بن ملكْشاه وكان نازلا ببغداد بالكرخ بدرب السلوى، أبوهم الباهر عبدالله، أمه أم أخيه الباقر عليه السلام كان سيدا جليلا روى عن أبيه على بن الحسين علوماً شتى، وكتب الناس عنه، كان يلى صدقات رسول الله ﷺ وصدقات أمير المؤمنين على عليه السلام

﴿قضية ظريفة﴾ ظهر ببغداد فى سنة خمس وسبعين وستمائة بتل الزبيبة وهى محلة من محال مدينة السلام قبر زعم جماعة أنه قبر عبدالله الباهر هذا، وبنوا عليه الأبنية الجليلة ووضعوا عليه ضريحا مفصصا وعلقوا فيه قناديل من الصفر وزاروه وعظموه ونذروا له النذور، وها هو إلى اليوم من المشاهد المعتبر يتناول حاصله النقباء وبه الخدم والقوّام، وليس بصحيح مازعموه فإن عبدالله الباهر مات بالمدينة ودفن بها، والله أعلم

وآل عمر الأشرف ابن زين العابدين منهم السيدة فاطمة أم الشريفيْن الرضى والمرتضى تزوجها الشريف الطاهر أبو أحمد الحسين بن موسى الأبرش بن محمد بن موسى أبو شيحة بن إبراهيم المرتضى بن الكاظم عليه السلام فأولدها الشريفين الموسويين الرضى والمرتضى، ومنهم أبو محمد الناصر الكبير صاحب الديلم الفقيه الشاعر المصنف إمام الزيدية أحد أئمتها الكبار، قال أبو الحسن العمرى النسابة: ورد الناصر بلاد الديلم سنة تسعين ومائتين أيام المكتفى فأقام بها ثم خرج إلى طبرستان فى جيش عظيم فحارب صعلوكا السامانى سنة احدى وثلثمائة وملك طبرستان ومات سنة أربع وثلثمائة قال: وإنما ذهب سمعه لأن رافع بن هرثمة ضربه بالسياط حتى ذهب سمعه قال: ومن شعره:

لهفان جم بلابل الصدر	بين الغياض وساحل البحر
يدعو العباد لرشدهم وهم	ضربوا على الآذان بالوقر[1]

(١) الوقرْ: الصَّمَم

فخشيت أن ألقى الاله وما	أبليت فى أعدائه عذرى
فى فتية باعوا نفوسهم	لله بالغالي من الأجر
ناطوا أمورهم برأى فتى	مقدامة ذى مرة شزر

هم جدّ عمر الأشرف كان أحد علماء بني هاشم ذا فضل وكرم، أمه جيداء هى أم أخيه زيد الإمام بن زين العابدين عليه السلام وهو أشرف من زيد، عاش مر خمسا وستين سنة وكان محدثا فاضلا، ولى صدقات أمير المؤمنين على ليه السلام، وقد قيل إن كُنْيته أبو على، قال العمرى بإسناده: إن المحارب أبا بيدة أهدى إلى على بن الحسين جارية فأولدها عمر وزيدا وعليا وخديجة.

[أول بني زيد الشهيد]

من أكابرهم القطب حسين بن مجد الدين حسن بن الحسين الطاهر، أما لقطب فقد كان شاباً جميلا، مليحا سكن بغداد منتقلا إليها من الكوفة، وتزوج عند بيت عبدالحميد بإبنة أبى طالب محمد بن عبدالحميد بن محمد بن عبد لحميد فأولدها بنتا تزوجها على بن عبد الكريم بن طاوس الحسنى، مات القطب ببغداد فى ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستمائة وصلى عليه عند الرباط لجديد المجاور لمعروف الكرخى، حمل إلى الكوفة فدفن بداره، وأبوه ذو الجاه والمنزلة عند الخلفاء كان سيدا جليلا محتشما فاضلا شاعرا مكثرا مجيدا، لد بالكوفة فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وتنقل فى الخدمات إلى أن بلغ مابلغ، وله أشعار كثيرة مدونة فى مجلدات كثيرة فمنها ماكتب به إلى المستنصر عند تكامل بناء المستنصرية وفتحها:

سمعا أمير المؤمنين	لمدحتى وثنائها
لك مكة وجميع ما	يأوى إلى بطحائها
بسقت بفرعك هاشم	فسموت فى عليائها
إذ ذاك خير رجالها	شرفا وخير نسائها

وعمـــرت مدرســـة أمـــر ت بسمكـــها[1] وبنائـــها
أســرت عـــيون الناظريــ ـــن بحسنـــها وبهائـــها
ليست مـــدارس من مضـــى فـــى الحســـن مـــن نظرائـــها
ووسمــــت بالمستنـــصر يـــة منتهـــى أسمـــائـــها
سمـــة مقدّســـة لمـــا ضمنـــت حـــروف هجائـــها
فخلـــدت مثـــل خلـــودها وبقيـــت مثـــل بقائـــها

وله من قصيدة أولها:

للورد حق فقضوا منـه ما وجبا واستعملوا الراح واللذات والطربا
الحال لايقتضـــى منـــى مراقبة الروض غـض نضير والنسيم صبا

تولى نقابة الطالبيّين فى شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وستمائة ومات فى المحرم سنة خمس وأربعين وستمائة ودفن فى الكوفة بالسهلة، وكانت وفاته ببغداد، وجده النقيب الطاهر كان شيخا مهيبا وقورا فاضلا شاعراً مجيداً مكثرا، قدم بغداد ومدح المقتفى والمستنجد والمستضئ والناصر وله ديوان شعر محتوٍ على أشعار كثيرة قلده الناصر نقابة الطالبيّين بمدينة السلام فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يزل على ولايته إلى أن عزل فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فلازم منزله إلى أن مات فى السنة المذكورة بعد عزله بعشرين يوما، ودفن بمقبرة عبدالله ظاهر سور بغداد، قال ابن أنجب: أخبرنى ولده النقيب الطاهر قطب الدين أن مولد أبيه الطاهر علم الدين فى سنة تسع وخمسمائة ومن شعره مما كتب به إلى المستضىء بن المستنجد:

لهو الهوى أعرضت أو لم تعرض ونقضت عهد الود أو لم تنقض
قضى الغرام على محبك والجوى أبداً ولن ترضى عليه بما قضى

(١) سمكها: عُلُوّها

رحل الشباب وكان من شيع الهوى ... وعلقت منه ببغية المتبرض[1]
ولقد سئمت العيش لولا أنه ... أفضى إلى مدح الإمام المستضى

ومن شعره :

أشكو إلى الليل التمام صبابتي ... ومدامعي وتصاعد الأنفاس
وأودُّلو أن الظلام يدوم لى ... فبذاك أنسى لا بلقيا الناس
ياحبذا الشكوى إليه فإنه ... من أكتم الندماء والجلاس

ومن شعره أيضا :

إصبر على كيد الزما ... ن فما يدوم على طريقه
سبق القضاء فكن به ... راض ولاتطلب حقيقه
كم قد تغلب مرة ... وأراك من سعة وضيقه
مازال فى أولاه والأ ... خرى على هذى الخليقه

ومن شعره يمدح عز الدين نجاحا الشرابى الناصرى :

من مبلغ عنى الأمير أبا اليـ ... ـمن نجاحا ذا الجود والكرم
والمتصدى لكل مكرمة ... والمتحلى بأحسن الشيم
والأريحى الذى شمائله ... تدعو إليه طوائف الأمم
والحافظ العهد للمولى وإن ... طال المدى والوفى بالذمم
وفارس الخيل للهياج وحا ... ميها اذا ما الوطيس[2] منه حمى
والثابت الجأش حين يرعد من ... خوف المنايا فرائص الهمم
والصائب الرأى والقلوب بلا ... لب ومبدى غرائب الحكم
والواهب السابقات والخرد[3] الـ ... ـبيض حسانا ومانح النعم

(١) المتبرض: المتأمل
(٢) الوطيس: القدرُ الكبير
(٣) الخرد: الحِسان

إليك عز الورى اشتكائى من	الدهر لقد كاد أن يسوط دمى
وقد رمانى بكل مؤلمة	من حادثات شديدة الألم
وغادرتنى خطوبه بأذى البـــأ	ســـاء والصبر ظاهر العدم
وكنت أرجو فى جنب ملككم	أنى أحظى بأوفر النعم
فانشر هداك الإله ما طوت الأ	يـــام عند الأنام من حرم
فلى حقوق الولاء وهو الذى	يبنى عليه وحرمة الرحم

ومنهم قطب الأمة السيد تاج العارفين أبو الوفاء وأخواه الوليان أحمد ويعقوب وينتهون إلى الحسن بن زيد، ومنهم الشريف عبدالحافظ بن سرور بن السيد بدر دفين وادى النسور بديار المقدس، كان عبد الحافظ هذا وجده لأبيه السيد بدر من أعيان الصوفية ومن أكابر أقطاب الأمة تخرجا بمذهب التصوف بالسيد أحمد الكبير الرفاعى، وشاعت عنهما الكرامات المتواترة، لهما ذيل فى الديار المقدسة من الشام وبمصر والعراق ودمشق وغيرها وهذا البيت من أعاظم العلويين وزعيمهم السيد أبو الوفاء مات سنة إحدى وخمسمائة بقلمينيا، بلدة صغيرة قرب بغداد

ومنهم بيت أبى البقاء وبيت زبرج فى العراق مابين الحلة والمشهد، ومنهم بيت هيفا بالحائر، ومنهم بيت كتيلة بالكوفة والمشهد، ومنهم الطاهر رضى الدين النقيب، ومنهم محمد بن جعفر بن محمد بن المعمر هو قاتل محمد بن عبد الحميد أخى النقيب تاج الدين، كان أوغر صدره بشتم وضرب فلقيه ظاهر الكوفة فرماه بسهم فقتله، ومنهم آل أبى الفتح ناصر وكلهم من بنى كتيلة، وبنو كتيلة سادة عظماء منهم نقباء ورؤساء وفضلاء ونسابون وزهاد قديمهم وحديثهم وهم بالكوفة والغرى، منهم اليوم جماعة بالموضعين المذكورين ومنهم طائفة بالموصل قليلة، وفى الجملة فهو بيت كبير من كبار بيوت العلويين؛ وبيت بنى كريز وبيت أحمد ديك بالغرى، وبيت طنك بالحائر، وبيت الخالص، وبيت عبد الحميد بالكوفة والغرى منهم السيد محمد بن عبد الحميد السيد الكبير الجليل

المتزهد المتورع الدَّيِّن الكريم الأخلاق الشريف السيرة، أمه: فاطمة بنت جلال الدين قاسم بن معية حسنية، تزوج خديجة بنت عز الدين أبى الفضل ابن الوزير مؤيد الدين العلقمى فأولدها بنين، وكانوا ببغداد، وشمس الدين رحمه الله كان لى صديقا وكنت أجد أنسًا بمحاضرته ومفاوضته، وكان حسن العشرة ممتع المحاضرة، حج بيت الله تعالى وكان مواظبا على التلاوة كثير العبادة، روى عن أبيه رحمه الله وفاوضته فى قطعة من المنجدى العمرى ولم أعدم منه فائدة، مات فى شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة، ومولده فى سنة تسع وثلاثين وستمائة وأبوه عبدالحميد والسيد الكبير النسابة الجليل الأديب الفاضل نسابة عصره وواحد دهره نسبا وأدبا وتاريخا، كتب الكثير وطالع الكثير، وروى الكثير من الأشعار والأخبار والأنساب يقال إنه أقام فى غرفة بالكوفة سنين كثيرة للمطالعة لم ينزل منها استفدت من خطه وضبطه وكان ذا رأى مليح وذكاء صحيح، وتصانيفه فى الأنساب وتعليقاته تعرب عن فضل جم وتحقيق تام واطلاع كافل باضطلاع وأشعار حسنة من جيد أشعار العلماء أمه من بنات الأعمام. مات سنة ست وستين وستمائة، دفن بالمشهد الغروى وجده محمد أبوطالب كان سيدا جليلا فاضلا روى كتب أبيه وتصدى بعده لجمع الأنساب وضبطها. كان مليح الخط تولى نقابة الكوفة فى الأيام الناصرية نيابة عن أبى تميم معد الطاهر .

ومنهم نجم الدين محمد بن على النقيب، كان هذا السيد على سيدا جليلا كبير القدر، وكان أحد مشايخ الطالبيِّين بالعراق مقيما بالمشهد الغروى على مشرفة السلام كان يخدم فى صباه ثم ولى نقابة المشهد مدة طويلة، وكان يتولى ما أحدثه صاحب الديوان عطاء ملك الجوينى بالمشهد بالكوفة من العمارات والقنى والأربطة، تزوج مريم بنت أبى على بن المختار فأولدها، وله بنون منهم أبو الغنائم مات بالسل رحمه الله، وجده السيد عبدالحميد الكبير هو السيد الجليل الكبير القدر الفاضل النبيل النسابة المحقق المكثر المشجر المليح الخط العظيم الضبط إلا أن خطه قليل الإعراب ولكنه قد أخذ من ضبط الأصول وتحقيق الفروع بحظ عظيم كان إخباريا جمّاعة للأنساب والأخبار عالما بالأدب والطب والنجوم جالس أبا محمد عبدالله بن أحمد الخشاب اللغوى النحوى وأخذ عنه علم العربية، وقال الشعر، سافر فى صباه إلى خراسان وأقام بها

خمس سنين واشتغل هناك بالعلم، ومن هناك حدث له الهوس بعلم النسب، فلما قدم العراق تصدر فى ديوان النسب وجلس فى موضع أبيه وضبط الأنساب وكتب المشجرات، أمه نفيسه بنت ابن المختار، علوية عبيدلية، قال بن أنجب: ورد عبدالحميد النسابة إلى بغداد مرارا آخرها فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة فتوفى فى شهر رمضان فى السنة المذكورة وحمل إلى مشهد على عليه السلام فدفن هناك.

وبيت أسامة بالحلة أهل ملك ونيابة وبيت شكر، ومنهم الشاعر الكبير على عرف بابن أسامة وليس من ولده كان شاعرا شاعت له قصيدة مدح بها أحد بنى الأمير السيد أولها كما سمعت :

إن أزمعت بكم الركاب تساق	أو آن يوما للفريق فراق
وسعى بكم ساعى الفراق معجلا	وسرت سريعا كالجياد نياق
فترفقوا بسليم بينكم الذى	غير التدانى ماله ترياق
صحبت مخيمك السلامة إنما	حلت ركابك والحيا[1] الغيداق
وبأيما أرض حللت أتاك من	جيش المسرة والسعود رفاق
أنت العراق وكل دار أنت من	سكانها عندى هى الآفاق
فإذا نأيت عن العراق وأهله	فالناس ناس والعراق عراق

ومنهم السيد على، النقيب الرئيس نقيب الكوفة ورئيسها الفاضل، العالم الزاهد الخير الديِّن، صاحب الحكاية المليحة فى زواجه، تزوج على بن أبى طالب هذا فاطمة بنت محمد النهر سابسى نقيب النقباء، وكان السيد المرتضى حاضرا وهو الذى تولى العقد فلما خطب قال: وهذا على بن أبى طالب يخطب كريمتكم فاطمة بنت محمد وقد بذل لها من الصداق مابذله أبوه على بن أبى طالب لأمها فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم فلم يبق فى المجلس إلاّ مَنْ بكى.

ومنهم محمد بن إبراهيم المشهدى وذريته بمقابر قريش ببغْداد؛ ومنهم الشريف الجليل الباز الأشهب أبوالحسن محمد، أوحد السادات شرفا ونبلا

(١) الحيا : المطر والخصب.

ورياسة، رئيس الطالبيّين فى عصره، صاحب النيابة العظيمة الضخمة، يضرب المثل به فى كثرة المال. قرأت بخط عبدالحميد الأول رحمه الله ماصورته: عرض روزان للشريف الجليل بما مبلغه ألفُ ألف وخمسمائة ألف درهم بالخراج. ومنهم أبو على عمر أمير الحاج هو الذى أصلح الطرق وهادن القرامطة ورد الحجر الأسود، حج ثلاث عشرة حجة ومات ببغداد فعطلت الأسواق يوم موته، ترجل فى جنازته كل أحد، وخلف ثلاثة عشر ابنا كل واحد منهم اسمه محمد، وله ابن يقال له أبو عبيد الله شاعر مجيد فمن شعره :

نحن بنى المصطفى ذوو محـــَــن	يجـرعها فى الحـياة كاظمــــنا
عظيـــمة فـــى الأنـــام محنتــناً	أولـــنا مبتلـــى وآخـــرنا
يفرح هذا الـــورىَ بعيـــدهم	ونحـــن أعيـــادنا مآتمـــنا

ومنهم آل أبى طاهر تمام الكلام على نسب الصدر المعظم النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن أبى طاهر، ولد فى سنة سبع وستين وستمائة، ولى صدرية البلاد الحلبية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروى والحائرى، فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة، وهو اليوم أوفى الطالبيّن عزة، قد فاق أضرابه كرما ونبلا ورفعة وصلاتٍ وَبِراً وشرفاً، وكان أبوه الفقيه فخرالدين يملأ العين قرة والقلب مسرة وأخوه الفقيه تاج الدين كذلك، ومنهم أحمد بن حسين بن مضر كان جليل القدر حازما كبير النفس، قال له يوما بعض أصحابه: قد رأيت عند فلان البزّاز ثوبًا مليحا يصلح لك فإن أردت إحضاره أحضرته منه؟ فقال له: ليس عندى الآن ثمنه، قال: لابأس نأخذه منه وهو ينظرنا بالثمن، فقال: أنظر نفسى خير من أن ينظرنى الناس. ومنهم أبو الحسن على تولى نقابة الحلة فى أيام المستعصم بعناية شرف الدين إقبال الشرابى، وكان يتعصب دائما لبنى أبى الفضل وأجتهد بنو المختار وكانت إليهم النقابة بوصيف على دفعه فلم يقدروا، وهو سيد جليل كريم يضاف، له بسور الدار الجليلة الراكبة الفرات لاتخلو من الطراق والألآف، ولايزيدهُ ذلك إلا سعة صدر على رقة فى حاله وقلة من ماله،

(١) وصف : من المواصفه، وهى : بَيع الشئ بصفة من غير رؤية.

وهو شيخ بنى الشبيه كثير التواضع لائق الأعطاف بالحشمة والرياسة، تزوج أبى ابنته وزوج ابنه علم الدين إسمعيل بابنته وليس لصفى الدين من الولد سوى اسمعيل هذا وبنتين، فأمّا إسمعيل فعقب وله أولاد كثيرون وهم كانوا بسورا ،وأما إحدى البنتين فلما قتل أبى خلف عليها رجل من بنى عمها وكان صفى الدين بسورا إلى سنة تسع وتسعين وستمائة. ومنهم نقيب النقباء أبوالحسن محمد أمير الحج الشهير، السيد التقى، كان جليل القدر ورفيع المنزلة ذا وجاهة ورياسة، لما عزل الطاهر الأوحد أبو أحمد الحسين المقدسى عن النقابة سنة أربع وثمانين وثلثمائة تولاها الشهير بالسائسى، وكانت داره بالكرخ فمكث فى النقابة اثنتى عشرة سنة، عاش مائة سنة، وكان من أرباب الأحوال، مات رحمه الله فى صفر سنة سبع وتسعين وثلثمائة. ومنهم يحيى بن عمر الرئيس، خرج فى أيام المستعين فقتل، ورثاه ابن الرومى بالقصيدة الجيمية الطويلة المشهورة المثبتة فى ديوان شعر ابن الرومى أو لها:

أمامك فانظرى أىَّ نَهْجيْك تنهج ... طريقــان مــنى مستقيم وأعــوجُ
ســلام وريحــان وروح ورحمــة ... عليك وممــدود مـن الظــل ينســجُ
ولابرح القــاع الــذى أنـت جــاره ... يـرف عليهــا الأقحـوان[1] المفلـج

وقد نال فيها من بنى العباس بأشياء ما استخرت إثبات شىء منها، وهى كلمة شاعر قد ذهب فيها كل مذهب. ومن أعاظمهم الحسين ذو العبرة ويقال ذو الدمعة لكثرة بكائه، قيل أنه عمى على كبر، كان سيدا جليلا شيخ أهله وكريم قومه وكان من رجال بنى هاشم لسانا وبيانا وعلما وزهدًا وفضلا وإحاطة بالنسب وإمام الناس؛ وروى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام مات ذو العبرة سنة أربع وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى. ومنهم بيت الزيدى، هؤلاء قوم من بنى عيسى بن زيد الشهيد عرفوا به، أعنى زيدا دون جميع ولده، كما عرف بنوسعد الله ببنى الموسوى دون جميع ولد موسى الكاظم عليه السلام؛ ورأيت فى بعض المشجرات غمزا فى أحد أجدادهم وأمّا مشجرات نسبهم فإننى وقفت

(١) الاقحوان: نبات يرى له زهر جميل اللون والمنظر زكىّ الرائحة.

عليها ورأيت بها خطوط جماعة من مشايخ النسب تنطق بصراحة نسبهم وصحته، منهم عبد الحميد بن أسامة وفخار بن معد بن فخار وابن قثم الزبنبى رحمه الله فأثبت الصورة عندى فى مشجرى كما رأيتها ولم ألتفت إلى ذلك الغمز، وقد كان ببغداد رجل يتصرف فى الوقوف يعرف بابن الزيدى ينتسب إلى بنى الزيدى هؤلاء لم أر نسبه بخط أثق به، فلذلك لم ألحقه، وله اليوم ولد ببغداد شاب يتصرف فى الخدمات. وعلى شرط: مولى القوم منهم، أقول: كافورمولى أمير الدين الظاهرى رحمه الله تعالى كان من أفاضل خدم الدار الخليفية وذوى سنهم وأقدارهم اشتراه الظاهر أبو نصر محمد بن الناصر الخليفة العباسى من محمد بن المعمر المذكور وراه وقدّمه ورتب فى الأيام المستنصرية خازن دار التشريفات. وكان رحمه الله فاضلاً جوادًا كثير البر والصدقة خصوصًا لبنى على عليهم السلام فإنه كان محبالهم شديد الميل إليهم، لايزال يفرّق عليهم الرسوم من الذهب والثياب والحنطة وغير ذلك، ولم يزل محسنا إلى ساداته بنى معمر إذا حج نزل عندهم ووصلهم بصلات كثيرة ثم أحضرهم إلى بغداد وأقام لهم كل ما يحتاجون إليه ومازال يتعهدهم، حدثنى شيخ من شيوخ الحديث يعرف بإبراهيم الوركشى كان يسكن المختارة من مدينة السلام: كنت صانعًا فى دار التشريفات وكنت كثيرا ما أرى الشرابى إقبالاً وكافورا فكنت أرى كافورا إذا لقى الشرابى بالغ كافور فى إعظامه وإجلاله ثم يهم كافور بشدّ وسطه فيمنعه الشرابى ويقسم عليه أن لا يفعل قال: وكنت يوما عابرا إلى دار التشريفات وكافور جالس على صخرة هناك وفى يده مصحف وهو يقرأ فيه فاجتاز الشرابى فلم يحفل به كافور ولا قام إليه ولا سلم عليه قال إبراهيم: فعجبت من ذلك ووقفت حتى رجع الشرابى وكان كافور قد فرغ من القراءة وأطبق المصحف فحين أبصرت عينه الشرابى قام وخدمه وأخرج المنديل ليشد وسطه فأقسم عليه الشرابى أن لا يفعل فقال له كافور: ياسيدى إنك أولا لما حضرت كنت بالقراءة فما استجرأت أن أستعمل التواضع لغير المصحف فلا تنسب ذلك منى إلى سوء أدب، فقبل الشرابى عذره وجزاه بالخير.

ومنهم محمد بن أحمد المختفى إدعى صاحب الزنج نسبه؛ أمه قرة بنت

على بن حبيب من بنى أسد بن خزيمة، خرج بالأهواز فى خلافة المهتدى بالله ثم سار إلى البصرة فملكها وكان قد أستغوى الزنج وهم إذْ ذاك بالبصرة والاهواز ونواحيها كثيرون، كان أهل تلك النواحي يشترونهم ويستعملونهم فى أملاكهم وضياعهم وبساتينهم، وتابعه جماعة من الأعراب وغيرهم وفعل مالم يفعله أحد قبله وتوجه إلى بغداد زمن المعتمد على الله أبى العباس بن المتوكل، فقام بحربه طلحة بن المتوكل وهو الملقب بالموفق وهو إذْ ذاك القائم بأمور الخلافة وإن كان المتسمى بها أخوه فلم يزل يعمل به حيله ومكايده ومنازعه ومصايده إلى أن قتله بالسيف لليلتين بقيتامن صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكان المدبر لأمر الحرب والناظر فى أمور الموفق صاعد بن مخلد، وكانت مدة صاحب الزنج من وقت ظهوره إلى وقت قتله أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام وكان قاسى القلب ذميم الأفعال، وحسبك من ذلك تمكينه الزنج من دماء المسلمين ونسائهم وأموالهم.

[ويحكى] أن أمرأة علوية أسرها زنجي وكان يسيء إليها فعارضته ذات يوم واشتكت إليه ما فعل بها الزنجى فقال لها إطيعى مولاك وقد قيل إنه كان خارجى المذهب يرى تكفير من ليس على رأيه من أهل القبلة وكان مع شدّة قلبه وقوّة نفسه فصيح اللسان شاعرا أنشدنى له شيخى النقيب تاج الدين:

المـــوت يعلـــم لـوبــدا	لـــى خـلقــه مـا هبـت خلقه
والسيـف يعلـــم أننـــى	أعطيه يـــوم الـــروع حقــه
وقبـلــت مـــا أوصــى بــه	جدى أبـــى وسلكت طـرقـــه
وعلمـــت أن المجــد لبــ	ــس ينـــال الابآلمَـشـقّــةَ

وهو من أحفاد عيسى مؤتم الاشبال كان عيسى شجاعا مقدامًا قتل الاسد وكان له أشبال فسمى مؤتم الأشبال خاف المهدى بن المنصور العباسى على نفسه فاستتر فى الكوفة واستخفى مدة طويلة.

ومن بنى محمد بن زيد شمس الدين جعفر، ربما قال الشعر، كان يتحرّف، ثم

خدم كاتبا بديوان النقابة ببغداد ثم رتب كاتبا للإنشاء بديوان بغداد أياما يسيرة، فلم يستتم له أمر ولا تهيأ له المقام ببغداد فانحدر إلى الحلة وترك التصرف وأحب التصوف وأخذ شعر رأسه ولبس الثياب البيض وانقطع بداره وهو على هذه الصورة إلى رمضان من سنة تسع وتسعين وستمائة

ومنهم بيت صاحب دار الصخر، ومنهم بيت الجدّة نقباء هراة، ومن أكابر هم صدر الدين أبو المعالى بن محمد بن المطهر، حدثنى نجم الدين محمد بن محمد بن الكتبى قال: حدثنى حسين بن عبد المجيد النحوى المعروف بِـ «سَعْفص» قال: رأيت النبى ﷺ فيما يرى النائم وهو راكب فرسًا يظاهر سور بغداد وقد جاء إليه جماعة فَسَلَّمُوا عليه فقلت: يا رسول الله هؤلاء من ولدك؟ قال: لا ثم جاء إليه صدر الدين بن شرف الدين الرسول المراغى فقبل فخذ رسول الله فآنْحنى الرسول وقبَّل رَأسَهُ، وقلت: يارسُول الله هذا من ولدك؟ فضرب على صدره بيده وقال: نعم هذا من ولدى: قال ثم جاء إليه رجل آخر فقلت: يا رسول الله هذا من ولدك؟ قال لا لكن أمه من ولدى ولم يعين سعفص للبيت، نفاهم النبى ﷺ، جده محمد شرف الدين كان سيدا جليلا كبير القدر رفيع المنزلة غزير المروءة كريم الاخلاق كثير التواضع محبوبا إلى الخاصة والعامة قدم بغداد واستوطنها وكان ينفذ من الديوان المستنصرى والمستعصمى رسولا إلى الاطراف، أخبرنى شيخنا الامام فخر الدين على بن يوسف البوقى أيده الله أن مولد شرف الدين الرسول فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بشروان وكان له ابنتان مع صدر الدين زوّج إحداهما بمجد الدين حسن بن على الزؤامى، ولد حاجب الباب، وزوَّج الأُخرى بكمال الدين محمد بن يوسف البوقى، فأمّا زوجة مجد الدين فإنها ولدت له وأمّا زوجة كمال الدين فلا ولدلها، ومن أعاظم هذا البيت يحيى قتيل الجوزجان، هو ابن زيد الشهيد الإمام لمّا جرى لأبيه ما جرى فارق الكوفة ومضى إلى الجوزجان وكان بها نصربن سيار فأُخِذَ وقُتِل وفيه يقول الشاعر:

أليس بعين الله مـــا يفعلـــونــه ... عشية يحيى مُـوثق فــى السلاسل
كلاب عــوت لاقــدّس الله أمـرهـا ... فجـاءت بصيـد لا يحــل لآكــل

أبوه الأمام زيد الشهيد الإمام الزيدية حليف القرآن؛ حدث يحيى بن الحسن ابن جعفر الحجة صاحب النسب بإسناده قال أبو الجارود بن المنذر: قدمت المدينة فجعلت أسأل عن زيد بن على فقيل: ذاك حليف القرآن، كان زيد أحد سادات بنى هاشم فضلا وزهدا وفهمًا ودينا وعلما ونبلا، خرج أيام هشام بن عبد الملك فقتل بالكوفة وصلب ثم أحرق بالنار وذرى فى الريح، قال يحيى بن الحسن: بقى زيد مصلوبا أكثر من سنتين؛ وقال العمرى: مكث مصلوبا ست سنين وقيل أربع سنين.

﴿رأى الإمامية ومخالفتهم مع الشيعة فى زيد الإمام عليه الرحمة﴾

قد كان قياسهم واعتقادهم يقتضيان أن يكون زيد الشهيد مخطئافى خروجه وطلبه الخلافة لان أباه عليه السلام لم ينص عليه، ورووا أنَّه نص على أخيه أبى جعفر الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام فقد كان ينبغى أن يجرى زيد عندهم مجرى النفس الزكية وأخيه إبراهيم قتيل باخمرى وغيرهما ممن خرج من ولد على عليه السلام، فإنهم يخطؤنهم ويقضون لهم بالنار، هذا نفس اعتقاد الإمامية ونص مذهبهم، وبلغنى أن جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس الحسنى الداودى وكان أحدفقهاء الإمامية كان يقول: لا يقطع على من خرج من بنى فاطمة بالنار وإن كان المذهب يقضى بذلك لأنّا نقول إن فاطمة عليها السلام تعصمهم ولادتها من النار وإن كانوا مخطئين. قلت: لابأس بهذا القول ولو احتج عليه بالحديث المروى عن رسول الله ﷺ وهو أنه قال لفاطمة عليها السلام يوما: (إن الله حرّمك وبنيك على النار) جاز ولكن سلَّم زيدًا من سوء اعتقاد الإماميه خبررووه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام رواه العمرى النسابة فى المجدى وهو أن أبا عبد الله عليه السلام قال وقد بلغه قتل: زيد رحم الله: عمى زيد لو تَمَّ له الأمر لوفى، قال العمرى: فمن تكلم على ظاهر أمر زيد رحمه الله من أهل الامامة فقد ظلمه ولكن يجب أن يتناول قول الصادق عليه السلام ويترحم على زيد كما ترحم عليه؛ عساهُ خرج مأذوناً له والله أعلم؛ انتهى كلام العمرى

(قلت) فهذا الخبر هو الذى سلم زيدا منهم وجعلهم يترحمون عليه إذْ ذاك بخلاف كل من خرج من بنى على، وقدروى يحيى بن الحسن بإسناده خبراً آخر يصلح أن يكون محسنا لاعتقادهم فى زيد بل هو صريح فى أمره إلى عبد الله ابن الزبير قال: أخبرنى سدير الصَّيرُفِىّ قال: كنا عند أبى جعفر: محمد بن على الباقر عليه السلام فجاء زيد بن على وهو عرق فقال له أبو جعفر: اذهب فديتك فادخل بيتك وأنزع ثيابك وصب عليك ماء ثم تعالَ فحدثنى، ففعل، ثم جاء زيد فجعل يقول: قلت كذا وقال كذا حتى رؤى البشر فى وجه أبى جعفر عليه السلام وضرب على كتف زيد ثم قال: هذا سيد بنى هاشم فإذا دعاكم فأجيبوه واذا استنصركم فانصروه فإذا كان الباقر عليه السلام قد أمر الشيعة بنصره وإجابة دعوته فقد وضح عذره فى خروجه عندهم وسلم من سوء اعتقادهم ولايقال اذا كانت الشيعة راضية عن زيد ومقيمة عذره فما وجه طعنهم على الزيدية ومخالفتهم إياهم لإنا نقول إنما ذهب الشيعة فى الإزراء على الزيدية إلى تكذيبهم فيما يخرصونه على زيد رحمه الله من أنه طلب الامامة لنفسه فهذا الاعتقاد من الزيدية هو الذى خالَفهُم فيه الشيعة

(قال العمرى) إن كان ما قلناه في زيد صحيحا ـ وهو الصحيح ـ فهو على زعمنا وزعمهم ناج لأنّا نزعم أنه مأذون له وإن كان ما ادعوه فيه من أنه طلبها لنفسه صحيحا فقد عرّضوه عندنا للأمر الضيق، قال العمرى: وأنشدنى أبو على ابن دانيال وكان من ذوى رحمى رحمه الله قصيدة أنشده إياها الشيخ أبو الحسن على بن حمد بن عبيد العبدى الشاعر البصرى لنفسه وهى:

قال ابن حماد وقال له فتى	قد جاء يسأله جهلتك فاعذر
قد كنت آمل أن أراك فأقتدى	بصحيح رأيك فى الطريق الأنور
وأريد أسأل مستفيداً قلت سل	واسمع جوابا قاهرا لم يقهر
قال: الإمامة كيف أضحت عندكم	من دون زيد والإمام بجعفر؟
قال: النصوص على الأئمة جاءنا	حتما من الله العلى الأكبر

أن الائمـــة تســعـــة وثـلاثـة | نقلا عــن الهادى البشيــر المنذر
لازائــد فيهــم وليــس بناقــص | منهم كما قـد قـيـل عــدّ الأشــهر
مثـل النبـوّة صيرت فــى معــشــر | وكـذا الإمامــة صـيرت فى معشــر

هذا كلام حسن وحجة قوية لأن حاجة الناس إلى الإمام أعنى الخليفة عن النبى عليه السلام كحاجتهم إلى النبى ﷺ لأنه القائم باعلاء سنته السنية فى كل زمان.

قــال الإمــامــة لاتتــم لقائــم | مالــم يجــرّد سيـفــه ويشــمر
فــلذاك زيــد حــازهــا بقياسه | مـن دون جـعفــر فــاذكرن وتدبـر

قال العمرى: كذا أنشدنى بفتح الراء من جعفر وهو مذهب الكوفيين أعنى منع صرف ما ينصرف.

قلت الوصـى علـى قياسك لم ينل | حـظّ الخلافــة بل غدت فـى حبتر
إذْ كان لم يــدع الأنـام بسيفه | قطعا فيالك فــريـة مــن مفترى
وكذلك الحسن الشهيد بتركــه | بطلت إمــامته بقــولك فــانظر
والعابـد السَّجّاد لم يــر داعيــا | أو مشهرًا للسيـف اذ لــم ينصـر
أن كــان جـعـفـر يستشير عـداتـه | ويذيــع دعوته ولما يــأصــر
ودلـيـل ذلـك أن جـعـفـر عنـدمــا | عــزى بــزيد قــال كالمستعبـر
لـو كــان عمـى ظاهــرا أو قـائما | قد كان عاهد غير أن لم يظهر

ونحن معاشر أهل السنة والجماعة نخالف الطائفتين ونقول بإمامة من اجمع عليه المسلمون والسلام

[حديث تسمية الزيدية بهذا الاسم، ومن هم؟ ولم سُمُّوا بذلك] الزيدية نسبة إلى زيد وهو زيد الشهيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم

السلام، والزيدية فرقة من الشيعة يعتقدون إمامة على عليه السلام والحسن من بعده والحسين ثم يفارقون الامامية من بعد الحسين فيذهب الإمامية إلى إمامة زين العابدين عليه السلام ولا تذهب الزيدية إلى ذلك لانه لم يشهر سيفه فى منابذة الظلمة وذلك أحد شروط الإمامة عندهم وزيد شهر سفيه فاعتقدوا إمامته والكل تجمعهم لفظة التشيع ويصدق عليهم انهم من شيعة آل محمد ﷺ

[حديث تسمية الشيعة بهذا الاسم] كل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع، وشيعة الرجل اتباعه وأنصاره ويقال شايعه كما يقال والاه من الولىّ والمشايع، وكان الشيعة لما اتبعوا هؤلاء القوم واعتقدوا فيهم ما اعتقدوا سموا بهذا الاسم لانهم صاروا أعوانا لهم وأنصارا واتباعا، فامّا من قبل حين أفضت الخلافة من بنى هاشم إلى بنى امية وتسلمها معاوية بن صخر من الحسن ابنِ على وتلفعها من بنى امية رجل فرجل، نفر كثير من المسلمين من المهاجرين والانصار عن بنى أمية ومالوا إلى بنى هاشم، وكان بنو على وبنو العباس يومئذ فى هذا شرعا، فلما انضموا اليهم واعتقدوا انهم أحق بالخلافة من بنى امية وتذكَّروا لهم النصرة والموالاة والمشايعة سموا شيعة آل محمد، ولم يكن إذْ ذاك بين بنى على وبنى العباس افتراق فى رأى ولا مذهب، فلما ملك بنو العباس وتَسلَّمها سفاحهم من (حمار بنى أُمية) نزغ الشيطان بينهم وبين بنى على فَبَدا منهُم فى حق بنى علىّ مابدا فنفر عنهم فرقة من الشيعة وأنكرت فعلهم ومالت إلى بنى على واعتقدت انهم أحق بالامر وأولى وأعدل فلزمهم هذا الاسم فصار المتشيع إلى اليوم هو الذى يعتقد إمامة أئمة الإمامية من بنى على عليهم السلام إلى القائم المهدى محمد بن الحسين لا الموالى بنى على والعباس كما كان من قبل.

[رجعنا إلى تمام حديث الزيدية] الزيدية هم القوم الذين اعتقدوا إمامة زيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام وتبعوه، فلما تم أمره ووصل الامر إلى الحرب وخرج الشرتفرقت عنه طائفة ممن كان قد تبعه فسموا الرافضة وثبت معه- طائفة يسيرة فسموا الزيدية ثم كُلّ من جاء بعدهم ورأيه فى زيد رأيهم قيل زيدىٌّ.

[حكاية] دخل شرف الدين بن محمد بن المطهر العلوى الزيدى الرسول المراغى المعروف بابن الصدر الهروى الأصل على مؤيد الدين أبى طالب محمد العلقمى الوزير الاسدى الشيعى، فكان الوزير سأل عن نسب السيد فقال بعض الحاضرين: السيد زيدى فقال السيد ـ عجلا ـ: زيدىٌ النسب يامولانا لا زيدى المذهب.

[فائدة] إعلم أنك علمت الخبر أن لفظة الزيدية تنطلق على أربعة أصناف من الامم صنف منهم ينسبون إلى لفظة زيد باعتبار الرأى والاعتقاد والمشايعة وهم الزيدية المشهورون اتباع زيد الشهيد ابن زين العابدين عليه السلام، والاصناف الثلاثة الباقون ينسبون إلى هذه اللفظة أى لفظة زيد بالنسب والولادة، فالصنف الأول الزيدية نسباً وهم أولاد زيد الشهيد وكل من ينسب إليه بالأُبوة، وأهل الحجاز يسمونهم الزيود سمعت ذلك من جماعة منهم، وهو خطأ، إن كانوا أرادوا النسبة إلى زيد وكأنهم أرادوا جمع زيد جمع التكسير فان زيْداً اذا أردت أن تجمعه جَمع تكسير قلت زيود لان حد جمع التكسير مالم يسلم فيه نظم الواحد وبناؤه وليس هذا لاهل الحجاز بَجيِّد لأن مرادهم ليس هو جمع زيد بل ذكر قوم منسو بين إلى زيد فما معنى الجمع ههنا؟ وأهل الحجاز اليوم قد خالطوا المشعريين وأهل المدن ففسدت ألسنتهم فلا يضايقون فى مثل هذا ﴿**الصنف الثانى من الزيدية**﴾ وهم بنو زيد بن موسى الكاظم عليه السلام ويسمى زيد النار وقد تقدم ذكره والسبب فى تسميته بهذا الاسم، فبنوه يقال لهم الزيدية ﴿**الصنف الثالث من الزيدية**﴾ وهم بنو زيد الجواد بن الحسن المثنى بن على بن أبى طالب عليهم السلام ولهم ذيول كثيرة منتشرة فى الدنيا فهم أيضا يسمون الزيدية * اعلم أيضا أن لفظة الموسويّين تنطلق على بنى موسى الكاظم عليه السلام وعلى بنى موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

[ذكر خروج زيد رحمه الله تعالى ومقتله]

إن يحيى بن الحسن العبيدلى صاحب كتاب النسب بإسناده قال: حدثنا الزبير بن أبو بكر وعلى بن أحمد الباهلى قالا: حدثنا عباد بن يعقوب بن الاسدى حدثنا على بن هشام البريد عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع قال: كنت جالسامع

محمد بن الحنفية فى فناء داره فمرّ به زيد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام، قال: فرفع محمد بن الحنفية النظر فى زيد وصوّ به وقال: أُعيذك بالله أن تكون زيد المصلوب دائما بالعراق، مَنْ نظر إلى عورته ثم لم ينصره أكبه الله فى النار، وكان زيد بن على عليه السلام دائما يحدث نفسه بالخروج ويرى نفسه أهلا لذلك، روى يحيى عن رجاله أن زيد بن على دخل مسجد رسول الله ﷺ نصف النهار فى يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن إبراهيم فى جماعة من قريش قد حان قيامهم فقاموا فأشار إليهم فقال لهم سعد بن إبراهيم: هذا زيد يشير إليكم فوقفوا له فجاءهم فقال لهم: أى قوم أنتم؟ أضيْف من أهل الحيرة؟ فمالُوا وقالوا: لا قال: فانا أشهد أن يزيد ليس هو شرا من هشام فما لكم فقال سعد لاصحابه: مدة هذا قصيرة، فلم يلبث أن خرج فقتل؛ وعنه قال: كان هشام قد بعث إلى زيد بن على فأخذ بمكة هو وداود بن على بن عبد الله بن العباس ومحمد بن عمر بن على فاتهمهم أن يكون عندهم مال لخالد بن عبد الله القَسْرىّ ـ حين عزل خالد ـ فقال بعض بنى هاشم حين أُخذوا:

يأمن الطير والظباء ولايأ ... من آل النبىّ عند المقام

طبت بيْتًا وطاب أهلك أهلا ... أهل بيت النبى والإسلام

رحمة الله والسلام عليكم ... كلما قام قائم بسلام

حفظوا خاتما وجرّ رداء ... وأضاعوا قرابة الارحام

قال: ويقال بينما زيد بن على على باب هشام بن عبد الملك فى خصومة عبد الله فى الصدقة ورد كتاب يوسف بن عمر أمير الكوفة فى زيد بن على وداود بن على ومحمد بن عمر بن على وأيوب بن سلمة فحبس زيد وبعث إلى الوكيل فقدم بهم ثم حملهم إلى يوسف بن عمر غير أيوب بن سلمة فانه أطلقه لأنه من أخوا له؛ قالوا: فلما وصل زيد إلى يوسف بن عمر استحلفه ما لخالد عنده مال وخلى سبيله وخرج زيد بن على حتى اذا كان بالقادسية لحقته الشيعة فيما ذكره لوط بن يحيى انهم قالوا: أين تخرج عنا رحمك الله ومعك مائة ألف سيف من

أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل خراسان يضربون بها دونك بنى امية غدا وليس قبلنا من أهل الشام الا عدّة قليلة لو أن قبيلة من قبائلنا نصبت لهم لكفتهم بإذن الله فأبى عليهم فقالوا: نناشدك الله إلاّما رجعت؛ قال: إنى لست آمن من غدركم كفعلكم بجدى الحسين عليه السلام، قالوا: لن نفعل وان أنفسنا دونك ونعطيك من العهود والمواثيق ماتثق به فإنا نرجو أن تكون المنصور وأن يكون هذا الزمان الذى تهلك فيه بنو أمية، فلم يزالوابه حتى ردوه، قالوا: ولما رجع زيد إلى الكوفة أقبلت الشيعة تحتلف يبابعونه حتى أحصى ديوانه خمسه عشر ألفا من أهل الكوفة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وأهل خراسان والرىّ وجرجان والجزيرة، وأقاموا بالكوفة بضعة عشر شهرا إلا أنه قد كان من ذلك بالبصرة نحوا من شهر، ثم أقبل إلى الكوفة فأرسل دعاة إلى السواد والكور يدعون الناس إلى بيعته قالوا: فلما خفقت الألوية على رأس زيد ابن على قال: الحمد لله الذى أكمل لى دينى، والله إننى كنت استحى من رسول الله ﷺ أنْ اردَ عليه الحوض غدا ولم آمر فى أمته بمعروف ولم أنه عن منكر.

وعن يحيى بن الحسن قال: حدثنا عباد حدثنا سعيد قال: تفرق أصحاب زيد عنه وحضرت معه دار زق فى ثلثمائة رجل وجاء يوسف بن عمر فى عشرة آلاف ونحن فى ثلثمائة، قال: فصف أصحابه صفا خلف صف حتى لايستطيع أحد أن يلوى عنقه فجعلنا نضرب ولا نرى إلا النار تخرج من الحديد، فقتلنا منهم مقتلة عظيمة، وجاء سَهْم فأصاب جبين زيد فانزلناه وانحزنابه وكان رأسه فى حجر محمد بن مسلم الخياط ورجلاه فى حجر أخ له، فقال: أدعوا إلىَّ يحيى، فجاء يحيى فأكب عليه فقال: أبشر يا أبتاه تردِ على رسول الله ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين قال: أجل يا بنىّ ولكن أىّ شىء تريد أن تصنع؟ قال: أريد والله يا أبتاه أن أقاتلهم ولولم أجد أحدًا الإنفسى، قال: فافعل يابنى فإنك والله لعلى الحق وانهم على الباطل وان قتلانا فى الجنة وأن قتلاهم فى النار، قال: ثم قال: قين قين، قال فجئناه بحداد فنزع السهم، وكانت فيه نفسه، قال فجئنا

به إلى ساقية تجرى عند بستان، قال: فحبسنا الساقية من هاهنا ومن هاهنا، ثم حَفَرْنا له ودفناه وأجرينا عليه الماء، وكان معهم غلام لبعضهم سندى فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إياه فأخر جه يوسف بن عمر فصلبه فبقى مابقى، ثـم أنزله فأحرقه بالنار ثم ذراه فى الريح، قالوا: كان مقتله فى سنة إحدى وعشرين ومائة وقيل سنة عشر ين ومائة، وقالوا: كان سنه اثنين وأربعين سنة، ورثى بأشعار كثيرة رحمه الله تعالى

(ومن أعيان ذريته يحيى) بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ابن زيد الشهيد كنيته أبو الحسين نقيب النقباء على يده ردّ الحجر الاسود إلى مكة بعدان أخذه القرامطه إلى الحسا وجاء به إلى الكوفة على ناقة جرباء ونصبه فى باب الفيل فى الجامع إلى الموسم وحله على تلك الناقة إلى مكة وكان قدمات فيه لما أخذه من مكة إلى الحسا خمسة آلاف جمل وقيل بل ردّ على يد ولده عمر بن مآثره بعد أن عجز عنه الخلفاء العباسيون وابنه محمد كنيته أبو على الشريف الجليل حج بالناس مراراعدة أميرا عليهم من جملتها سنة تسعة وثلاثين وثلثمائة كان له سبعة وثلاثون ولدا منهم احد و عشرون ذكرا يلقب بالباز الأشهب أوحد السادات شرفا ونبلا وكرما وبماله وجاهه يضرب المثل

(أول ذيول العبيدليين) وهم بنو عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن على زين العابدين عليهم السلام، أُمراء المدينة بنو مهنا بن حسين بن مهنا بن داود الامير. منهم منصور بن جماز الذى ورد من الحجاز إلى العراق هو اليوم فارس الحجاز، أخبرنى بشجاعته من أثق بأخباره من علوية الحجاز، رأيته وهو شاب مليح الصورة جون اللون حضر بين يدى السدة السلطانية وأنعم فى حقه بناحية جليلة من أعمال الحلة، وتوجه إلى الحجاز، أبوه جماز أمير المدينة فى هذا العصر عز الدين شيخ بنى حسين وفارسهم الشهير وبطلهم النجيد وأميرطيبة، سيد جليل القدر عظيم الشأن، مشهور الطريقة مستقيمها، مرضى السيرة كريمها، سكن طيبة مدينة سيدنا رسول الله ﷺ له أولاد كثيرون، قد بلغ الثمانين من عمره، هو ابن شيحة ابن هاشم بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود، وهؤلاء كلهم أمراء المدينة، ابن أحمد بن عبد الله بن طاهر أمير

المدينة ابن يحيى أمير المدينة ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن الامير عبيد الله الاعرج رضى الله عنه وعنهم أجمعين، جده يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة، هو السيد الفاضل الديّن الخير النسابة المنصف، أظن انه أول من جمع الانساب بين دفتين، هو أوحد رجال الإمامية، كان إلى بنيه إمارة المدينة وهى فى عقبه إلى يومنا هذا، صنف كتاب نسب آل أبى طالب ابتدأ فيه بولد أبى طالب عبد المطلب بن هاشم لصلبه ثم بولدهم بطنا بعد بطن إلى قريب من زمانه، وهو كتاب حسن مارأيت فى مصنفات الانساب أحسن ولا أعدل ولا أنصف ولا أرضى منه، ولد الامير أبو الحسن يحيى النسابة فى المحرم سنة أربع عشرة ومائتين بمدينة سيدنا رسول الله ﷺ بالعقيق فى قصر عاصم وتوفى فى سنة سبع وسبعين ومائتين بمكة وصلى عليه هرون بن محمد العباسى أمير مكة يومئذ، وله عقب كثير منتشر فى الدنيا وكان من أجواد بنى هاشم وساداتهم وعظمائهم رحمه الله تعالى ورضى عنه، وأبوه الحسن كان سيدا جليلا نبيلا سخيا حبيبا، وكان مألفًا لا تفارقه جماعة، مات فى عنفوان شبابه فى سنة احدى وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وثلاثين سنة وشهد جنازته الخلق من الطالبيين وغيرهم، وقال بعض بنى جعفر يرثيه:

ألا ياعين جودى واستهلّى	فقد هلك المرفع والضعيف
وقد ذلت رقاب الناس طرا	وأودى العز والفعل الشريف
غداة ثوى صميم بنى لؤَىّ	وخير الناس والبر العطوف
وفى يحيى لنا خلف وعز	ورغد ما تخطته الحتوف

وجده جعفر الحجة كان من سادات بنى هاشم فضلا وورعا ونسكا وحلما وشرفا، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والشيعة يسمونه حجة الله فى أرضه، قالوا: كان جعفر بن عبيد الله يشبَّه بزيد الشهيد، وكان زيد يشبه بعلى بن أبى طالب ـ عليه الرضوان ـ فى البلاغة والبراعة

[**وبيت أبى الفتح نقباء الكوفة**] وعظيمهم أبو الفتح محمد بن منصور تاج الدين بن يحيى، ولهم ذيل بفارس [**وبيت عبد الله نقباء العلويين بواسط**] منهم مؤيد الدين النقيب النسابة، هو شاب جميل الصورة حميد الاخلاق، انتسب إلى

طريقة السيد أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه، وكان مقداماً شهما ورد إلى بغداد ورتب نقيبا بالمشهد الكاظمى الجوادى ثم عزل عنه وانحدر إلى واسط فتولى النقابة بها وهاهو إلى اليوم نقيبها، ووالده باق منقطع فى داره على قدم الزهد والتصون، أحسن الله أحواله واعانه، وكان عمله حسنا رحمه الله [وأبوه جلال الدين] عمر نقيب واسط صحب السيد الكبير عليّاً الرفاعى، حدثنى عنه لسيد اسماعيل، يعرف بالكيال، ابن السيد على بن عثمان الرفاعى صاحب لاحوال العارف الصالح المتوفى سنة سبعمائة بترنبة، قرية من قرى حلب - قائلا: السيد عمر جلال الدين أبو على نقيب واسط صاحب أبى، أحد مشايخ بنى هاشم (قلت) هو سيد كبير القدر شريف النفس حسن الاخلاق كثير التواضع لين الجانب يسكن مدينة واسط منقطعًا لايخرج منها، اجتمعت به فرأيته رجلا صالحا خيرا متقفلا فى ملبوسه يلبس خشن الكتان والقطن، إلا أنه من شرف النفس وكثرة الضيافة لكل من يتردد إليه وبر أصحابه من أهل واسط وغيرهم وخدمة المترددين إليها ومهاداة حكامها على قاعدة لايدانيه فيها أحد من اضرابه، كان يتولى النقابة بها ثم عزل نفسه واستخلف ابنه مؤيد الدين النسابة **[ومنهم بنو نصر الله]** ينتهون إلى هذا البيت، جدهم نصر الله بن عبد الله يعرف بابن العش، بالعين غير المعجمة، كان شيخا حسنا مسنًا يسكن المختارة من مدينة السلام، للفقر عليه أثر ظاهر، رأيته مرارا كثيرة، يعرف بابن العش، له أولاد من علوية أشرفية، هم اليوم ببغداد يتناولون من وظيفة وقوفها **[وبيت عباس نقباء المشهد وبيت أبى العشائر]** بالحلة ولهم ذيل بواسط وغيرها **[وبيت هندى]** منهم نجم الدين بن أبى جعفر النقيب الطاهر تولى النقابة بمقابر قريش زمن ابن الجوينى ثم رتب كاتب السيب ثم عزل، وكان مقيمًا بالحلة، للفقر عليه أثر ظاهر، يكتب خطا ويقول شعرًا لا بأس بهما، له ولد اسمه عبد الله ومن بنى عمه محمد بن منصور شاب جميل يشهد المشهد بمقابر قريش، وجد فى بئر داره مخنوقا فيقال إن منصور بن صاحب الديوان الجوينى قتله ورماه إلى بئر داره لمنافسة جرت بينهما فى مغنِّية كان كل منهما يهواها، والله أعلم **[ومنهم آل مصابيح]** ومن أكابرهم على بن حمزة الشاعر، ولما تولى السيد رضى الدين على بن موسى بن

طاوس النقابة وقد جلس فى مرتبة خضراء وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة قال فيه:

فهذا علىّ نجل مـوسى بن جعفر شبيه علىّ نجـل مـوسى بن جعفر
فـذاك بدست للإمامـة أخضـر وهـذا بدسْتٍ للنقابـة أخضـر

لان المأمون لما عهد إلى الرضى عليه السلام ألبسه لباس الخضرة وغير السواد والخبر معروف، انتهى. [ومنهم] أحمد أبو الفضل بن محمد بن مهنا، كان سيدا فاضلا نسابة مشجرا قليل التحقيق، رأيت بخطه مشجرا فلما تتبعته وجدت فيه من الاغاليط شيئًا كثيرا، وكان شاعرا، حدثنى بهاء الدين على بن عيسى الاربلى الكاتب رحمه الله تعالى قال: حكى لى أن المنجم الذى سير مولد أحمد بن مهنا قال فى جملة ماحكم له به ويقول شعرا غير جيد [ومنهم بنو المختار] ومن أعاظمهم شمس الدين أبو القاسم على ناظر الكوفة، كان سيدا متأدبا شاعراً رتب نقيبا بالكوفة، قال ابن أنجب فى كتابه كتاب الدر الثمين فى أسماء المصنفين: حضرت داره بالكوفة فأحسن ضياقتى وناولنى ديوان شعره بخطه، قال: وكان قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من أهل الكوفة فلما عرف الناصر فضله استحضره إلى بغداد لتقليده نقابة الطالبيين، فحضر إلى بغداد وكتب ضراعة يسأل فيها ذلك فأجيب سؤاله، وكتب تقليده، وأحضرت الخلع إلى دار الوزير فحضر فى الليلة التى يريدون ان يخلعوا عليه فى صبيحتها دار زعيم الدين أستاذ الدار بن الضحاك فوقع غيث كثير فركب فى الليل متوجها إلى داره بظاهر باب المراتب فسقط من دابته فانكسرت رجله وحمل فى محفة إلى داره، فلما أنهيت حاله تقرر أن يولى أخوه فخر الدين الاطروش، فغير الاسم فى التقليد وخلع على فخر الدين خلع النقابة، وكان مولد شمس الدين فى سنة ست وثلاثين وخمسمائة. انقضى كلام ابن أنجب. قال لى السيد النسابة الفقيه العلامة غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن طاوس رحمه الله: كان شمس الدين بن المختار محبوسا بحبس الكوفة من الناصر، وكان عم أمه صفى الدين

الفقيه محمد بن معدّ فى تلك الايام ذا منزلة ومكانة من الناصر ووزيره القمى، فكتب إليه شمس الدين بن المختار يستنجده ويسأله التوصل فى الافراج عنه قصيدة من جملتها:

يا قـادرين على الاحسان مالكـم — مـن غير جـرم عدمّنا منكم النعم
مالـى أذاد كما ذيدت محـلأة — عـن وردهـا ولـديكم موردشَبِم

[ومنهم] عبد الله بن معمر شيخ بنى عمه وأسنهم، كان جليلا مقدما عند الخلفاء رتب فارض الحمام، قيل إنه كان حسن المفاوضة كثير المحفوظات قيل إنه حفظ القرآن فى أربعين يومًا وقيل كان يحفظ الاغانى[1] [ومنهم] يوسف بن ناصر من بيت حماد جمال الدين، سكن المشهد الغروى على مشرفة السلام، رجل جيد متزهده منقطع مشتغل بالأدب والقرآن العزيز حج بيت الله تعالى [ومنهم آل السيد كمال الدين حيدر] نقباء الموصل: حيدر هذا كان سيدا كبير القدر، شائع الذكر موصوفا بالعقل والفضل والتقدم والرياسة والادب والزهد والوقار محترما لعلو سته وشرفه وفضله ودينه وزهده، كان موفر الاوقات على تلاوة القرآن المجيد والاشتغال بالعلم، قلد نقابة الطالبيين بالموصل فى أيام عماد الدين مسعود بن مودود بن زنكى، وقال شعرا جيدا، مدح بدر الدين لؤلُؤ بقصيدة أولها.

هنيئًا لجـد تساعدتك سـعوده — وعادلَـهُ يـوم التفاخـر عيده
وبشـرى بِـإقبـال أهـلّ بشيره — كما وفـدت عند الهناء وفـوده
وأين لبدر الـدين ذى الفخر والعلا — نديد وكـلاّ ان يصـاب نديـده

له ذيل بالموصل، وكان حفيده الحسن ركن الدين نقيبها، كان سيدًا زاهدًا ورعاً، جم المحاسن كبير القدر مغبطا عند العامة والخاصة ورد إلى بغداد بعد الواقعة واستوطنها فعظمه الناس وترددوا إليه، وجعل له على وقوف الطالبيين رسم، وكان يلبس أحسن الثياب فى سلك طريق الزهاد، مات رحمه الله فى يوم

(١) الأغانى: (كتاب الاغانى).

الثلاثاء ثانى المحرم سنة سبعين وستمائة ولم يخلف سوى بنات هُنَّ اليوم ببغداد ولمامات رثاه بهاء الدين على بن الاربينى بقوله:

لله مــــا فعــــل المحـــرّ م بالحســــين وبـــالحســــن
ذهـبــا فـمـــا صبـــرى لــك بالجميــل وبــالحســن

وينتهون فى أبى محمد علىٍّ أمير الحج، قال ابن التقى: ومن خطه نقلت كان رئيس الكوفة نائبا عظيم النيابة خاصتُه منها ألف ألف دينار، هكذا فى خط عبد الحميد الذى لايشك فيه، وكان كريما جوادا مفضالا حمل فى يوم واحد على أربعة وعشرين فرسا من جياد الخيل، كان أمير الحج، حج بالناس أربع عشرة سنة [ومنهم بنى ترجم] هؤلاء بيت ترجم، قوم من علوية مشهد الحسين عليه السلام تولى النقابة به منهم جماعة، وكان لهم بالمشهد المذكور والحلة الرياسة والوجاهة والتقدم والنيابة واملاك نفيسة بشغانا، وقد بقى منهم إلى يومنا هذا جماعة قليلة بالمشهد قد دَخَلُوا فى طىّ الخمول وأناخ عليهم الفقر بكلا كله ومال غصنهم بعد النضارة إلى الذبول [ومنهم] شيخ الشرف ابن الخراز أبو الحسن محمد النسابة، السيد الكبير الفاضل، النسابة المشجر، ذو التصانيف فى النسب وغيره، ناهز المائة من عمره، إليه انتهى علم النسب فى عصره ،هو شيخ الشيخ أبى الحسن العمرى النسابة، وشيخ الرختيين الموسويين، وله مصنفات كثيرة فى علم النسب مختصرة ومطوّلة، بلغ تسعا وسبعين سنة وهو صحيح الاعضاء، ومات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وانقرض عقبه رحمه الله تعالى، جدّهم عبيد الله الاعرج من ذوى الاقدار الجليلة والعلم التام والفضل العام، أقطعه السفاح ضيعة بالمداين يقال لها «البندشير» تغل كل سنة ثمانين ألف دينار، مات فى حياة أبيه، أمه زبيرية، كان يفرّق ما يدخل له من ضياعه بالمداين وغيرها على فقراء بنى عمه بالحجاز ولايمسك درهما، وسبب إقطاع السفاح لعبيد الله هذه المواضع أن أبا مسلم الخراسانى دعا عبيد الله إلى الخلافة قبل بنى العباس، فأبى ذلك، فألح عليه أبو مسلم، فحين تنافر فى ذلك تراجع عبيد الله إلى خلفه فسقط فتضعضعت رجله وعرج، فلما أفضى الامر إلى بنى العباس

أقطعوه هذه الضيعة وغيرها. [ومنهم الفواطم بمصر] وكلهم ينتهون فى الحسين الاصغر، كان زاهد عابدا ورعًا محدثا، ولده نقباء الاطراف، أجلاء عظماء ملقبون مطاعون، روى الحديث عن أبيه وعمته فاطمة بنت الحسين وعن أخيه الامام أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهم السلام وعن غيرهم، وكتب الناس عنه الحديث، وكان أشبه الناس بأبيه فى التألّه والتعبد [والأفْطسيّون] بنو الحسن الافطس بن على زين العابدين، منهم السيد أبو المعالى محمد بن يحيى، كان سيدا جليلا كبيرا كريما جوادا فاضلا دينا، كثير التواضع والمروءة، والمفضل على أهل العراق الواصل لرِحِمه، كان أوّلاً ببغداد يخدم فى أعمالها ثم نقل إلى صدرية أربل فأسفر عن كرم عام وفضل تام وحشمة ورياسة ووجاهة وصيت طائر فى الدنيا، قصده الناس من الاطراف وكانت اربل فى أيامه محط الرحال وكعبة يحج إليها بنو الآمال، روى لنا عنه بهاء الدين على بن عيسى بن أبى الفتح الأربلى رحمه الله تعالى، قتل شهيدا فى سنة خمسة وخمسين وخمسمائة [ومنهم بنو بيت أبى مضر] إعلم أن بنى بيت أبى مضر نقباء المدائن مختلف فيهم والقول الصحيح الموثوق به القول بصحة نسبهم وينتهون فى عبد الله بن الحسن الشهيد وكلهم أفْطسيّوه

[حديث الأفطس] أكثر الناس فى الأفطس وعقبه حتى قال الشاعر لبعض الأفطسيين:

أفــطــسيــون أنتـمـــوا * اسـكـتـــوا لا تــكـلمـــوا

والحق أنه صحيح النسب لا وجه للطعن فيه، والذى دعا الناس إلى غمزه أن أباه مات وهو حمل، فلما جاءت أمه به وكانت أم ولد سندية توقف أهله فى قبوله وإلحاقة بأبيه، فتكلم فيه الناس فعمل الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد ابن شيخ العمرى كتابا فى تنزيه الأفطس من الطعن وذكر صحة نسبه وذم الطاعن عليهم وسماه: الانتصار لبنى فاطمة الابرار قال العمرى: سألت الشيخ أبا الحسن بن كتيلة النسابة عن بنى الافطس فقال: أُعْزُ بنى الافطس، إلى الافطس، قال: هذا لفظه لم يرد عليه

[أقول] هذا كلام ابن كتيلة لا ينفع الافطس، لان لفظه ينطق بصحبة أتصال بنى الافطس ولفظ ابن كتيلة لم يتعرض لولادة الافطس بصحة ولافساد، والعمرى انما سأل عن بنى الافطس والله أعلم بما كان يجيبه؛ قال العمرى: وسألت والدى عنهم فذكر كلاما برأهم فيه من الطعن قال: وعلقت فيهم عن ابن طباطبا شيخى النسابة قولا يقارب الطعن لا يعتدّ بمثله، قال: وفى كتاب أبى الغنائم الحسنى بإسناد مرفوع إلى سالمة مولاة الصادق عليه السلام قالت: اشتكى مولاى أبو عبد الله الصادق عليه السلام مرضا خاف فيه على نفسه، فاستدعى ابنه موسى عليه السلام فقال: أعط الافطس سبعين دينارا، قالت: فدنوت منه فقلت: تعطي الافطس وقد قعد لك بشفرة يريد قتلك!؟ فقال: ياسالمة تريدين ان لا أكون ممن قال الله تعالى **﴿الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾** وقال العمرى فى الشافي: ليس الطعن فى نسب الافطس انما الطعن فى بنيه، فهذه جملة أقوال علماء النسب فى الافطس وبنيه قد دلت على صحة نسبهم وصريح اتصالهم فاعمل على ذلك. نهاية نسبهم في الامام السجاد على زين العابدين ابن الامام الحسين الشهيد سبط النبى ﷺ أمه شهر بانو بنت كسرى يزد جرد بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمزبن كسرى انوشر وابن الملك العادل قتاد شاه الملك بن فيروزبن يزد جرد بن بهرام بن كورمن بن يزد جرد بن بهرام بن سابورذى الاكتاف بن هرهز بن موسى بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير الملك بن بابك بن سامان بن زره بن يلاس بن وشين بن اسفند يارشاه بن كشتا سفشاه بن بهرا سبشاه بن أرونك بن أسف بن كتاو خان بن كهيمانوش بن كشنيس بن كافير كيقاذ بن زال بن توكان بن ناسو بن نودر بن نوجهر بن مروابيل بن مشخوار بع بن وينويز بن وسل بن ارشق بن ارقس بن تيق بن فركورق بن آزر الملك بن أفريدون فرخ الملك تقيا بن أسان بن بلمكان بن أتقيان بن سومكان بن أتقيان بن كونكان بن أتقيان بنورز كان بن ينفهر بن جمسير شاه بن روجهان بن انكهدار بن ايتكهدب بن أو شهخ الملك بن فراول ابن سبايل بن سرى بن كيومرت بن آدم عليه السلام. ولد سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقبض بالمدينة سنة خمس وتسعين وكان على بن الحسين عليه السلام

---

(١) سورة الرعد الآية (١٢).

سيد بنى هاشم وموضع علمهم والمشار إليه منهم، وشهد مع أبيه الطف وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان بعد ذلك يقـول: اللهم أبْقني وبلغنى أملى، فيقال له: وما أملك فى الدنيا يا ابن رسول الله؟ فيقول: أرى قاتل أبى مقتولا، فروى أن المختار بن أبى عبيد حمل رأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد وقال لرسوله: ان على بن الحسين يصلى من الليل فاذا كانت صلاة الغد هجع هجعة بعدان ينصرف فانتظر شيئاً حتى اذا سألت الخدم: هل استاك ودعا بالوضوء ودعا بالغداء، فاذا أخبرت أنه قعد على المائدة فأدخل الرأسين فضعهما بين يديه على مائدته، ففعل وقال له: المختار بعثنى إليك برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد ويقول لك قد أدرك الله ثأرك، فسجد على بن الحسن وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أنجز ما وعد وأدرك بى ثأرى من عدّوى؛ وأبوه الحسين الشهيد شهيد كربلاء أحد سيدى شباب أهل الجنة، واحد خمسة هم أهل العباء، وأحد المباهل بهم رسول لله ﷺ، أمه فاطمة الزهراء البتول بنت محمد رسول الله ﷺ أمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، ولد بالمدينة فى شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل مظلوما بكر بلاء بناحية نينوى بشاطئ الفرات يوم السبت قبل الزوال، العاشر من المحرم سنة احدى وستين، وقبره فى الموضع الذى قتل فيه، وروى عن أم الفضل بنت الحرث أم ولد العباس أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله إنى رأيت حلما منكرا الليلة، فقال: ما هو؟ قالت انه شديد؛ قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رسول الله ﷺ: خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين عليه السلام وكان فى حجرى فدخلت به يوما على رسول الله ﷺ فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاتة فرأيت رسول الله ﷺ تفيض بالدموع عيناه فقلت: بأمى أنت وأبى مالك؟ فقال: أتانى جبريل فأخبرنى أن أمتى تقتل ابنى هذا، فقلت: هذا؟ فقال: نعم أتانى بتربة من تربته حمراء. وأبو الامام الحسين الامام المرتضى أبو الحسن على سلام الله ورضوانه عليه أمه وأم اخوته طالب وعقيل وجعفر واختيه أم هانى - فاخته - وجمانة: فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف، وهى أول هاشمية ولدت هاشميا، وكان عليه السلام أصغر اخوته سناو أعظمهم قدرا وكان طالب

أكبر من عقيل بعشر سنين وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنين وجعفر أكبر من على بعشر سنين، ولد عليه السلام وللنبى ﷺ ثلاثون سنة فى الكعبة البيت الحرام، وآمن بالله ورسوله وله احدى عشرة سنة، ورباه النبى ﷺ وزوّجه ابنته الزهراء البتول فى السنة الثانية من الهجرة، ولم يزل معه يبارز الاقران ويقتل الابطال ويقوم المفام المرضى المحمود، قتلَ فى بدر من المشركين خمسة وأربعون رجلا، قتل منهم على عليه السلام وحده خمسة وعشرين رجلا، فكان بالنصف وزيادة، وكان المسلمون والملائكة بأقل من النصف، وقتل يوم أحد طلحة العبدرى وكان معه لواء قريش ثم والى بينهم كلما رفع اللواء منهم رجل قتله حتى كفى الله المؤمنين القتال، وفى ذلك يقول عليه السلام وهو مماروى من شعره:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فَلَسْتُ برعديد ولا بلئيم

أميطى دماء القوم عنه فإنه ... سقى آل عبد الدار كأس حميم

لعمرى لقد جاهدت فى نصر أحمد ... ومر ضاة رب بالعباد رحيم

وقال له رسول الله ﷺ: [من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه كيفما دار] ومما صح من شعره عليه السلام:

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى ... فلا لعمرك لا برّوا ولاظفروا

فإن قتلت فانىِ ضامن لهم ... بذات روقين لايعفو لها أثر

وأمّا خطبه عليه السلام فاشهر من أن يدل على عظمها وفصاحتها، وقد جمع السيد الرضى الموسوى رحمه الله منها كتابا سماه نهج البلاغة، ولعمرى أن هذا اسم مطابق لمسماه، وفضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى، ولد عليه السلام يوم الجمعة ثالث عشر رجب قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، ضربه ابن ملجم اللعين عبد الرحمن المرادى - لعائن الله عليه تترى - فى الليلة التاسعة عشرة[1] من شهر رمضان وقبض فى الليلة الحادية والعشرين منه ودفن ليلا بالعزى وعفّى

---

(١) المشهور أنها ليلة السابع عشر.

قبره إلى أن ظهر حيث مشهده الآن؛ رضوان الله وسلامه عليه وعلى أولاده الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرّهم تطهيرا. واختلف في موضع قبره والصحيح أنه في الموضع المشهود الذى يزار فيه اليوم، وقدروى أن عبد الله ابن جعفر سُئِلَ: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا حتى اذا كنا بظهر النجف دفناه هناك: وقد ثبت أن زين العابدين على بن الحسين وجعفر الصادق وابنه موسى زاروه فى هذا المكان ولم يزل القبر مستوراً لا يعرفه الاخواص أولاده ومن يثقون به بوصية كانت منه لماعلمه من دولة بنى أميّة من قبح اعتقادهم فى عداوته وما ينتهون إليه من قبح الفعال والمقال بما تمكنُوا من ذلك فلم يزل قبره مختفيا حتى كان زمن الرشيد هرون بن محمد بن على بن عبدالله العباسي فإنه خرج ذات يوم إلى ظهر الكوفة يتصيد هناك حمرا وحشية وغزلاناً نافكان كلما ألقى الصقور والكلاب عليها لجأت إلى كثيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ورجع إلى الكوفة وطلب من له علم بذلك، فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنه قبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب فيحكى أنه خرج ليلا إلى هناك ومعه على بن عيسى الهاشمى وأبعد أصحابه عنه وقام عند الكثيب يصلى ويبكى ويقول: يا ابن عمى والله انى لأعرف فضلك ولا أنكر حقك ولكن ولدك يخرجون علىّ ويقصدون قتلى وسلب ملكى، إلى أن قرب الفجر وعلى بن عيسى نائم، فلما أن قرب الفجر أيقظه هرون وقال له: قم فصل عند قبرابن عمك قال: وأى ابن عمى هو؟ قال: أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فقام على بن عيسى فتوضا وصلى وزار القبر ثم ان هرون أمر فبنى عليه قبة وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله إلى أن كان زمن عضد الدولة بن بويه الديلى فعمره عمارة عظيمة وأخرج على ذلك أمْوالاً جزيلة وعيَّن له أو أوقافاً ولم تزل عمارته إلى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ماهى عليه الآن وقد بقى من عمارة عضد الدولة قليل، وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام فى أكثر الروايات

ستة وثلاثون ولدًا ثمانية عشر ولدًا ذكرا وثمانية عشر انثى ورُوى خمس وثلاثون، وحكى شيخنا العمرى أنه وجد بخط شيخ الشرف العبيد لي النسابة ماصورنه: قال محمد بن حمد يعنى نفسه-: مات من أولاد على عليه السلام الذكور - وهم ثمانية عشر - ست فى حياته وورثه منهم اثناء عشر، بالطف ستة؛ والله أعلم (**والعقب الكثير منه**) فى ولده الأمير محمد بن الحنفية والامير عمر الاطرف والأمير العباس وهم خلائق فى الشام والعراق ومصر وغيرها، وأمّا اخوة أمير المؤمنين فَالْعَقبَ الطيب منهم فى الامير جعفر الطيار والأمير عقيل ابنى أبى طالب رضى الله عنهم وأبو طالب أمه وأم عبد الله والزبير وعبد الكعبة وعاملة ومرة وأروى أميمة والبيضاء وهى أمّ حكيم، فاطمة بنت عمرو بن عابد ابن عمران ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى، وكان شيخ قريش كافة وسيد بنى هاشم خاصة ووصى أبيه عبد المطلب فى أهله وولده، ولما حضرت عبدُ المطلب الوفاة دعا أولاده كلهم إلى كفالة رسول الله وحفظه والقيام بنصره فكلهم نكل وعجز ولم يبذل من نفسه ذلك تكفلا إلا أبو طالب، وقاه بنفسه دونهم بعد أن رباه حق التربية وكفلهٰ حق الكفالة ورعاه حق الرعاية، وقد أجمعت شيعة آل أبى طالب وأهل بيته وعلماء ولده على أنه أسلم سراً لم يظهره اتقاء المشركين واستمالة لهم حتى يحفظ رسول الله ﷺ، ونطق بذلك فى شعره وأوصى بنى هاشم عند وفاته بنصره ومعاضدته وبَذْل أنفسهم دونه، وتوفى أبو طالب رحمه الله بعد وفاة خديجة بثلاثة أيام وعمره يومئذ ست وثمانون سنة رضي الله عنه وأرضاه، ومما يدل على اسلامه من شعره قوله:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أوسّد فى التراب دفينا
ودعوتنى وزعمت انك صادق	ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا قد شهدت بأنه	من خير أديان البرية دينا
فاقصد لامرك ما عليك غضاضة	وابشر بذاك وقرّ منك عيونا
لولا الملامة أو حذارى سبة	لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

وهنا وقف جواد القلم بفضل مفيض النعم والحمد لله على المبدأ والمختتم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

﴿يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الزاهية الزاهرة ببولاق مصر القاهرة الفقير إلى الله تعالى محمد الحسينى أعانه الله على أداء واجبه الكفائى والعينى﴾

بحمد الله تم طبع هذا الكتاب المحرر المهذب عذب المنهل وسهل المشرب المتضوّع عرفه وطيبه المزهر من غصنه وطيبه الناقل لثامن مناقب كثير من البيوتات العلوية ما يسر النفوس ويسرّى البوس ومن فضائل بعض الفروع الشريفة المصطفوية ما يطرب له العبوس لاسيما الشجرة المزهر النضيرة والعائلة الشريفة العالية الرفاعية الشهيرة المسمى (بغاية الاختصار فى أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) تأليف العلامة الهمام والبدر التمام السيد الشريف والفهامة الأديب الظريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينى نقيب حلب وابن نقبائها قوّى الله به وبآله عماد الشرف الدين ونفع به وبذويه المسلمين فياحسنه من كتاب ينعش بلطفه ذوى الالباب زاد مالطبع جمالا وبهجة وكمالا فجاء بِحَمْدِ الله تقرّ به عين ناظريه وينشرح به صدر قاريه وكان بدوّ ينعه وزهره وتمام بدره بالطبعة البهية ببولاق مصر المعزية فى ظل الحضرة الفخيمة والعواطف الرحيمة حضرة المليك الاكرم والخديوى الاعظم عزيز الديار المصرية وحامى حمى حورتها النيليه الذى لايزال يمن طلعته هَنِيٌّ الخير على رعيته يفيض ويهمى أفندينا ﴿**عباس باشا حلمى**﴾ أيد الله دولته وقوى شوكته وصولته مشمولا هذا الطبع الجليل والشكل الجميل ينظر من عليه جيل طبعه ينى حضرة وكيل المطبعة محمد بيك حسنى فى أوائل صفر الخير سنة ١٣١٠ من هجرة سيد الانام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه البررة الكرام كلما ذكره الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

﴿فهرست كتاب غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار﴾

الصفحة

